وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الإغتيالات أثناء الثورة الجزائرية

(1954 – 1960)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

حيزية خليل علي آجقو

السنة الجامعية: 2017/2016

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الإغتيالات أثناء الثورة الجزائرية

(1960 – 1954)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: حيزية خليل

إشراف الأستاذ: علي آجقو

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}

صدق الله العظيم

بعد الثناء على الله لإتمام هذا العمل أهديه إلى :

إلى التي كانت ولازالت مصدر إلهامي وجنتي فوق الأرض

والتي بعطفها أنارت دربي {أمي الحبيبة} " فاطمة الزهراء "

إلى قرة عيني الذي غمرني بعطائه ومن علي بحنانه {أبي العزيز} " مهدي "

إلى أشقائي الأعزاء {بهجة البيت} : فاتح ، محمد أمين

إلى شقيقاتي الحبيبات {منبع الحنان} : نادية ، مريم ، حنان ، سميلة ، حياة

إلى كل من رافقني في درب العلم والمعرفة " زملائي الأفاضل "

إلى جميع صديقاتي و أصدقائي

إلى كل من ذكرهم لساني وجف قلمي عن ذكر أسمائهم

الشكر والعرفان

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه كما ينبغي بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن من علينا بكرمه لإتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أما بعد :

أتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لمن خصني بالفضل و النصح وتفضل علي بقبول الإشراف على رسالة الماستر أستاذي الفاضل البروفيسور الدكتور "علي آجقو " حفظه الله وجزاه كل الخير .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الدكتور" فريح لخميسي " على ما أسداه لي من نصائح وتوجيهات وما زودني به من مادة معرفية فجزاه الله خيرا كل الجزاء .

وأتقدم أيضا بالشكر الجزيل للأستاذ الباحث " صالح لغرور " على ما زودني به من مادة معرفية ومن نصائح وتوجيهات قيمة أفادتني في موضوع البحث فحفظه الرحمن وبورك فيه .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة على كل مجهوداتهم المعرفية في سبيل تكويننا طيلة سنوات الدراسة .

مقـــــــدمـــــــة

مقدمة

أينما وجدت مشكلة السلطة يوجد الصراع عليها ، وأينما وجد الصراع على السلطة وجدت ظاهرة الاغتيالات ، ولكن بالتأكيد السلطة ليست دافعا وحيدا للاغتيالات فهناك النزعات العرقية والطائفية بين الجماعات المختلفة أو داخل الجماعة الواحدة أحيانا . وقد شهد تاريخ البشرية سلسلة لا نهاية لها من عمليات الاغتيال ، كان مبدأها الأساسي يتكون من مادة واحدة تتضمن جملة واحدة تقول: "أقتل عدوك قبل أن يقتلك فالغاية تبرر الوسيلة". إنه مبدأ لا يستثني أحدا في أي زمان أو مكان ، وبموجب هذا المبدأ أصبح لدينا قائمة طويلة من الاغتيالات تتصدرها أسماء لشخصيات عديدة دفعت حياتها ثمنا لأفكارها ومواقفها وقناعاتها الخاصة عبر مختلف المراحل المتعاقبة من التاريخ .

إن موضوع الاغتيالات من الجانب التاريخي هو موضوع ضارب في القدم يحمل خاصية الاستمرارية الدائمة ، ثم أصبح موضوعا حاضرا يمثل جزءا من تاريخنا كله قديمه حديثه ومعاصره ، حيث أصبحنا نشاهد ونسمع كل يوم عن المزيد من الاغتيالات بين الحين والآخر، فهي موضوع هام شغل بال المفكرين على مر العصور حيث اختلفوا في ، تعريفها عناصرها ودوافعها .

لقد عرفت الثورة الجزائرية صورا خالدة من البطولات والتضحيات الفريدة من نوعها في تاريخ البشر، ولكنها أيضا عرفت صراعات حول السلطة والزعامة ، هذه الصراعات التي شهدتها الثورة الجزائرية ولدت ما يعرف بظاهرة الاغتيالات ، هذه الأخيرة هي موضوع دراستي هذه المتعلقة بالاغتيالات أثناء الثورة الجزائرية (1954 – 1960) .

<u>أهمية الموضوع</u>:

1. إن موضوع الاغتيالات أثناء الثورة الجزائرية له أهمية خاصة في حقل الدراسات التاريخية ، باعتباره موضوع حساس اهتم به المؤرخون من أجل فهم الحركية الفكرية السياسية والعسكرية داخل الثورة .
2. يكتسي موضوع الاغتيالات أهمية كبيرة في حقل الدراسات التاريخية والسياسية خاصة حيث تكمن أهميته في كيفية تناول المؤرخ الجزائري لمختلف الصراعات داخل الثورة الجزائرية وهل أولاها اهتماما كبيرا أم أنه حاول تجاهلها وتغييبها .

أهداف الموضوع:

1. معرفة طبيعة الاغتيالات التي حدثت في تلك الفترة ، والوقوف عند خلفيات الصراع السياسي الذي انتهى به المطاف إلى صراع عسكري ولد ظاهرة الاغتيالات ومشكلة التصفيات الجسدية .
2. تسليط الضوء على حقيقة وتأثيرات هذه الاغتيالات ، حيث شكلت منعرجا خطيرا في مسار الثورة الجزائرية والتي مازالت آثارها تشهدها الجزائر ليومنا هذا .
3. معرفة إذا كانت فعلا هذه الاغتيالات التي شهدتها الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1954 إلى غاية 1960 قد صححت فعلا مسار الثورة كما يعتقد فاعلوها وعادت به وفقا لما تضمنه بيان أول نوفمبر 1954 أم لا .
4. إبراز مرحلة سلبية من المراحل التاريخية التي مرت بها الثورة الجزائرية طوال تاريخها النضالي ، وهي مرحلة سوداء كادت تؤدي بالثورة إلى الانحراف والخروج عن هدفها الرئيسي ألا وهو تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية .
5. إن التركيز على موضوع الاغتيالات أثناء الثورة المسلحة ليس الهدف منه الحط من تاريخها ، وإنما لدفع المؤرخ الجزائري إلى الاعتراف بمختلف التناقضات والصراعات السائدة في الثورة والعجز عن حلها سلميا لتتحول إلى صراع عنيف قاتل .

أسباب اختيار الموضوع:

كانت هناك مجموعة من الأسباب حفزتني على دراسة هذا الموضوع الحساس أوردها فيما يلي :

أسباب موضوعية:

1. ارتباط الموضوع بطبيعة التخصص " تاريخ معاصر" ، و" الثورة الجزائرية " خصوصا .

2. تسليط الضوء حول موضوع حساس يكتنفه الغموض بسبب قلة الدراسات الأكاديمية حوله .

أسباب ذاتية:

1. الرغبة الذاتية في دراسة تاريخ الجزائر " الثورة الجزائرية " وإبراز أهم القضايا المتعلقة بتاريخها " الاغتيالات " .

2. الميل الشخصي لحب هكذا مواضيع شيقة تثير الفضول والتساؤل دائما لمحاولة اكتشاف الحقيقة وإظهار ما كان مخفي للعلن .

3. ندرة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع الحساس وفتح المجال للباحثين الآخرين للتعمق في دراسة مثل هذه المواضيع ومدنا بمعلومات جديدة تحفزنا دائما للبحث فيها .

إشكالية الدراسة:

إن المتتبع لمسار الثورة الجزائرية من جميع الجوانب يبرز مجموعة من الأحداث التاريخية التي حدثت أثنائها والتي كادت أن تعصف بها وتخرجها عن هدفها الرئيسي المتمثل في تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية ، ومن بين هذه الأحداث ظاهرة

الاغتيالات هذه الأخيرة التي بدأت في الظهور بعد اندلاع الثورة الجزائرية وبالتحديد سنة 1955 .

ومن هنا فإن إشكالية الدراسة تتمحور في محاولة الكشف عن طبيعة هذه الاغتيالات التي حدثت أثناء الثورة الجزائرية (1954 – 1960) وتأثيراتها على مسار الثورة .

وللإجابة عن ذلك ترتب علي طرح تساؤلات محورية تضمنت مايلي:

1. كيف كان اندلاع الثورة الجزائرية وردود الفعل منها ؟

2. ما طبيعة الاغتيالات التي حدثت خلال الفترة (1955 – 1957) ؟

3. ما هي أهم الاغتيالات التي حدثت في مرحلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958 – 1960) ؟

الدراسات السابقة:

فيما يخص الدراسات السابقة حول هذا الموضوع فقد اعتمدت على مجموعة من الكتب أهمها كتاب بعنوان : **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين** للأستاذ عمر تابليت ، حيث اعتمدت عليه في الفصل الثاني من أجل التعرف على أحداث محاولة اغتيال عاجل عجول وملابسات استسلامه ، كذلك اعتمدت على كتاب بعنوان : **الأوفياء يذكرونك يا... عباس لغرور** للأستاذ عمر تابليت أيضا ، حيث استفدت منه في الفصل الثاني بتتبع أحداث محاكمة عباس لغرور وإعدامه ، بالإضافة إلى كتاب بعنوان : **عبان رمضان المحاكمة المزيفة** " **وأخيرا المحضر الذي تركه بوصوف** " لصاحبه خالفة معمري ، حيث استفدت منه في الفصل الثاني من خلال التعرف على حقائق اغتيال عبان رمضان وعن المحكمة السرية التي أصدرت الأمر باغتياله ، إضافة إلى كتاب لمؤلفه محمد شبوب بعنوان: **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959** " **ظروفه – أسبابه**

وانعكاساته على مسار الثورة " ، حيث اعتمدت عليه في الفصل الثالث من خلال التعرف على أسباب اغتيال عميرة علاوة ، إضافة إلى الكتب اعتمدت على مجموعة من الرسائل الجامعية من بينها : أطروحة دكتوراه بعنوان: **التنظيم القضائي الثوري (1954- 1962)** " **الولاية الرابعة نموذجا** " للباحثة عالم مليكة حيث استفدت منها في الفصل الثالث من خلال التعرف على ملابسات قضية الزرق وانعكاساتها على الثورة في الولاية الثالثة والرابعة كذلك اعتمدت على أطروحة دكتوراه أيضا بعنوان : **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 - 1962)** لعبد النور خيثر لتتبع أحداث تصفية العقيد الطيب الجغلالي ، كما استفدت أيضا من رسالة ماجستير بعنوان : **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956 - 1962)** للباحثة مسعودة يحياوي ، حيث اعتمدت عليها في الفصل الثالث بتتبع خلفيات قضية الإليزيه ومعرفة تأثيراتها على الثورة بالولاية الرابعة ، وكذلك الملتقى الوطني حول : **القضاء إبان الثورة التحريرية** الذي استفدت منه في الفصل الثالث من خلال تتبع أحداث محاكمة محمد لعموري .

منهج الدراسة:

كي ألم بجميع جوانب الموضوع اعتمدت على عدة مناهج تقتضيها طبيعة الموضوع هي:

* **المنهج التاريخي الوصفي** : وذلك من خلال استعراض أحداث ووقائع تاريخية ووصفها وصفا كرونولوجيا لفهم التطورات الحاصلة أثناء الثورة التي أدت إلى بروز ظاهرة الاغتيالات.

* **المنهج التحليلي** : المعتمد عليه في تحليل الوقائع والأحداث ومناقشتها وتحليل بعض الحقائق التاريخية .

عرض الدراسة:

من أجل الإجابة عن إشكالية الدراسة المطروحة قمت بوضع خطة دراسة تتشكل من مقدمة ، فصل تمهيدي ، فصلين رئيسيين وخاتمة .

قمت بتخصيص الفصل التمهيدي (الأول) للتحضير للثورة الجزائرية واندلاعها ، حيث تطرقت فيه إلى أسباب أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأحداثها ، ثم تناولت كيف أسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل وما هي نشاطاتها التي قامت بها ، بعد ذلك تناولت اندلاع الثورة الجزائرية وأهم العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954 ، ثم تطرقت إلى ردود الفعل من هذه العمليات سواء كانت ردود الفعل الداخلية (موقف الأحزاب الجزائرية) أو ردود الفعل الخارجية (موقف السلطات الفرنسية) .

أما الفصل الثاني فخصصته للاغتيالات خلال الفترة (1955 – 1957) حيث تطرقت فيه إلى معركة الجرف ونتائجها ، ثم تناولت بالتفصيل قضية شيحاني بشير وبعدها تطرقت إلى محاكمته وإعدامه ، ثم بعد ذلك تطرقت إلى الاغتيال الثاني وهو اغتيال عباس لغرور، حيث تحدثت بداية عن محاولة اغتيال عاجل عجول وملابسات استسلامه ثم تناولت أحداث اجتماع تونس وكيفية اعتقال عباس لغرور وبعدها مباشرة تعرضت لمحاكمة عباس لغرور وكيف تم إعدامه ، أما الاغتيال الثالث فكان اغتيال عبان رمضان حيث بداية قمت بتقييم قرارات ونتائج مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، ثم تناولت اجتماع العقداء الخمس وقرار تصفية عبان رمضان وبعدها مباشرة تطرقت إلى عملية الاغتيال وردود الفعل منها .

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان الاغتيالات في مرحلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958 – 1960) ، وتناولت فيه بالتفصيل الاغتيالات أثناء سنة 1958 حيث تحدثت عن حادثة الكاف أو ما يسمى بقضية محمد لعموري التي حدثت في نوفمبر 1958 ثم تعرضت إلى قضية الزرق أو ما يسمى ب : (La bleuite) ، أما فيما

يخص الشق الثاني الخاص بهذا الفصل فقد تناولت فيه الاغتيالات خلال الفترة (1958-1960) بدأتها باغتيال عميرة علاوة في 10 فيفري 1959 ، ثم تطرقت إلى تصفية العقيد الطيب الجغلالي في 29 جويلية 1959 وأنهيتها بأحداث قضية الاليزيه ونتائجها في جوان 1960 .

وبعد تقديم هيكل الدراسة أصل إلى الخاتمة وأستعرض أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في مقدمة العمل .

الصعوبات:

لا يخلو أي عمل جاد من الصعوبات والعراقيل ، هذه الأخيرة التي تزيد من تحفيز الباحث على البحث والمواصلة والمضي قدما من أجل الحصول على نتائج إيجابية ، وقد كان من بين الصعوبات التي واجهتني لإنجاز هذا الموضوع صعوبات فكرية تتعلق بالمادة المعرفية خصوصا ، خاصة فيما يتعلق باختلاف الآراء حول بعض القضايا الحساسة ومنه صعوبة فهم بعض القضايا بوضوح .

الفصل التمهيدي(الأول):

التحضير للثورة الجزائرية واندلاعها

الفصل التمهيدي (الأول):

التحضير للثورة الجزائرية واندلاعها

أولا: التحضير للثورة الجزائرية

1. أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

2. اللجنة الثورية للوحدة والعمل ونشاطاتها

ثانيا: اندلاع الثورة الجزائرية

1. العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954

2. ردود الفعل

أولا: التحضير للثورة الجزائرية

1. أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة[1] اتخذت فرنسا إجراءات شديدة بحق أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2] ثم قامت بإلقاء القبض على رئيسها مصالي الحاج[3] ونفته إلى فرنسا بمدينة نيور وفرضت عليه الإقامة الجبرية وذلك يوم 14 ماي 1952 ، وبذلك فتح المجال أمام خصومه لينفردوا بقيادة الحزب حتى يوم قيام الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954[4] .

وقد شهدت الساحة السياسية الجزائرية في تلك الفترة صراعا حادا بين القوى السياسية وتطاحنا على المناصب والمصالح ، شبهها البشير الإبراهيمي[5] في إحدى مقالاته بحزبيات

---

[1] هي منظمة شبه عسكرية تأسست في المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري 1947 ، يتمثل دورها في اقتناء السلاح وتدريب المناضلين عسكريا ، أسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد ويساعده في ذلك احمد محساس وقد تم اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية في 18 مارس 1950 . أنظر: عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997 ، ص 320 وما يليها .

[2] بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 – 1989)** ، الجزائر: دار المعرفة ، 2006 ، ج1 ، ص475 .

[3] ولد يوم 16 ماي 1898 بتلمسان في عمالة وهران ، أسس منظمة نجم شمال إفريقيا عام 1926 وحزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 ، أصدر جريدة " البرلمان الجزائري " وصحيفة " الأمة " ، تم اعتقاله من طرف السلطات الاستعمارية ثلاث مرات ووضع تحت الإقامة الجبرية مرتين ، أسس أيضا حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة سنة 1947 ، ومؤسس الحركة الوطنية الجزائرية ، توفي في 3 جوان 1973 ودفن بتلمسان . أنظر: **المرجع نفسه** ، ص 483 وما يليها ، والحاج مصالي ، **مذكرات مصالي الحاج (1898 – 1938)** ، ترجمة : محمد المعراجي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2007 ، ص7 .

[4] عمار بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص 327 .

[5] هو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ولد يوم 14 جوان 1889 براس الوادي في نواحي سطيف من أسرة علم وتقوى ، وهو من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي 1931 ، نفته فرنسا في 10 أفريل إلى منطقة آفلو النائية التابعة اليوم لولاية الاغواط ، توفي في 20 ماي 1965 . أنظر: بشير بلاح ، **المرجع السابق** ، ص411 وما يليها .

وخلافات العصر العباسي ، " **التي كان فيها كل خلاف جدلي في لفظة يسفر عن فرقة أو فرق**" ، وهنا نشب الخلاف داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين مصالي الحاج وأنصاره وبين أكثرية أعضاء اللجنة المركزية حول أسلوب إدارة وعمل الحزب منذ عام 1951 ، وكانت بوادر ذلك الخلاف قد ظهرت في العامين السابقين " أي في سنة 1949 و1950 " ، حيث دعى مصالي الحاج إلى تدويل القضية الجزائرية وإلى تكاتف جهود شعوب المغرب العربي ، بينما رأى مخالفوه أولوية وحدة الداخل الجزائري وتأسيس (تجمع وطني جزائري) بمشاركة كل التيارات والمنظمات[1] .

وقد تكرس الشقاق الكامل أثناء وبعد المؤتمر الثاني للحزب المنعقد بالعاصمة أيام 4، 5 و6 أفريل 1953 الذي حضره ما يناهز المائة مندوب قدموا من جميع أنحاء الجزائر ومن فرنسا ، بالإضافة إلى نواب الحزب الأعضاء في المجلس ومسؤولي الهيئات المركزية وأعضاء اللجنة المركزية وجرت اجتماعات المؤتمر في مقر الحزب بساحة عمار القامة (شارتر سابقا) بالجزائر العاصمة وكان مولاي مرباح هو الناطق باسم مصالي الحاج في المؤتمر، وقد استغرق المؤتمر ثلاثة أيام من المناقشات حول مسائل مهمة هي : سياسة الحزب وأيديولوجيته ، موقفه من القضايا الدولية ، واقع المنظمة الخاصة وانتخاب أعضاء اللجنة المركزية ، وقبل اختتام أشغال المؤتمر عين لجنة تتألف من خمسة أعضاء كلفها باختيار تشكيلة اللجنة المركزية وضمت علاوة على مصالي كلا من : حسين لحول ، بن يوسف بن خدة[2] ، مولاي مرباح وأحمد مزغنة ، ووقع الاختيار على30 عضوا في اللجنة

---

[1] بشير بلاح ، **المرجع السابق** ، ص 475 .

[2] ولد بالبرواقية سنة 1920 ، ناضل في صفوف الكشافة والطلبة المسلمين ، كان كاتبا عاما لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وفي مؤتمر الصومام 1956 انتخب عضو لجنة التنسيق والتنفيذ وهو المسؤول السياسي– العسكري لمنطقة مدينة الجزائر المستقلة ذاتيا ، وهو الذي قاد وفد الجبهة ببلغراد ولندن ، عين وزير الشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958 وفي أوت 1969 كان رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . أنظر: شارل أنري فافرود ، **الثورة الجزائرية** ، ترجمة : كابوية عبد الرحمن ، سالم محمد ، الجزائر: منشورات دحلب ، 2010 ، ص 210 .

المركزية في مطلع شهر ماي 1953 ثم عقدت اجتماعها يومي 4 و5 جويلية 1953 بمدرسة الرشاد الكائنة بساحة علي عمار رقم 2 (الحاخام بلوخ سابقا) بالجزائر العاصمة ورشح بن يوسف بن خدة أمينا عاما لها ويساعده في الأمانة كل من : حسين لحول وعبد الرحمن كيوان[1] .

ولما تكونت اللجنة المركزية الجديدة تبين أن معظم أعضائها ممن لا يأتمرون بأوامر مصالي الحاج ، فاعتبر هذا الأخير ذلك استهدافا له ولأنصاره فسحب ثقته من تلك اللجنة التي كان يترأسها بن خدة في سبتمبر 1953 وطالب بإعطائه صلاحيات في تسيير الحزب[2] ، وبالتالي أصبحت رئاسة الحزب هنا بين أمرين : إما التسيير الجماعي ، وإما السلطة المطلقة لمصالي الحاج ، وقد أثار انفجار الأزمة في أواسط المناضلين مجادلات حول المشاكل السياسية الأساسية وبالخصوص حول سبل الكفاح المسلح ، واستمرت الأزمة إلى نوفمبر 1954 فانقسم الحزب إلى ثلاث اتجاهات :

1- **اتجاه أول** : ضم أشياع مصالي ، طالب أثناء اجتماع عام انعقد في شهر جويلية 1954 الرئاسة الدائمة لمصالي الحاج ، يتقلدها طيلة حياته وأنه يجب تخويله جميع الصلاحيات ليحدد الخطة السياسية ويدير الحزب ويطرد من يشاء من صفوف الحزب .

2- اتجاه ثاني : ضم أنصار اللجنة المركزية ، قرر أثناء اجتماع عام انعقد بمدينة الجزائر من يوم 13 إلى 16 أوت 1954[3] ، تعزيز مبدأ التسيير الجماعي ، كما قرر نزع جميع السلطات من أيدي مصالي الحاج .

---

(1) بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر 1954** ، ترجمة : مسعود حاج مسعود ، الجزائر: دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 310 – 315 .

(2) بشير بلاح ، **المرجع السابق** ، ص 476 .

(3) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954)** ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، ص131 .

3- اتجاه ثالث : التف حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، ضم إطارات حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة وكما يقول فرحات عباس[1] : " **قد أتى داء النزاع بدوائه وستظهر الأيام بأن ذلك الدواء كان من أنجع الأدوية** " [2] .

2. اللجنة الثورية للوحدة والعمل ونشاطاتها

أ/ تأسيسها:

في ظل الصراع بين المركزيين والمصاليين واستحالة المصالحة بين الجماعتين بادرت جماعة من المناضلين محايدين حيادا إيجابيا إلى التحضير الفعلي للثورة الجزائرية[3]، من بينهم أحمد محساس ، بلقاسم راجف وعبد المالك بن حبيلس ... وغيرهم وذلك بإصدار أول منشور بعنوان " **نداء من أجل تحكيم العقل** " يحمل الإدارة – بما فيها مصالي الحاج – مسؤولية تقسيم الحزب ويدعوا جميع المناضلين إلى الشروع في العمل الفعال[4] . وحسب

---

[1] ولد بالطاهير قرب جيجل سنة 1899 ، وهو دكتور في الصيدلة ، كان مؤسس جمعية الطلبة المسلمين سنة 1924 ، ومحرر بيان الشعب الجزائري سنة 1943 ، ومؤسس أحباب البيان والحرية سنة 1944 ، ألقي عليه القبض في 8 ماي 1945 حين بدأت المجازر بالقطاع القسنطيني ، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، انضم إلى جبهة التحرير الوطني في ماي 1955 ، وهو عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ 20 أوت 1956 ، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ منذ مؤتمر أوت 1957 ، وأول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 1958 ، غادر وظائفه في أوت 1961 وتوفي سنة 1985 ، له العديد من المؤلفات منها: " ليل الاستعمار" ، " تشريح حرب " و" الاستقلال المصادر" . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 208 و عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، الجزائر: المنطقة الحضرية السكنية الجديدة ، 2009 ، ص 362 .

[2] فرحات عباس ، **ليل الاستعمار**، ترجمة : أبو بكر رحال ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005 ، ص 161 – 163.

[3] عبد القادر جيلالي بلوفة ، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939 – 1954) في عمالة وهران** ، الجزائر: دار الألمعية للنشر والتوزيع ، 2011 ، ص327 .

[4] أحمد محساس ، **الحركة الثورية في الجزائر" من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** " ، ترجمة : الحاج مسعود مسعود ، محمد عباس ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2003 ، ص 373 .

شهادة المناضل عيسى كشيدة[1] فإن محمد بوضياف[2] حمل معه في أثناء عودته إلى الجزائر نسخة من هذا البيان وتلاه على بعض المناضلين من المنظمة الخاصة وعلق عليه بقوله : " **إنه الدعوة إلى الحياد الإيجابي**" [3] ، وعلى إثر نشر النداء قرر أعضاء المنظمة الخاصة الانتقال إلى العمل الثوري بتأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة بناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية والعمل على احتواء المصاليين والمركزيين على السواء حيث تكون قيادتها جماعية ، قراراتها اجتماعية وسياستها الكفاح المسلح[4] ، وتتكون من تسعة أعضاء هم : (مصطفى بن بولعيد ، مراد ديدوش ، محمد العربي بن مهيدي ، محمد خيضر، بلقاسم كريم ، أحمد بن بلة ، محمد بوضياف و حسين آيت أحمد)[5] ، وفعلا عقد هؤلاء الأعضاء اجتماعهم التاريخي في 23 مارس 1954 في مدرسة الرشاد التابعة للحزب في حي القصبة وأطلقوا عليها اسم " **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** " ، وتلى ذلك صدور

---

(1) ولد بباتنة سنة 1927 ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ومنظمة أحباب البيان والحرية سنة 1944 ثم حركة الانتصار غداة الحرب العالمية الثانية ، أعتقل في 6 نوفمبر 1954 وحكم عليه بثلاث سنوات سجن وبعد فراره استأنف الكفاح في صفوف الولاية السادسة إلى غاية الاستقلال ، عين خلال عهد الرئيس محمد بوضياف عضوا في المجلس الاستشاري الوطني وساهم بعد اغتياله في تأسيس مؤسسة بوضياف برفقة مناضلين من رفاق الفقيد . أنظر: محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة** " **في كواليس التاريخ(2)** " ، الجزائر: دار هومة ، 2009 ، ص 247 .

(2) ولد في 1919 بالمسيلة (القطاع القسنطيني) ، كان مساعدا عسكريا في الجيش الفرنسي والتحق بحزب الشعب الجزائري ، ثم صار عضوا هاما في المنظمة السرية ، التحق بفرنسا سنة 1953 وصار عضة اللجنة الفدرالية فيها ، وكان أحد المنظمين الأساسيين للجنة الثورية للوحدة والعمل ، ألقي عليه القبض في عملية القرصنة الجوية في 22 أكتوبر 1956 مع أصدقائه الأربعة ، وهو عضو شرفي في لجنة التنسيق والتنفيذ منذ أوت 1957 ، وزير الدولة في سبتمبر 1958 ، ونائب رئيس الحكومة المؤقتة في أوت 1961 ، وعضو المكتب السياسي في أوت 1962 . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 212 .

(3) محمد عباس ، **اغتيال حلم ...** " **أحاديث مع بوضياف** " ، الجزائر: دار هومة ، 2009 ، ص 41 .

(4) محمد لحسن أزغيدي ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956- 1962)** ، الجزائر: دار هومة ، 2009 ، ص 57 .

(5) محمد بلعباس ، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، الجزائر: دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 107 .

صحيفة دورية تسمى " **الوطني**" وهي لسان حال الحركة الجديدة[1] ، وكانت تهدف إلى وحدة الحزب من أجل مؤتمر حزبي يضمن الانسجام الداخلي ومطالبة المناضلين بعدم تبني الخلافات القائمة على مستوى القادة ، ولكن لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد فقط[2] .

وقد حاول أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين ولكن مساعيهم باءت بالفشل ، فعمدوا إلى الكشف عن هذه الخلافات للشعب وعملوا على إقناعه بأهداف اللجنة الثورية وقرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية بإشراك الشعب فيها ، فوسعوا الاتصالات بالقاعدة النضالية وشرعوا في توفير الأسلحة بكافة أنواعها كما فتحوا باب الانخراط أمام جميع القوات الحية وبدأوا في تدريب المتطوعين على فنون الحرب ، وبذلك استطاعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيده وتهيئته للثورة إلى غاية أن حلت نفسها في 20 جويلية 1954[3] .

ب/ نشاطاتها:

قرر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل الأخذ على عاتقهم التحضير لانطلاقة الكفاح المسلح[4] ، فقاموا بعقد اجتماع عرف باجتماع 22 حيث وقع الاجتماع في منزل إلياس دريش بحي صالومبي بالمدنية حاليا بمدينة الجزائر في 25 جوان 1954[5] ، وقد حضر الاجتماع الشخصيات التالية : " محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي ، عثمان بلوزداد ، رابح بيطاط ، محمد مرزوقي ، الزبير

---

(1) محمد لحسن أزغيدي ، **المرجع السابق** ، ص 57 .

(2) عبد الرحمن ابن إبراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر(1947- 1954)** ، ط2 ، الجزائر: منشورات السائحي ، 2008 ، ج3 ، ص 520 .

(3) محمد لحسن أزغيدي ، **المرجع السابق** ، ص 57 – 58 .

(4) عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، الجزائر: دار البعث ، 1991، ج1 ، ص 178 .

(5) محمد بلعباس ، **المرجع السابق** ، ص 108 .

بوعجاج ، إلياس دريش[1] ، عبد الحفيظ بوصوف ، رمضان بن عبد المالك ، عبد السلام حباشي ، محمد مشاطي ، السعيد بوعلي ، رشيد ملاح ، لخضر بن طوبال ، يوسف زيغود، مصطفى بن عودة ، مختار باجي ، عبد القادر العمودي ، أحمد بوشعيب وسويداني بوجمعة[2] " ، وناقشوا النقاط التالية : تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى يوم حلها ، العمل الذي قام به قدماء المنظمة الخاصة وذلك بين سنتي (1950 – 1954) ، أزمة الحزب وأسبابها العميقة[3] ، وقد خرج المؤتمر في النهاية بقرار تفجير الثورة في تاريخ تعده لجنة مصغرة ، وجرت انتخابات انتهت بتعيين محمد بوضياف كمسؤول وطني مكلف بمسؤولية تعيين قيادة مهمتها تنفيذ ما جاء في اللائحة وبعدها عين محمد بوضياف كل من مصطفى بن بولعيد[4] ، العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد ورابح بيطاط لهذه المهمة وبذلك تكونت اللجنة الخماسية وأضيف لها فيما بعد كريم بلقاسم ممثلا عن منطقة القبائل[5] ، وهكذا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج

---

(1) عبد السلام كمون ، **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954** ، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، 2013/2012 ، ص76 .

(2) محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، ترجمة : نجيب عياد، صالح المثلوثي ، الجزائر: موفم للنشر، 1994، ص 194 – 195 .

(3) إبراهيم العسكري ، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية** ، الجزائر: دار البعث ، 1992 ، ص 91 .

(4) ولد سنة 1917 بآريس ولاية باتنة ، التحق بحزب الشعب بعد أحداث 8 ماي 1945 ثم بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 ، أسندت له مهمة الإشراف على المنظمة الخاصة في منطقته سنة 1947 ، حضر اجتماع ال22 حيث كان يترأسه وهو أحد أعضاء لجنة الستة ، ألقي عليه القبض بالحدود التونسية الليبية يوم 12 فيفري 1955 وحكم عليه بالإعدام لكنه فر من سجن الكدية في ليلة العاشر من نوفمبر 1955 رفقة عشرة مجاهدين آخرين ، عاد من جديد إلى منطقته يرعى الثورة إلى غاية استشهاده يوم 22 مارس 1956 بمنطقة تافرنت بالجبل الأزرق إثر انفجار مذياع ملغم بين يديه عندما حاول تشغيله . أنظر: سعيد بورنان ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** ، تيزي وزو: دار الأمل ، 2001 ، ج1 ، ص 51 وما يليها .

(5) عبد القادر جيلالي بلوفة ، **المرجع السابق** ، ص 334 .

هم : أحمد بن بلة ، محمد خيضر وحسين آيت احمد[1] . لقد أكدت " لجنة الستة " في اجتماعها بتاريخ 10 أكتوبر 1954 على صعوبة الحصول على الأسلحة[2] ، حيث شكل الحصول عليها هاجسا للجميع بحيث وعد المغاربة والتونسيين بتقديم الأسلحة ولأجل ذلك أرسل بن بولعيد إلى طرابلس بغية استلام شحنة الأسلحة التي وعد بها أحمد بن بلة ، كما تنقل محمد بوضياف والعربي بن مهيدي إلى الريف المغربي للحصول على الأسلحة أيضا ، ولكن البعثتين عادتا خاليتين الوفاض مما تحتم على قيادة الثورة الاعتماد على ماهو موجود من أسلحة[3] ، كما أكدت لجنة الستة أيضا على فشل عدة اتصالات مع شخصيات في الحزب بغية كسب تأييدهم وتبنى أعضاء اللجنة مبدأ القيادة الجماعية وتم تحديد تاريخ 15 أكتوبر 1954 للشروع في الثورة ثم تراجع أعضاء اللجنة عنه .

وفي اجتماع آخر بتاريخ 24 أكتوبر 1954 وضعت " لجنة الستة " اللمسات الأخيرة[4] في منزل مراد بوقشورة في 42 شارع كونت غيو في بوانت بيسكاد (شارع بشير بديدي – رايس حميدو حاليا)[5] ، لاندلاع الثورة وخلاله تم الاتفاق على : اللامركزية كمبدأ للتسيير، وهذا نظرا لشساعة مساحة البلاد ، أولوية الداخل على الخارج ، إعادة التسمية للتنظيم الذي يحل محل " اللجنة الثورية للوحدة والعمل " ، وتم الاتفاق على " جبهة التحرير الوطني" (FLN) وجناحها العسكري المتمثل في" جيش التحرير الوطني" (ALN)[6] وتحديد

---

(1) زبيحة زيدان المحامي ، **جبهة التحرير الوطني " جذور الأزمة "** ، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 79 .

(2) عبد القادر جيلالي بلوفة ، **المرجع السابق** ، ص 338 .

(3) محفوظ قداش ، جيلالي صاري ، **الجزائر صمود ومقاومات (1830 – 1962)** ، ترجمة : أوذاينية خليل ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 ، ص 146 .

(4) عبد القادر جيلالي بلوفة ، **المرجع السابق** ، ص 338 .

(5) عيسى كشيدة ، **مهندسو الثورة " شهادة "** ، ط2 ، ترجمة : موسى أشرشور، تنقيح : زينب قبي ، تقديم : عبد الحميد مهري ، باتنة : منشورات الشهاب ، 2010 ، ص 96 .

(6) عبد القادر جيلالي بلوفة ، **المرجع السابق** ، ص 338 .

تاريخ اندلاع الثورة التحريرية ، حيث كان اختيار تاريخ ليلة الأحد إلى الاثنين نوفمبر1954 كتاريخ انطلاق العمل المسلح يخضع لمعطيات تكتيكية عسكرية ؛ منها وجود عدد كبير من جنود وضباط جيش الاحتلال في عطلة نهاية الأسبوع ويليها انشغالهم بالاحتفال بعيد الفرنسيين[1] . ومن جهة أخرى كان لاختيار تاريخ الاندلاع دلالة دينية تؤكد على الانتماء الحضاري الإسلامي ألا وهي مولد الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم يوم الاثنين 6 ربيع الأول 1374هـ ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن تاريخ اندلاع الثورة بقي سرا مكتوما إلى غاية اندلاعها حيث تم تحديد كلمة السر " خالد – عقبة " وتم تحديد المناطق وتعيين قادتها بالشكل التالي : خمسة مناطق **(Zones)** وكل منطقة تضم نواحي **(Régions)** وهي كما يلي :[2]

1. مصطفى بن بولعيد على المنطقة الأولى " الاوراس النمامشة " ، ويساعده كل من شيحاني بشير، عباس لغرور وعاجل عجول .

2. مراد ديدوش على المنطقة الثانية " الشمال القسنطيني"، ويساعده كل من زيغود يوسف ، لخضر بن طوبال وعمار بن عودة .

3. كريم بلقاسم على المنطقة الثالثة " القبائل" ، ويساعده اعمر أوعمران .

4. رابح بيطاط على المنطقة الرابعة " الجزائر الوسطى" ، ويساعده الزبير بوعجاج ، سويداني بوجمعة وبوشعيب أحمد[3] .

---

[1] رابح لونيسي وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989)** ، الجزائر: دار المعرفة ، 2010 ، ج1 ، ص 271 .

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة ، **المرجع السابق** ، ص 338 – 339 .

[3] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة (1954 – 1962)** ، ط2 ، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2010 ، ص 37 .

5. العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة " وهران " ، ويساعده عبد الحفيظ بوصوف ، بن عبد المالك رمضان والحاج بن علا وتركت "منطقة الصحراء" السادسة إلى ما بعد[1] .

ثانيا: اندلاع الثورة الجزائرية

1. العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954

على الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة أول نوفمبر الموافق ل 6 ربيع الأول 1347هـ[2] ، وبعد صدور الأمر من طرف القيادة انطلقت الرصاصة الأولى في كل المناطق وفي نفس الوقت تقريبا وقدرت عدد العمليات التي نفذها الثوار ب 40 عملية[3] استهدفت مراكز الدرك ، الثكنات العسكرية مخازن الأسلحة ، ومصالح إستراتيجية أخرى بالإضافة إلى ممتلكات المعمرين[4] ، دور البلديات ، مراكز الحكام الإداريين ، مولدي الكهرباء وأعمدة الهاتف ، محطات السكك الحديدية وبعض الحافلات[5] ، وقد قدر عدد المجاهدين ب 650 مجاهدا غير أنه في مصادر أخرى أشير إلى 800 مجاهد[6] وهناك من يقول 1200 مجاهد على المستوى الوطني بحوزتهم 400 قطعة سلاح وبضعة قنابل تقليدية فقط[7] .

---

(1) يحي بوعزيز، **المرجع السابق** ، ص 37 .

(2) محمد لحسن أزغيدي ، **المرجع السابق** ، ص 70 .

(3) وهيبة سعيدي ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 – 1962)** ، الجزائر: دار المعرفة ، 1994 ، ص 25 .

(4) أحمد سي علي ، " **حركة التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني** " ، مذكرة مداخلة ، الملتقى الدولي الخامس للقانون الدولي الإنساني يومي 9 – 10 نوفمبر 2010 ، جامعة الشلف : كلية العلوم القانونية والإدارية ، 2010 ، ص 11 .

(5) محمد بلعباس ، **المرجع السابق** ، ص 114 .

(6) وهيبة سعيدي ، **المرجع السابق** ، ص 25 .

(7) أحمد سي علي ، **المرجع السابق** ، ص 11 .

لقد شملت هجومات المجاهدين عدة مناطق من الوطن وقد استهدفت عدة مدن وقرى عبر المناطق الخمس : باتنة ، أريس ، خنشلة وبسكرة في المنطقة الأولى[1] حيث تم قتل ضابط وجنديين في باتنة وخنشلة ، وتم إطلاق الرصاص على مراكز الجندرمة والشرطة في باتنة كما احتل المجاهدون مركز أريس لمدة يومين[2] ، أما المنطقة الثانية فقد عرفت هجومات في قسنطينة والسمندو[3] ، بحيث تم إطلاق النار على مركز الدرك بالسمندو وعلى وعلى حارس مستودع الوقود بالخروب وتم تجريد حراس بلدة سان شارل من سلاحهم ، ولم تنفذ بعض الهجمات في آخر لحظة كما أنه لم تحقق بعضها الأهداف كاملة[4] ، وفي المنطقة الثالثة حدثت عمليات في العزازقة تيغزيرت ، برج منايل وذراع الميزان نتج عنها قتل جنديين من حراس الليل وإحراق مخازن الفليين[5] ، أما المنطقة الرابعة فقد مست العمليات كلا من الجزائر، بوفاريك والبليدة بينما كانت سيدي علي ، زهانة ووهران على موعد مع اندلاع الثورة في المنطقة الخامسة .

وباعتراف السلطات الاستعمارية فقد خلفت العمليات المسلحة ضد المصالح الفرنسية مقتل 10 أوروبيين وعملاء وجرح 23 منهم وخسائر مادية تقدر بمئات الملايين من الفرنكات الفرنسية[6] ، أما الثورة فقد فقدت في مرحلتها الأولى خيرة أبنائها الذين سقطوا في

---

(1) رابح لونيسي وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص 272 .

(2) محمد بلعباس ، **المرجع السابق** ، ص 114 .

(3) رابح لونيسي وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص 272 .

(4) عبد الله مقلاتي ، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، الجزائر: وزارة الثقافة ، (د. ت) ، ص 39 .

(5) محمد بلعباس ، **المرجع السابق** ، ص 114 .

(6) رابح لونيسي وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص 272 – 273 .

ميدان الشرف من أمثال بن عبد المالك رمضان[1] في 4 نوفمبر 1954 ، قرين بلقاسم ، باجي مختار[2] و ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية الذي استشهد في 18 جانفي 1955 في سن 28[3] وقد سبق العمل المسلح الإعلان عن ميلاد "جبهة التحرير الوطني" التي أصدرت أول تصريح رسمي لها عرف ببيان " أول نوفمبر" ، حيث وجهت هذا النداء إلى الشعب الجزائري مساء 31 أكتوبر 1954 ووزعته صباح أول نوفمبر ووحدت فيه الثورة مبادئها ووسائلها ، ورسمت أهدافها المتمثلة في الاستقلال والحرية ووضع أسس إعادة بناء الدولة الجزائرية والقضاء على النظام الاستعماري[4] .

2. ردود الفعل

أثار اندلاع الثورة الجزائرية ردود فعل متباينة على جميع الجهات الداخلية والخارجية المتمثلة في[5] :

---

[1] ولد في مارس 1928 بقسنطينة ، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ عام 1942 ، وفي المنظمة الخاصة عام 1946 ، واصل نضاله في حركة انتصار الحريات الديمقراطية إذ كان مساعدا للقائد العربي بن مهيدي في القطاع الوهراني ، وكان عضوا في مجموعة ال «22» ، استشهد يوم 4 نوفمبر 1954 . أنظر: المتحف الوطني للمجاهد ، **من يوميات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، (د . ب) : وزارة المجاهدين ، 1999 ، ص 14 .

[2] ولد بعنابة في 17 أفريل 1919 ، ناضل في صفوف الكشافة الإسلامية وكان من أنشط عناصر حزب الشعب بسوق أهراس ، ألقي عليه القبض سنة 1950 وحكم عليه بثلاث سنوات سجنا ، حضر اجتماع 22 وأستشهد مبكرا في يوم 19 نوفمبر 1954على إثر هجوم القوات الفرنسية على المزرعة التي كان يتواجد بها رفقة عدد من المجاهدين . أنظر: عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص 58 .

[3] مبروك بلحسين ، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر– القاهرة) " 1954 – 1956 " مؤتمر الصومام في مسار الثورة الجزائرية** ، الجزائر: دار القصبة للنشر ، 2004 ، ص 40 .

[4] رابح لونيسي وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص 273 .

[5] عبد الله مقلاتي ، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954 – 1962)** ، بن عكنون : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 ، ص 26 .

موقف السلطات الفرنسية:

لم تستطع الحكومة الفرنسية إخفاء حقيقة ما جرى في ليلة أول نوفمبر بسبب الخسائر البشرية ، الاقتصادية والعسكرية[1] ، فقد أعلنت الصحافة الاستعمارية في صباح اليوم الثاني من شهر نوفمبر عن هذه الأحداث[2] ولكنها قللت من أهميتها وخطورتها من أجل طمأنة الدوائر الاستعمارية العالمية والفرنسية[3] ، ولكن وعلى الرغم من ذلك كله أصيب المعمرين والسلطات الاستعمارية بهلع كبير حيث أصدر الحاكم العام " روجي ليونار" بيانا تضمن موقفه الرسمي من الهجمات المفاجئة التي شهدتها الجزائر ليلة أول نوفمبر[4] ، كما صرح وزير الداخلية الفرنسية " فرانسوا ميتران" : **(أن الجزائر هي فرنسا ، وأن المفاوضات الوحيدة هي الحرب)** . أما رد فعل العسكريين الفرنسيين فقد كان أكثر تعصبا وإصرارا على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[5] .

موقف الأحزاب الجزائرية:

أما موقف الأحزاب الجزائرية فقد اختلفت مواقفها ما بين معارض ، متحفظ ومشكك في إمكانية نجاح المشروع الثوري وكانت هذه المواقف كما يلي:

موقف المركزيين:

---

(1) الغالي غربي ، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958)** " **دراسة في السياسات والممارسات** " ، الجزائر: غرناطة للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 125 .

(2) محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر(1954 – 1962)** ، دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، 1999 ، ج2 ، ص 15 .

(3) الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص 125 .

(4) جمال قندل ، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954 – 1956)** ، الجزائر: وزارة الثقافة ، (د. ت) ، ج1 ، ص 143 .

(5) عمار قليل ، **المرجع السابق** ، ص 217 – 219 .

تميز موقف المركزيين بالضبابية ، الغموض ، المناورة والحذر[1] ففي البداية رأوا أن تفجير الثورة لم يحن وقته بعد[2] ، حيث أرسلوا عدة برقيات إلى باريس أكدوا فيها أن المشكل سياسي وأن الأحداث نابعة من الجزائر[3] كما سعوا إلى إقناع الوفد الخارجي بالتريث وإيجاد الظروف الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية من خلال مبعوثيهم إلى القاهرة[4] .

موقف المصاليين:

بسبب عنصر المفاجأة الذي أحدثه اندلاع الثورة لم يتخذ المصاليون موقفا علنيا ومباشرا وصريحا من الثورة إلا بعد فترة انتظار لما سوف تسفر عليه تطورات الأحداث[5] حيث تمسكوا بزعيمهم مصالي الحاج وتجندوا لمحاربة جبهة التحرير الوطني لإبعادها عن مسرح الأحداث[6] ، والدليل على ذلك النداء الذي توجه به مصالي الحاج في 8 نوفمبر إلى الشعب الفرنسي والطبقة العاملة يمد لهما اليد الأخوية ويقول:(**ننـدد بالاستعمار ومخلفاته...**)[7] .

موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

كان موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وزعيمه فرحات عباس مشككا في نجاح الثورة لأنهما يعارضان مبادئ نداء جبهة التحرير الوطني خاصة فيما يتعلق بانتهاج

---

(1) الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص 139 – 140 .

(2) محمد بلعباس ، **المرجع السابق** ، ص 119 .

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم ، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، الجزائر: دار الأمة ، 2007 ، ص 68 .

(4) الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص 140 .

(5) **المرجع نفسه** ، ص 141 .

(6) عبد الله مقلاتي ، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954– 1962)** ، **المرجع السابق** ، ص 27 .

(7) محمد بلعباس ، **المرجع السابق** ، ص 116 .

خيار العمل المسلح وسيلة للاستقلال[1] ، كما أن الاتحاد الديمقراطي لم يكن يؤمن بأن جبهة التحرير الوطني التي ظهرت فجأة ستنقل الصراع السياسي إلى ميدان المعركة المسلحة[2] وقد علق فرحات عباس عن عمليات ليلة أول نوفمبر بقوله : **(إنها اليأس والفوضى والمغامرة)**[3] ، كما أنه وضح بأن القيام بإصلاحات سياسية جذرية هو الذي يضمن مستقبل مستقبل الوجود الفرنسي في الجزائر[4] .

موقف جمعية العلماء المسلمين:

انقسمت جمعية العلماء المسلمين إلى تيارين مختلفين تجاه اندلاع الثورة التحريرية[5] التيار الأول مثله قادة الخارج وعلى رأسهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي أعلن مباركته للثورة مبكرا في خطابه الشهير الداعي للمشاركة فيها يوم 15 نوفمبر 1954 والتيار الثاني الذي مثله قادة الداخل والذي فضل التريث وعدم استباق الأحداث[6] ، وقد وصفت جريدة البصائر – لسان حال الجمعية – في عددها الصادر في الخامس من نوفمبر 1954 عمليات أول نوفمبر بالحوادث المزعجة ، بالرغم من أن الجريدة تعترف في نفس

---

(1) عبد الله مقلاتي ، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954 – 1962)** ، **المرجع السابق** ، ص 28 .

(2) محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، قسنطينة : دار البعث ، 1984 ، ص 154 .

(3) محمد بلعباس ، **المرجع السابق** ، ص 116 .

(4) لزهر بديدة ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 177 .

(5) الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص 143 .

(6) عبد الله مقلاتي ، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954 – 1962)** ، **المرجع السابق** ، ص 28 .

العدد بأنها لا تتوفر على معلومات كافية حول التفاصيل والأسباب التي أدت إلى ذلك ، وهو الشيئ الذي جعلها تقر بأنها لا تستطيع التعليق على ما حدث حتى يتبين لها الصواب[1] .

موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري مناهضا للأحداث ومدينا لجبهة التحرير الوطني بحيث اختارت بعض عناصره الالتحاق بجبهة التحرير الوطني أو حمل السلاح للقيام بمشروع ثورة[2] ، كما ظل أعضائه يمارسون نشاطهم القانوني في إطار المؤسسات الاستدمارية الرسمية إلى غاية أن حل وزير الداخلية الفرنسي حزبهم في سبتمبر 1955 وأوقف جرائدهم الثلاث : " الجزائر الجديدة " ، " Liberté " و" الجزائر الجمهورية " [3] .

---

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954 – 1962)** ، الجزائر: دار هومة ، 2007 ص 34 – 35 .

[2] عبد الله مقلاتي ، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954 – 1962)** ، **المرجع السابق** ، ص 29 .

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، **المرجع السابق** ، ص 76 .

الفصل الثاني:

الاغتيالات خلال الفترة

(1955- 1957)

الفصل الثاني:

الاغتيالات خلال الفترة (1955 – 1957)

أولا: اغتيال شيحاني بشير

1. معركة الجرف ونتائجها (22 – 29 سبتمبر 1955)
2. قضية شيحاني بشير
3. محاكمة شيحاني بشير وإعدامه

ثانيا: اغتيال عباس لغرور

1. محاولة اغتيال عاجل عجول واستسلامه
2. اجتماع تونس واعتقال عباس لغرور
3. محاكمة عباس لغرور وإعدامه

ثالثا: ملابسات اغتيال عبان رمضان

1. تقييم قرارات ونتائج مؤتمر الصومام 20 أوت 1956
2. اجتماع العقداء الخمس وقرار تصفية عبان رمضان
3. اغتيال عبان رمضان وردود الفعل منه

أولا : اغتيال[1] شيحاني بشير

1. معركة الجرف ونتائجها 22 – 29 سبتمبر 1955:

قررت قيادة أوراس النمامشة[2] عقد اجتماع في منطقة واد هلال جنوب الشريعة وكان بالفعل أول اجتماع كبير يعقد بعد اندلاع الثورة ، وقد حضره عدد كبير من أفراد جيش التحرير ومن المناضلين والمواطنين إلا أن الاستعمار الفرنسي توصل بمساعدة عملائه إلى معرفة تاريخ ومكان عقد الاجتماع فجند لذلك أعدادا ضخمة من جنوده . ولما أحست قيادة جيش التحرير الوطني بتحركات العدو أمرت الجيش بالتحصن بجبل الجرف[3] المعروف بوعورته وصعوبة الوصول إليه ، ورغم ذلك فقد وصلت الجيوش الفرنسية وحاصرت مواقع جيش التحرير من كل الجهات تقريبا[4] . وهكذا نشبت معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955 على الساعة التاسعة صباحا على جبهات ثلاث : الجبهة الشمالية (مدينة الشريعة وجبل قساس) ، الجبهة الجنوبية (نقرين) ، والجبهة الشرقية (جبل العنق وجبل غيفوف) حيث

---

(1) هو القيام بعمل إجرامي من قتل حتى الموت ، أو الإيذاء بمختلف أنواعه وأدواته ، وهو يوجه أساسا للقيادات والوزراء وأصحاب الجاه . أنظر: مازن النقيب ، **لماذا الاغتيالات السياسية ؟** ، سوريا : الأوائل للنشر والتوزيع ، 2004 ، ص 18 و إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي- إنجليزي)** ، (د . ب) : (د. ن) ، (د . ت) ، ص 49 .

(2) هم القادة شيحاني بشير، عاجل عجول وعباس لغرور. أنظر: عمار جرمان ، **الحقيقة " مذكرات ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال** " ، عين مليلة : دار الهدى ، (د . ت) ، ص 38 .

(3) ينحدر من سلسلة الجبل الأبيض ويقع على بعد حوالي 100 كلم إلى الجنوب الغربي من مدينة تبسة مقر الولاية يحده من الشمال : الشريعة وجبل قساس ، ومن الجنوب الشرقي : نقرين ، ومن الشرق : جبل العنق وجبل غيفوف . أنظر: خضراء بوزايد ، " **معركة الجرف أم المعارك** " ، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف ، ملتقى منشور، الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين ، 2008 ، ص 163 .

(4) عمار جرمان ، **المرجع السابق** ، ص 38 .

بدأ العدو بقصف مراكز المجاهدين الدفاعية بسلاح المدفعية ولكن لعدم معرفته الجيدة بالأرض وبتحصينات جبل الجرف بصفة خاصة هزم في اليوم الأول[1] .

أما في اليوم الثاني 23 سبتمبر 1955 فقد استخدم العدو أسلوبا جديدا في مواجهة المجاهدين يختلف عن الأسلوب الذي اتبعه في اليوم الأول ، حيث استعان بالقصف المدفعي ذي المدى البعيد واستمر هذا القصف بعض الوقت ثم تبعه بعد ذلك قصف قصير المدى بالهاون فقد كانت هذه الأخيرة تحمي وحدات العدو التي تحاول أن تتقدم إلى مواقع المجاهدين وإلى مقر القيادة بصفة خاصة ، وعندما اقترب رجال العدو من مواقع هؤلاء الأخيرين فإنهم فتحوا عليهم النار من رشاشاتهم الآلية وأسلحتهم الفردية وكان ذلك سببا مباشرا في تراجع العدو[2] ، وفي اليوم الثالث من المعركة 24 سبتمبر 1955 تمكنت بعض دبابات العدو من الدخول إلى وادي هلال واحتلال موقع إستراتيجي مكنها منه سلاح الهندسة العسكرية الذي فتح ثغرة ومهد لتقدمها مما صعب من مهمة المجاهدين المدافعين عن أماكن تحصنهم ، وحرمهم من التزود من مياه وادي هلال الذي أصبحت تسيطر عليه دبابات العدو. وهنا دعى مسؤول المنطقة الأولى – أوراس النمامشة – قائد معركة الجرف بشير شيحاني[3] إلى عقد اجتماع عاجل بسيدي حني واستقر الرأي في النهاية على حتمية الخروج من أرض المعركة لأن البقاء يعني القضاء المبرم عليهم[4] ، وتم فعلا الخروج من أرض

---

(1) محمد زروال ، **اللمامشة في الثورة** " **دراسة** " ، الجزائر: دار هومة ، 2003 ، ج1 ، ص 163 – 164 .

(2) **المرجع نفسه** ، ص 165 .

(3) ولد في قرية الخروب بضواحي مدينة قسنطينة في أفريل سنة 1929 ، بدأ نضاله السياسي بمدرسة جيل فيري سنة 1946 ، التحق بصفوف المنظمة السرية ، حضر مع رابح بيطاط ولخضر بن طوبال الاجتماع الذي عقد بناحية كيمل سنة 1954 ، عين نائبا على المنطقة الأولى في 24 جانفي 1955 ، قاد معركة تعيش بناحية ششار (تبردقة) في بداية عام 1955 ، معركة قبو ومعركة الجرف الشهيرة ، أستشهد في أواخر أكتوبر 1955 . أنظر: الزبير بوشلاغم ، " **الشهيد شيحاني بشير**" ، مجلة أول نوفمبر، العدد 81 ، الجزائر ، 24 – 26 ديسمبر 1985 ، ص 26 وما يليها .

(4) خضراء بوزايد ، **المرجع السابق** ، ص 176 – 177 .

المعركة لكن نواب شيحاني بشير وقادته قرروا بقائه رفقة مجموعة مسلحة صغيرة ضمت : الشايب علي ، محمد شامي ، محمد الصغير، عبد الحميد زروال ، عبد العزيز سديرة ، بوساحة عون الله وعبد الرحمن لأنهم رأوا أن خروجه معهم في هذه الظروف يشكل خطرا كبيرا على حياته[1] .

أما اليوم الرابع من المعركة 25 سبتمبر 1955 فقد كان الحصار شاملا من مهبط وادي هلال ومن مرتقاه وعلى ضفتيه[2] ، وهنا بدأ جنود جيش التحرير يتوافدون في مجموعات وأفواج صغيرة لا تتعدى العشرين رجلا . وبعد تجمع حوالي 160 مجاهد أعطيت الأوامر للتقدم نحو شعبة مريم الواقعة على بعد 20 كلم غرب مسحالة واصطدموا من جديد مع العدو واستطاعوا في الأخير أن يفلتوا من قبضته[3] . لقد دامت معركة الجرف سبعة أيام[4] وكانت أول معركة كبرى خاضها جيش التحرير الوطني وأول تجربة يطلع من خلالها على إمكانيات وإستراتيجية الجيش الفرنسي ، فقد بلغ صداها أغلب عواصم العالم وتناولتها الصحافة الأجنبية بإسهاب ، بما في ذلك الصحافة الأجنبية نفسها[5] وقد خلفت 800 قتيل ، أكثر من 1500 جريح ، إسقاط ثلاث طائرات وضياع كميات لا تحصى ولا تعد من الذخيرة الحربية والكثير من الأسلحة كالبنادق الآلية (50 بندقية) وغيرها بالنسبة للعدو ، أما جيش التحرير الوطني فقد تباينت الآراء حول عدد الشهداء وتضاربت بين 60 – 70 كأقل تقدير

---

(1) خضراء بوزايد ، **المرجع السابق** ، ص 177 .

(2) محمد العربي مداسي ، **مغربلو الرمال الاوراس – النمامشة (1954 – 1959)** ، تعريب : صلاح الدين الاخضري، رويبة : المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، 2011 ، ص 141 .

(3) خضراء بوزايد ، **المرجع السابق** ، ص 180 .

(4) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية (1374هـ-1954م)** ، الجزائر: دار الهدى ، (1420هـ- 1999م) ، ص 501 .

(5) عمار جرمان ، **المرجع السابق** ، ص 39 .

و90 – 160 شهيد في أقصى الحالات ومابين 60 – 90 جريحا ، لكن هذه الآراء أجمعت على غنم ما لا يقل عن 50 بندقية أوتوماتيكية (آلية) وكميات معتبرة جدا من الذخيرة[1] .

2. قضية شيحاني بشير

روى أغلب المجاهدين[2] من بينهم المجاهد محمد بيوش أن شذوذ شيحاني أمر قديم مارسه في الغار أين كانت معركة الجرف على أشدها ، يقودها نوابه : عاجل عجول[3] وعباس لغرور[4] وضد كاتبه محمد شامي وهو شاب صغير لازمه مدة طويلة بحيث كان لا يفارقه ، وكل مرة يكتشفه جندي فإستأوا من تصرفاته واشتكوه إلى عباس لغرور فراقبه بنفسه حتى أمسكه متلبسا[5] أما عاجل عجول فقد اكتشفه منذ زمن كما يروي محمد العربي مداسي

---

(1) خضراء بوزايد ، **المرجع السابق** ، ص 184 .

(2) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا... عباس لغرور**، الجزائر: دار الألمعية للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 133 .

(3) ولد بدوار كيمل خلال سنة 1923 ، انخرط مناضلا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1948 ، تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب لشيحاني بشير عند سفر بن بولعيد إلى المشرق ، عارض عودة بن بولعيد إلى قيادة الثورة في الاوراس بعد فراره من السجن ، حكمت عليه اللجنة الموفدة من قبل مؤتمر الصومام بقيادة الكولونيل عميروش بالإعدام ولكنه نجى من الموت وتحت تأثير الصدمة استسلم للاستعمار ، توفي ببانتة عام 1992 اثر مرض خفيف لازمه مدة شهر. أنظر: مسعود عثماني ، **مصطفى بن بولعيد** " **مواقف وأحداث** " ، الجزائر: دار الهدى ، 2005 ، ص 110 و عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)** ، ط2 ، باتنة : مطابع ش . ذ . م . م ، (د . ت) ، ص 97 .

(4) ولد في 23 جوان 1926 بدوار أنسيغه (حوز خنشلة) ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يشرف عليه إبراهيم حشاني في منطقة خنشلة ، واصل نشاطه السياسي عند بعث حزب انتصار الحريات الديمقراطية ، شارك رفقة مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أوت 1954 بالعاصمة الجزائر ، قاد الأفواج الأولى التي هاجمت مدينة خنشلة وأسفرت عن خسائر بشرية في صفوف العدو ، كما عرف بمعاركه الكبرى مثل : معركة الجرف 1955 ، معركة الجديدة 1956 وغيرهم وفي مارس 1957 وقع ضحية اختلاف مع لجنة التنسيق والتنفيذ فتم إعدامه بعد محاكمته . أنظر: عمار ملاح ، **قادة جيش التحرير الوطني** " **الولاية الأولى** " ، الجزائر: دار الهدى ، 2012 ، ج1 ، ص 34 – 35 .

(5) عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)** ، **المرجع السابق** ، ص 40 .

مداسي هذا الأخير الذي سأل عاجل عجول شخصيا عن شيحاني بشير وعن شذوذه فأخبره عاجل عجول أن ذلك كان في ليلة 9 أفريل 1955 بمقر قيادة الاوراس بالقلعة ، حيث رأى شيحاني بشير وشابا من خنشلة (تبين أنه كاتبه محمد شامي) ممتدين على جنبيهما ومتجاورين يتنادران ، كما أضاف عاجل عجول أن عباس لغرور وآخرون رأوا ذلك ولكن لا أحد انتبه إلى الحقيقة[1] ، أما محمد زروال فقد تعمد عدم الخوض في تفصيل هذه القضية التي ترفع كتابه عن أن يخوض في أمرها واكتفى بالقول أنها مشكلة تمس شؤون الدين مسا مباشرا وتتصل ببعض ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ، كما يوجد منها ما يتصل بقضايا الدنيا التي تحتمل الصواب والخطأ[2] ، ويضيف محمد الصغير هلايلي الذي لا ينفي ولا يؤكد ما أشيع على القائد شيحاني بشير فيما يخص تورطه في انحراف جنسي أن الأسرار الخطيرة خلال الثورة كان يلفها الكتمان الشديد ، حيث كانت تنتهي على مستوى القيادة العليا حتى لا تصبح حديث العام والخاص[3] .

بعد معركة الجرف مباشرة وتأكد عباس لغرور من ما أشيع عن شيحاني[4] ، بدأ يفكر في أمره لذلك عرض على شيحاني بشير أن يستدعي المسؤولين من كافة الاوراس من أجل تقييم معركة الجرف فوقع الاتفاق على ذلك لكن الخلاف وقع على المكان الذي سيحتضن الاجتماع فاقترح أولحاج بعالي الناس ، كيمل كما أقترح الجبل الأزرق وتاجموت ، وأخيرا تم

---

(1) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا...عباس لغرور**، المرجع السابق ، ص 133 .

(2) محمد زروال ، **المرجع السابق** ، ص 224 .

(3) محمد الصغير هلايلي ، **شاهد على الثورة في الاوراس** ، وهران : دار القدس العربي ، 2013 ، ص 217 .

(4) تأكد عباس لغرور من ذلك بعد انسحاب شيحاني بشير من المخبأ ، أي مباشرة بعد انسحاب المجاهدين من وادي هلال بالجرف أين لحق شيحاني بشير بعاجل عجول وعباس لغرور والتقوا جميعا في القلعة ببني امعافة قرب جبل عالي الناس وتبردقة وتسمى الآن ششار ، وهنالك اكتشف عباس لغرور شيحاني بشير ورآه بأم عينه يمارس الشذوذ اللأخلاقي . أنظر: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، **المرجع السابق** ، ص 502 .

الاتفاق على أولحاج لتمسك شيحاني بشير به[1] وفي هذه الأثناء جاء المناضلان أونيسي عبد الله وأونيسي بولنوار (وهما أخوان من نفس المكان) بالأكل لشيحاني بشير فوجداه يمارس الشذوذ الجنسي فأخبرا عاجل عجول وعباس لغرور بذلك وقد أمرهما هذان الأخيران بكتمان السر، لكن شيحاني بشير تنبه إلى أنه اكتشف وتظاهر بالمرض وأنه سيذهب للعلاج وولى مكانه في التسيير عباس لغرور وعاجل عجول ، هذا حسب القسم الخاص بالاستجوابات في جمعية أول نوفمبر[2] ، أما محمد زروال فقد رأى أن شيحاني بشير بدأ يتأكد من أن نائبيه (عباس لغرور وعاجل عجول) أصبحا يتحينان الفرصة المناسبة للتخلص الجسدي منه لذلك تمارض وادعى أنه سيغيب قصد العلاج ، ويضيف محمد زروال أن بعض الروايات تؤكد أنه تنازل عن القيادة لكل من عباس لغرور وعاجل عجول ولكن هذه الرواية مشكوك في أمرها – حسبه – إذ لا يمكن أن يتنازل شيحاني بشير بهذه السهولة عن القيادة لخصميه وهو يعلم أنه متهم اتهامات خطيرة ، وأن تنازله عن القيادة من شأنه أن يقلل من هيبته كقائد في نظر بقية المسؤولين كما أن في ذلك تشجيع لخصومه السياسيين على أن يعجلوا بالتخلص منه[3] .

وفي هذه الأثناء وصل المدعوون من المسؤولين لحضور الاجتماع المتفق عقده لدراسة نتائج معركة الجرف ، ولكن نظرا لعدم عودة شيحاني لم ينعقد الاجتماع وعاد أغلب المسؤولين إلى مواقعهم حيث لم يبقى منهم سوى : معارفي حسين ، مسعود بالعقون[4] علي

---

(1) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 133 – 134 .

(2) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، **المرجع السابق** ، ص 391 .

(3) محمد زروال ، **المرجع السابق** ، ص 225 .

(4) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 134 .

بن شايبة[1] وعثماني عبد الوهاب[2] وفي هذا الصدد يقول عاجل عجول أنه : أثناء هذه

الفترة التي غاب فيها شيحاني بشير وانصرف فيها جمع المسؤولين لحضور الاجتماع ذهب عباس لغرور إلى شيخ من رجال العلم والدين يدعى الحاج علي لاستفتائه في الشذوذ الجنسي والانحراف اللأخلاقي ، فأفتاه بوجوب القتل لمن يرتكب هذه الجريمة اللأخلاقية في وسط المجاهدين والحرب على أشدها بينهم وبين العدو الفرنسي فلم يبقى – حسب الأستاذ عمر تابليت – أمام عاجل عجول وعباس لغرور إلا القبض على قائد المنطقة شيحاني بشير[3] .

3. محاكمة شيحاني بشير وإعدامه

عندما اتصل عباس لغرور بالمفتي الحاج علي بعالي الناس لاستفتائه في قضية شيحاني كان قد كلف عاجل عجول بحراسة شيحاني بشير وبعد رجوعه مباشرة أعلم شيحاني[4] بأن رجال العدو بصدد التقدم إلى وحدات المجاهدين المتمركزين في هذه الناحية عندئذ أمر شيحاني بشير بتوزيع الأفواج المقاتلة وتشديد الحراسة[5] وهو ما كان يسعى إليه كل من عاجل عجول وعباس لغرور لتفريق حراسه عنه ، حيث ذهب عمار الرافال إلى شلية وتوجه علي كربادو إلى هنشير علي بن عثمان ، أما شيحاني بشير فقد نصح بالانتقال من

---

(1) من مواليد دوار إيشمول بلدية آريس ، انخرط في حزب الشعب سنة 1946 ، تقلد عدة مسؤوليات في جهة إيشمول ، تجمع المجاهدين في ليلة أول نوفمبر 1954 بمنزله بدشرة أولاد موسى ، قاد الفوج الذي توجه إلى منجم إيشمول ليلة أول نوفمبر ، أصيب بجروح أثناء استشهاد مصطفى بن بولعيد ، بعد الاستقلال واصل نشاطه في الإطار المدني ، وهو الآن يعيش بمدينة باتنة . أنظر: سليمان بارو، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، الجزائر: دار الشهاب ، (د. ت) ، ص 86 – 87 .

(2) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا...عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 134 .

(3) عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته) ، المرجع السابق** ، ص 39 .

(4) **المرجع نفسه** ، ص 39 .

(5) محمد زروال ، **المرجع السابق** ، ص 226 .

مكان تواجده (على بعد كيلومتر من عالي الناس) ويكون معه عاجل عجول[1] . عندما وصل عاجل عجول وشيحاني بشير إلى المكان الذي تعين تنفيذ العملية فيه هجم عباس لغرور على رأس مجموعة من المجاهدين على كل من : شيحاني بشير، عاجل عجول ، ساعي فرحي ، الشايب علي ومحمد شامي[2] ، وقيدهم وأسرع في استنطاقهم فاعترفوا بأنهم رأوا شيحاني يمارس الشذوذ الجنسي مرارا وتكرارا ولكنهم خافوا من التصريح بذلك فأطلق سراحهم وتم إلقاء القبض على شيحاني[3] .

وفي هذا الصدد يقول المجاهد الوردي قتال[4] أنه نبه شيحاني لما يدبر له لأنه لاحظ عقب معركة الجرف أن عباس لغرور وعاجل عجول كانا يتحاوران طويلا وكلما اقترب منهما قطعا حوارهما نظرا لعلاقته الوطيدة بشيحاني بشير[5] ، وبعدما قبض عباس لغرور على شيحاني بشير اتفق الجميع على استدعاء المجاهدين كلهم ممن ينشطون في تلك الناحية ، وكان الهدف من توجيه هذا الاستدعاء يتمثل في حضورهم الشخصي لمحاكمة شيحاني بشير[6] . ويقول صالح الزبير المدعو صالح العايب أثناء اللقاء الذي جمعه بعمر

---

(1) عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)** ، **المرجع السابق** ، ص 39 .

(2) محمد زروال ، **المرجع السابق** ، ص 227 .

(3) عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)** ، **المرجع السابق** ، ص 39 .

(4) ولد بتبسة في 1932 ، تلقى نداء الثورة وهو بمعهد ابن باديس بقسنطينة والتحق بها بمجرد اندلاعها ، شارك في معركة الجرف في سبتمبر 1955 والتحق إثرها بمنصبه كمسؤول على ناحية سوق أهراس ، خرج رفقة لزهر شريط على قيادة عباس لغرور في محاولة للاستقلال بناحية النمامشة نتيجة سلسلة من التصفيات بدأت بمقتل شيحاني بشير، وفي سنة 1956 نجى من محاولة تصفية جماعية من تدبير عبد الحي وعباس لغرور قتل فيها الزين عباد وعلى إثرها أبعد إلى القاهرة ، استأنف النضال مؤقتا بعد الاستقلال في محافظة جبهة التحرير بعنابة ، لكن ما لبث أن ترك العمل السياسي ليتفرغ لشؤونه الخاصة . أنظر: محمد عباس ، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية)** " **القصة الكاملة لمأساة ملوزة** " ، الجزائر: دار هومة ، 2001 ، ص 188 .

(5) **المرجع نفسه** ، ص 193 – 194 .

(6) محمد زروال ، **المرجع السابق** ، ص 227 .

تابليت أمام بيته بتاريخ 2011/1/25 على الساعة السادسة مساءا : انه كان من بين الحاضرين في تلك المحاكمة[1] التي حدثت في موقع " ثيوار ضيوين" قرب مركز أولحاج الشهير بعالي الناس بلدية جلال دائرة ششار ولاية خنشلة حاليا ، حيث أن هذا الموقع يقع في ملكية قبيلة " آيثتيفورغ " وتحديدا ضمن أراضي عشيرة أولاد عامر التي قدمت سبعة عشر شهيدا فداءا للوطن ، فضلا عن تحطيم قريتها أولحاج التي تسمى بالشاوية أيضا "إيغالن" [2] ، كما يقول أن المحاكمة قد جرت بحضور جمع كبير من الجنود والمسؤولين كان عددهم 150 مجاهدا من بينهم بابانا ساعي ، عاجل عجول ، عباس لغرور، ولخضر بن مسعود[3] كما حضر أحمد نواورة[4] ، الحاج لخضر، عمار العقون ، الطاهر أنويشي ، علي بن شايبة ، مسعود بلعقون ، مسعود عايسي ، عمر بن بولعيد ، بلقاسمي محمد المسعود و مدور عزوي[5] وغيرهم[6] .

---

[1] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 137 .

[2] عمار جرمان ، **المرجع السابق** ، ص 32 .

[3] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص137 .

[4] ولد سنة 1920 بدوار غسيرة ، بدأ نضاله في حزب الشعب الجزائري ، كان مساعدا لمصطفى بن بولعيد وأعضاء المنظمة الخاصة ، شارك في التحضير لتفجير الثورة ، حيث عين قائدا للفوج المكلف بمهاجمة مقرات العدو في آريس ، في 2 أفريل 1957 عين عضوا قياديا في الولاية الأولى مكلفا بالاتصال والأخبار ثم قائدا سياسيا ، وفي شهر ماي 1959 أصبح قائدا للولاية الأولى ، شارك في العديد من المعارك منها : معركة تازمورت في 11 جانفي 1957 ، استشهد بتونس إذ أعدم من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ تبعا لتصفية قيادة الولاية الأولى . أنظر: جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الاوراس بباتنة ، **شهداء منطقة الأوراس** ، الجزائر: دار الهدى ، 2002 ، ج1 ، ص 297 – 299 .

[5] ولد سنة 1923 بقرية الحجاج بلدية ايشمول حاليا ولاية باتنة ، كان ضمن المختارين في الخلية السرية بقرية الحجاج ومن المأمورين باستخراج السلاح من المطامر وفرزه وتوزيعه على المجاهدين قبل اندلاع الثورة ، حضر المعركة الكبرى بإيفري البلح في يومي 13 و14 جانفي 1956 ، استشهد في معركة أذراع عايسي بتيفيراسين في جبل أوستيلي جنوب مدينة باتنة يوم 12/15/ 1957 . أنظر: جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس ، **المرجع السابق** ، ص 73 وما يليها .

[6] جمعية أول نوفمبر، **المرجع السابق** ، ص 503 .

ويضيف صالح الزبير أنه تم استجواب المتهمين نهارا حيث كان شيحاني يعطي بظهره لعباس لغرور الذي كان يسأله ولا يرد إلا على عاجل عجول ، وقد حاولهم عدة مرات أن يفكوا قيده ويضيف أيضا أن محمد شامي اعترف وواجه شيحاني قائلا : " **لقد كنت تفعل بي كذا وكذا وتدعي أن ذلك كان أمرا نبويا** " ؛ كما يتحدث صالح الزبير عن أن عباس لغرور قد واجه شيحاني بما رأى في الغار ولكن هذا الأخير أنكر نهائيا فانفعل عباس وانحنى من شدة الغضب على حجر ورفعه وحاول قذف رأس شيحاني به ، ولكنه تمالك نفسه واسقط الحجر ثم تحدث إلى المجاهدين قائلا : " **نحن مجاهدون ، وعندما نفعل مثل هذه الأمور فسوف لن ينصرنا الله أبدا ، أما إذا سرنا على الطريق المستقيم فإن النوار سيخرج من هذا الحجر**". استمرت المحاكمة حوالي ساعتين قرئ بعدها المحضر على المجتمعين[1] وتمت كتابته بالشهود[2] ثم أعدم شيحاني بشير في الحين رميا بالرصاص[3] على الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة[4] يوم 23 أكتوبر 1955[5] نفذه فيه مسؤول لم يفصح عنه صالح العايب ، ولكنه أعطى بعضا من صفاته حين قال: " هو مسؤول انضم فيما بعد إلى المنشقين وأعدم بتهمة الانشقاق من طرف يوسف اليعلاوي سنة 1958" [6] وعن محضر الإعدام فقد أرسلت نسخة منه إلى المنطقة الثانية حيث تقرر أن يعلم بذلك مسؤولوا

---

(1) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور** ، **المرجع السابق** ، ص 137 – 138 .

(2) عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)** ، **المرجع السابق** ، ص 39 .

(3) يقول الطاهر سعيداني أنه اغتيل ذبحا . أنظر: الطاهر سعيداني ، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني** " **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** " ، الجزائر: دار الأمة ، 2010 ، ص 44 .

(4) محمد زروال ، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى أنموذجا** – ، (د . ب) : المطبعة الرسمية البساتين – بئر مراد رايس – ، (د . ت) ، ص 207 .

(5) محمد العربي مداسي ، **المرجع السابق** ، ص 159 .

(6) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور**، **المرجع السابق** ، ص 138 .

المنطقة الأولى في اجتماع يعقد بعد ذلك ، غير أن ذلك لم يتم وكان ذلك من أسباب توجيه التهمة إلى عاجل عجول[1] .

لقد كان رأي الوردي قتال بعد مقتل شيحاني بشير أنه مهما بلغت أخطاء هذا الأخير فإنه لا ينبغي قتله ، فقد كان بوسع مجلس المنطقة أن يعزله أو يبعده إلى تونس أو طرابلس لذلك احتج لدى عباس لغرور ولكن هذا الأخير أقر له بأنه يتحمل المسؤولية كاملة[2] ، أما المجاهد محمد بيوش فيقول بأنه قد عرض على شيحاني بشير الزواج بأكثر من واحدة موزعات على المراكز التي يتنقل بينها ولكنه رفض ، ثم عرض عليه أن ينتقل إلى مكان آخر يفتحه ويقيم فيه النظام الذي يريد فرفض أيضا . لذلك فإن العقوبة التي نالها كما يقول تناسب الجرم الذي ارتكبه وإن عباس لغرور هو من أعدمه[3] ، وأضاف محمد العربي مداسي في حوار جمعه بعاجل عجول سنة 1987 أنه سأل عاجل عجول عن من أمر بإعدام شيحاني بشير؟ ومتى انعقدت المحاكمة ؟ فأخبره أنها المحكمة حيث حاكمته وأدانته وأن ذلك يعود إلى زمن بعيد حيث أن عباس لغرور قد أعد كل شيء ، كما صرح عاجل عجول بعد الإعدام بساعات وأمام الجنود بعدما طلب منه بيشة إخباره عن حقيقة إعدام شيحاني بشير: أن المحكمة الثورية هي من حاكمته وأدانته لأنه سرق أموال النظام نحو خمسة ملايين ، كما اعتدى على ثلاث نساء دون أن تكون أي منهم زوجته الشرعية[4] .

أما الطاهر سعيداني فيرى بأن تصفية شيحاني أسبابها جهوية لا أكثر كون أن شيحاني من منطقة قسنطينة ولكونه كان ذكيا استخلفه مصطفى بن بولعيد ليحل مكانه على المنطقة الأولى ولما ذهب هذا الأخير إلى ليبيا لجلب السلاح تم اعتقاله ، لهذا قرر عباس

---

(1) عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته) ، المرجع السابق** ، ص 39 .

(2) محمد عباس ، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية) " القصة الكاملة لمأساة ملوزة " ، المرجع السابق** ، ص 194 .

(3) عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته) ، المرجع السابق** ، ص 40 .

(4) محمد العربي مداسي ، **المرجع السابق** ، ص 160 – 162 .

لغرور ومجموعة الشاوية تصفيته وكان ذلك بعد معركة الجرف أين انفردوا به في غياب رجاله ولفقوا له تهمة أخلاقية[1] ، وعن أسباب اغتيال شيحاني يتحدث الرائد عمار جرمان في مذكراته عن ذلك حيث يرى أن هذا الاغتيال سببه الأول والأخير حب الزعامة الأعمى ، خصوصا وأن اغتياله كان في غياب مصطفى بن بولعيد الذي ألقي عليه القبض قبل ذلك من طرف الصبايحية التونسيين في بن قردان قرب الحدود التونسية الليبية[2] . أما عبد النور خيثر فرأى أن شيحاني بشير كان ضحية لمحاولته التي هدفت إلى فرض النظام في الاوراس الذي كان يموج بالصراعات بين القادة الشاوية في الشمال وبين رفاقهم النمامشة في الجنوب الشرقي للأوراس في أعقاب اعتقال مصطفى بن بولعيد[3] .

وفي هذا الصدد أيضا يتحدث محمد عباس على لسان المجاهد الوردي قتال بأن هناك أسبابا قديمة تعود إلى قضية مسعود معاش ومعمر معافي من مجموعة خنشلة التي كان ينتمي إليها عباس لغرور ، كما توجد هناك أسباب مباشرة منها استجابة شيحاني بشير لطلب زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية إرسال بعض الأسلحة الحربية لقلتها بالمنطقة حيث جهز شيحاني فصيلة من المجاهدين بالأسلحة الحربية (بما في ذلك رشاش 24) وأرسل معهم رسالة إلى زيغود يوسف يخبره فيها : " **بأن الأسلحة التي كان ينتظرها من الشرق لم تأت وأنه أرسل إليه فقط ما اغتنمه بدم الشهداء وعن أفراد الفصيلة من رغب منهم**[4]

---

(1) لمجد ناصر ، **تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة** ، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر، (د . ت) ، ص 149 – 150 .

(2) عمار جرمان ، **المرجع السابق** ، ص 32 .

(3) عبد النور خيثر ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 – 1962)** ، الجزائر: دار العلم والمعرفة ، 2013 ، ص 339 – 340 .

(4) محمد عباس ، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية) " القصة الكاملة لمأساة ملوزة " ، المرجع السابق** ، ص 192 .

البقاء في المنطقة الثانية فليحتفظ به ولا يجرده من سلاحه ، أما من أراد العودة فيجب تزويده ببندقية مدنية يعود بها " . ولكن رفاق زيغود لم يعملوا بوصية شيحاني وأخذوا من الفصيلة أسلحتها الحربية ولم يعطوها أكثر من ثلاث بنادق صيد فوقعت الفصيلة في كمين وادي غرغر واستشهد أفرادها ، ويضيف محمد عباس أن عباس لغرور لم يكن ينظر بعين الارتياح لدعم المناطق الأخرى بالأسلحة خاصة حيث كان يقول : " **ما على المناطق الأخرى إلا أن تحذوا حذونا فتجاهد وتغنم كما تفعل المنطقة الأولى** " ، لذلك استغل حادثة الفصيلة وأخذ يكيد لشيحاني بشير متهما إياه بالجهوية حيث كان يقول : " **شيحاني يريد إضعاف المنطقة الأولى**" [1] .

ثانيا: اغتيال عباس لغرور

1. محاولة اغتيال عاجل عجول واستسلامه

بعد إعدام شيحاني بشير في 23 أكتوبر 1955 أسندت قيادة المنطقة الأولى إلى عباس لغرور بمساعدة عاجل عجول ، وقد قوبل هذا القرار بالرفض القاطع من مسؤولي الناحية الغربية وعلى رأسهم عمر بن بولعيد ومسعود عيسى[2] ، فظهرت ثلاث مسؤوليات في المنطقة الأولى مسؤولية عاجل عجول في وسطها ، عمر بن بولعيد في غربها وعباس لغرور في شرقها ، وبعد فرار مصطفى بن بولعيد من سجن قسنطينة يوم 14 نوفمبر 1955 حاول أن يعالج الأمر بتوحيد الصفوف ، حيث عقد اجتماع الإطارات في فيفري 1956 وقد حضره أخوه عمر وعاجل عجول بينما عباس لغرور غاب عنه بسبب جروح

---

[1] محمد عباس ، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية) " القصة الكاملة لمأساة ملوزة " ، المرجع السابق** ، ص 192 – 193 .

[2] محمد عباس ، **الأعمال الكاملة لمحمد عباس " من وحي التاريخ ، خصومات تاريخية ، مثقفون في ركاب الثورة "**، الجزائر: دار هومة ، 2013 ، ج5 ، ص 545 .

أصابته في اشتباك مع العدو ، وبعد مدة قصيرة أستشهد مصطفى بن بولعيد عندما شغل جهاز راديو أرسله إليه العدو مفخخا يوم 22 مارس 1956 ، وقد بقي خبر استشهاده مكتوما حتى لا تتزعزع وحدة الصفوف[1] ، وبعد استشهاد مصطفى بن بولعيد اعتبر عاجل عجول أنه هو الخلف الطبيعي إلا أن عمر بن بولعيد رفض الأمر الواقع وذهب إلى اتهام عاجل عجول بتدبير عملية قتل أخيه لا سيما أن عاجل عجول أشاع أنه من الصعب أن يفر المسجون من سجن الكدية أي شكك في ظروف فرار مصطفى بن بولعيد[2] ، حيث علق على هذا الهروب عندما سمع به أول مرة فقال : " **إنني أعرف السجن في قسنطينة ، حيث إنه ليس إسطبلا يسهل الدخول إليه والخروج منه** " [3] .

كما أكد عباس لغرور اثر الرسالة التي بعث بها للوردي قتال ذلك حيث قال : " **إن سجن الكدية ليس إسطبل عائشة بنت زيزي حتى يفلت منه بن بولعيد بتلك السهولة** " [4] هذه الخلافات لم تسمح بتعيين ممثلين من المنطقة الأولى في مؤتمر الصومام حيث لم يعترف عاجل عجول وعباس لغرور بعمر بن بولعيد كممثل لهم في المؤتمر، كما أنهما امتنعا من جهتهما عن الحضور نظرا إلى الوضعية في المنطقة الأولى[5] . لقد كلف مؤتمر الصومام قائد الولاية الثانية زيغود يوسف بالتحقيق في ما يجري بالولاية الأولى ، كما كلف إبراهيم مزهودي بالتحقيق في ما يجري بسوق أهراس والنمامشة ، ولكن زيغود يوسف استشهد يوم 23 سبتمبر 1956 قبل أن يشرع في مهمته ؛ أما إبراهيم مزهودي فقد توجه إلى تونس

---

(1) بوعلام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 " معالمها الأساسية** " ، الجزائر: دار النعمان للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 443 – 444 .

(2) **المرجع نفسه** ، ص 444 .

(3) محمد زروال ، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى أنموذجا – المرجع السابق** ، ص 217 .

(4) محمد عباس ، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية) " القصة الكاملة لمأساة ملوزة** " ، **المرجع السابق** ، ص 194 .

(5) بوعلام بن حمودة ، **المرجع السابق** ، ص 444 .

لأن المسؤولين المعنيين بالمنطقة كانوا هناك ، ومن جهة أخرى كلف مؤتمر الصومام عميروش آيت حمودة[1] بالذهاب إلى الاوراس للمساهمة في توحيد صفوف المسؤولين تجاه العدو[2] ، حيث التقى هذا الأخير في المنصورة وفد الأوراس إلى الصومام وعقد معهم سلسلة من الاجتماعات قبل أن ينتقل إلى كيمل تناولت مايلي :

1. تلاوة محضر الصومام أمام الحاضرين بطلب من عمر بن بولعيد بتاريخ 1956/09/03 ، والكشف في نهاية اليوم عن استشهاد مصطفى بن بولعيد .
2. التعرض إلى الخلافات التي تهز الأوراس ، وخلال الجلسة كشف عمر بن بولعيد عن وكالة موقعة من رفاقه تعينه قائد على المنطقة الأولى ، غير أن مسائلة عميروش لأولئك الرفاق كشف عن زيف الادعاء إذ تحفظ الأغلبية على إسناد المسؤولية إلى عمر بن بولعيد ولم يؤيده غير الرعايلي مصطفى .
3. وفي 1956/09/10 عقد عميروش جلسة أخرى بقرية الطلبة أسندت رئاستها إلى الطاهر انويشي قدم خلالها توجيهات حول التنظيم الجديد المنبثق عن مؤتمر الصومام وما ينبغي أن يكون عليه النشاط العام بالولاية . كما عقد عميروش اجتماع آخر إجباري شرح فيه طبيعة الخلافات في الولاية وآفاق تجاوزها للجنود وعقد[3]

---

[1] ولد في 31 أكتوبر سنة 1926 بتاسافت أقمون بجبل جرجرة ، وهو مناضل في المنظمة الخاصة ، التحق بالمقاومة في الجبال منذ نوفمبر 1954 ، تولى قيادة الولاية الثالثة وعمره لا يتجاوز الثلاثين ، وهو الذي كلف بالسهر على انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ، حضر اجتماع مابين الولايات في ديسمبر1958 في ناحية الميلية ، وفي 28 مارس 1959 استشهد مع قائد الولاية السادسة العقيد سي الحواس قرب بوسعادة وهما يقاتلان بجبل ثامر. أنظر: محمد الصالح الصديق ، **العقيد عميروش** ، الجزائر: دار الأمة ، 2010 ، ص 17 و عاشور شرفي ، **قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، ترجمة : عالم مختار ، الجزائر: دار القصبة للنشر ، 2007 ، ص 246 – 247 .

[2] بوعلام بن حمودة ، **المرجع السابق** ، ص 444 .

[3] عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)** ، **المرجع السابق** ، ص 66 – 67 .

أيضا اجتماع في 1956/09/29 اجتمع فيه مع مجموعة من الجنود وبتاريخ أول أكتوبر التقى ولأول مرة بعايسي مسعود كما اجتمع مع بعض قادة النواحي في 2 أكتوبر وهم : عايسي مسعود ، بن عكشة محمود ، الحسين بن عبد السلام ، محمد بن مسعود بلقاسمي ، عمار امعاش ومصطفى بوستة[1] وقد درس في الاجتماع تقارير الشلية ويابوس وتقارير الجنود ضد عايسي مسعود ... وأشياء أخرى[2] .

توجه عميروش في نفس التاريخ – 2 أكتوبر– مساءا إلى سيدي علي أين قابل عاجل عجول أول مرة ، ويؤكد ذلك عاجل عجول بنفسه حيث يقول بأنه التقى عميروش في شلية في مكان يدعى تامدينت في كيمل قرب سيدي علي ، حيث كان معه الحاج لخضر ، الطاهر انويشي ، علي بن مشيش ، بوعزة عرعار ، الصالح قوجيل وعايسي مسعود ويضيف عجول أن عميروش قد أعلمه بكل ما دار في مؤتمر الصومام كما سلمه عجول التقارير التي اتفق عليها حيث كانت بالفرنسية ثم بعد ذلك عرض عليه عميروش الذهاب معه إلى عباس لغرور بالناحية الشرقية – وحسب شهادة عجول – [3] ذهب عميروش مع عاجل عجول وبرفقتهم الطاهر انويشي والحاج لخضر إلى تغليسة ثم أولحاج بعالي الناس وحاولوا الاتصال بمن كانوا هناك لكنهم رفضوا ذلك ، ثم ناداه بعد ذلك عميروش وأعلمه بأنه

---

[1] من مواليد دوار زلاطو دائرة آريس ولاية باتنة ، انخرط في حزب الشعب سنة 1943 ، أمنه مصطفى بن بولعيد على اللاجئين الذين حولهم الحزب إلى الاوراس ، أصبح مسؤول فرع زلاطو ، شارك في الإعداد للثورة المسلحة ، كان عضو في القيادة ، أصيب بجروح أثناء استشهاد مصطفى بن بولعيد ، وهو الآن يعيش ببلدية تكوت دائرة آريس . أنظر: سليمان بارو ، **المرجع السابق** ، ص 85 .

[2] عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)** ، **المرجع السابق** ، ص 67 – 68 .

[3] **المرجع نفسه** ، ص 68 – 69 .

سيذهب إلى تونس لأن كريم بلقاسم[1] يريد الاتصال به وطلب من عاجل عجول الذهاب إلى الولاية الثالثة قبل الانتقال لتونس وفعل عجول ذلك[2] ، وبعد أيام من ذلك يذكر محمد الصغير هلايلي أن عميروش استدعى عاجل عجول يطلب منه حضور اجتماع مهم في المنطقة الشمالية بسيدي علي " ولجة النشم " وقد وصل هو وعاجل عجول إلى مكان الاجتماع على حوالي الساعة الثانية بعد الزوال ، حيث كان عدد الفرقة التي صاحبت عجول لا تزيد عن 26 مجاهد مسلحين بسلاح جيد إفتكوه من العدو بما فيه رشاش 29/24 وقد ذكر محمد الصغير هلايلي ذلك – حسبه – لأن هناك من ادعى أن عجول قد وضع حراسته مقابل مكان الاجتماع بقصد الهجوم على عميروش والقادة الاوراسيين ، وهو ادعاء يراد منه حسب هلايلي تغييب حقيقة الغدر بعجول لأن العقل السليم لا يصدق هجوم 26 مسلح على 300 مقاتل حضروا مع القيادات الحاضرة في الاجتماع وما هي إلا تحرشات كانت تستهدف عاجل عجول[3] .

وفي الليلة التي سبقت انعقاد الاجتماع يذكر مسعود فلوسي أنه تمت مهاجمة عجول من قبل المجموعة التي كانت تتهمه بقتل شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد وكان من بين هذه المجموعة : عمر بن بولعيد ، مسعود عيسى ، أحمد عزوي ، علي بن مشيش والطاهر انويشي حيث بعثوا بشخص ليتعرف على مكان تواجده ليتم رميه بالرصاص مباشرة ، لكن عجول أدرك ما يخطط له وفهم أنه مستهدف فغير مكان تواجده وأعطى القشابية التي كان

---

[1] ولد سنة 1922 بدوار آيت يحي موسى بمنطقة القبائل الكبرى ، كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، التحق باللجنة الثورية حالما أسست ، وهو عميد (الصاغ الثاني) بجيش التحرير الوطني ومسؤول الولاية الثالثة (القبائل) وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ منذ مؤتمر 20 أوت 1956 في وادي الصومام ، كذلك هو نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة في سبتمبر 1958 ، وهو الذي قاد وفد المتفاوضين في محاضرتي إيفيان . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 215 .

[2] عمر تابليت ، **عاجل عجول احد قادة الاوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)** ، **المرجع السابق** ، ص 69 .

[3] محمد الصغير هلايلي ، **المرجع السابق** ، ص 283 .

يرتديها لكاتبه ليرتديها مكانه وتبادل معه مكان جلوسه ، ولما جاء الذين يريدون اغتياله أمطروا وابلا من الرصاص جهة الكاتب فسقط قتيلا وأصيب عجول برصاصات في يده فنشب قتال بين مجموعته ومجموعة المهاجمين[1] ، أما محمد العربي مداسي فيذكر أن عميروش قد ألح على عجول أن يقضي الليلة معهم فوافق هذا الأخير وبينما عجول نائم ذكر الحاج لخضر أنه رأى علي مشيش يرسم حركة بذراعه الأيمن ثم يعمر مسدسه حيث سمع بعد ذلك إطلاق رصاص ، وفي هذه الأثناء استيقظ عاجل عجول من نومه وتظاهر بالموت وحاول تعمير مسدسه ولكنه لم يفلح ثم اختلط بجمع المجاهدين النازلين نحو الوادي وانحرف يمينا أين التحق بفوجه المتمركز بجنين باتجاه الجنوب الغربي[2] .

لقد اختلفت الروايات في قضية محاولة اغتيال عاجل عجول بين ما جاء في محضر عميروش والذين معه ؛ حيث تؤكد رواية عميروش أنه على الساعة السابعة والنصف جمع عميروش المسؤولين الحاضرين لدراسة حالة عجول ، فتقرر بعدها تقييده وقد عين لهذه المهمة ستة أشخاص لكن بمجرد اقتراب المكلفين بتقييده من خيمته بادر بإطلاق النار من تحت بطانيته وتلا ذلك تبادل إطلاق الرصاص طيلة أربع دقائق مما أدى إلى مقتل أربعة من جنود عجول الذي تمكن من الفرار جريحا ، وبين ما جاء في رواية عاجل عجول وأنصاره ، حيث يذكر هذا الأخير أن علي بن مشيش ، أحمد أزروال وبوجنيفة أطلقوا الرصاص عليه فأصيب في إصبعه في يده اليسرى بين السبابة والوسطى كما أصيب في فخذه – حسبما يذكر – ولكن وعلى الرغم من[3] ذلك تمكن من إخراج سلاحه وقتل اثنين منهم ، وفي رواية أخرى لحسين بن معلم يذكر أن : " **الجماعة لم تكن تريد اغتيال عجول**

---

[1] مسعود فلوسي ، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي (شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى)** ، الجزائر: دار الهدى ، 2003 ، ص 66 .

[2] محمد العربي مداسي ، **المرجع السابق** ، ص 232 – 235 .

[3] عمر تابليت ، **عاجل عجول احد قادة الاوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)** ، **المرجع السابق** ، ص 74 .

ليلة الهجوم عليه بل كانت تريد توقيفه فقط لأنه غير رأيه في الذهاب إلى قيادة الثورة ووضع مجموعة رجاله في الجهة المقابلة للمكان الذي كنا نبيت فيه مع بقية قيادة الاوراس وهذا ما أدخل الشك في النفوس خوفا من أن يحدث أمرا ما في تلك الليلة لذا قرروا توقيف عجول " ، أما عن رواية محمد الصغير هلايلي وهو كاتب عجول وأحد الثلاثة الذين كانوا معه في الكوخ الذي استهدف فيه يقول في شهادته أنه كان أحد الجنود المدثرين ببطانية واحدة وسيقانهم ممدودة وأنه أثناء دخول بن حشيش ورفاقه عليهم كانوا نائمين ولم يستيقظوا إلا على صوت الرصاص الذي أطلق على الجميع[1] .

أما عن رواية صالح قوجيل فيقول فيها أن الجماعة اتفقت على أن يذهب إلى عجول كل من : علي بن مشيش ، مسعود بلعقون ويوسف اليعلاوي ومعهما جنديان من جنود عميروش ومع تحرك هؤلاء انطلق في إثرهم : محمد بوعزة ، الصادق بوكريشة وأحمد أزروال وعندما وصلوا إلى بيت خربة كان يرابط فيها عجول مع اثنين من حراسه الشخصيين أخرج عجول مسدسه من جيبه وأطلق عليهم الرصاص فردت عليه الجماعة بإطلاق النار عليه ، حيث قتلوا حارسيه وأصيب في يده وبطنه ثم بعد ذلك هرب وانسحب في حين قام جنوده المختبئون في المرتفع المقابل بصب الرصاص على جماعة صالح قوجيل وعلي مشيش فأصيب أحمد أزروال في رأسه إصابة قاتلة وبأمر من عميروش قام أحمد الوهراني ومعه 20 جنديا بمطاردة عجول وجماعته ولكن دون جدوى[2] ، وهكذا تمت ملاحقة عاجل عجول والتضييق عليه ومطاردته لهذا قرر الاستسلام للعدو فأرسل والده إلى المركز الفرنسي

---

[1] عمر تابليت ، **عاجل عجول احد قادة الاوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)** ، **المرجع السابق** ، ص 79 – 80 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 78 .

بزريبة الوادي في الصحراء المحاذية لتراب قبيلة السراحنة لإكمال إجراءات استسلامه للعدو[1] ، وكان ذلك في نوفمبر 1956[2] .

2. اجتماع تونس واعتقال عباس لغرور

عارض الوفد الخارجي بشدة مؤتمر الصومام الذي لم يشارك في إعداد قراراته على غرار بقية قيادات الخارج ، وقد أرسل أحمد محساس مندوب الثورة في القاهرة للاتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس في مدينة غاردماو التونسية وضمت هذه اللقاءات[3] : عمارة العسكري المدعو بوقلاز[4] ، الطاهر غروطة ، مسعود عيسى ، لزهر شريط[5] ، محمود قنز ، الحاج علي حمدي ، الطاهر زبيري و بلقاسم زبيري[6] وذلك لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام ومدى شرعيته ، حيث أثار بوقلاز قضية عدم اعتراف

---

(1) عمار جرمان ، **المرجع السابق** ، ص 35 .

(2) مسعود فلوسي ، **المرجع السابق** ، ص67 .

(3) الطاهر زبيري ، **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929– 1962)** ، (د. ب) : منشوراتANEP ، 2008 ، ص 165 .

(4) ولد في 1925 بضواحي عنابة ، انضم إلى الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري سنة 1944 ، سعى إلى ربط الاتصال بقيادة الولايتين الأولى والثانية ، وإثر اجتماع مع قادة نواحي سوق أهراس تم الاتفاق على تشكيل قيادة منطقة سوق أهراس وانتخابه قائدا لها ، واجه خلافات ومشاكل سياسية مع قيادة الولاية الأولى ولجنة التنسيق والتنفيذ ، وبعد الاستقلال عين عضوا في المجلس الوطني التأسيسي ثم ملحقا عسكريا بسفارة الجزائر بليبيا ، توفي يوم 14 أكتوبر 1996 . أنظر: عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص 370 – 371 .

(5) ولد سنة 1914 ، وفي سنة 1953 انتقل إلى تونس وانضم إلى الجيش التونسي كمتطوع حيث ساهم في جمع الأسلحة لمساندة الثورة التونسية ، عاد في سنة 1954 إلى الجزائر والتحق بالمجاهدين في منطقة الجبل الأبيض فقام بتشكيل أفواج من 7 إلى 12 جنديا حيث بدأت هذه الأفواج عملها وراحت تتصل بالأغنياء لجمع الأموال للثورة ، عين مسؤولا على المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض إلى الحدود التونسية حيث قاد العديد من المعارك كمعركة وادي العلق ثم معركة داموس الملح في الجبل الأبيض ومعركة آرقو، وقد أصاب ببندقيته القائد الفرنسي بيجار. أنظر: آسيا تميم ، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية " التاريخية والفكرية "** ، الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص 272 .

(6) بوعلام بن حمودة ، **المرجع السابق** ، ص 447 .

مؤتمر الصومام بسوق أهراس كولاية جديدة بل إن عمار بن عودة عند استقباله لمبعوثيه إلى الصومام أكد لهما أن المنطقة عادت إلى الولاية الثانية ، ومن جانبهما احتج كل من مسعود عيسى ولزهر شريط على قرار المؤتمر بأولوية السياسي على العسكري كما رفضوا فكرة أن يخضع جيش التحرير لجبهة التحرير الوطني وهذا ما أكد عليه أحمد محساس وأضاف أنه لا يمكن تسوية أولوية الداخل على الخارج بل هي ثورة واحدة في الداخل والخارج والقادة الذين هم في الخارج يواجهون نفس الصعوبات والمشاكل التي يواجهها رفاقهم في الداخل .

كما رفض أيضا كل من لزهر شريط ، مسعود عيسى ، علي مشيش والحاج علي وهم قادة محليون في الأوراس الاعتراف بسلطة عاجل عجول على الولاية الأولى حيث حملوه مسؤولية قتل شيحاني بشير نائب مصطفى بن بولعيد ، كما وجهت له تهمة استشهاد مصطفى بن بولعيد رغم عدم وجود أدلة قاطعة تثبت ذلك[1] ، وقد كان ذلك في جويلية 1956 أين أرسل لزهر شريط في طلب الوردي قتال ورجاله في سوق أهراس وأعلمه بأن عجول يريد الفتك بهم فقام الوردي قتال بعقد اجتماع لمجاهدي سوق أهراس وأخذ جنوده أجود الأسلحة التي لدى مجاهدي الناحية ، ثم التحق الوردي قتال ومن معه بلزهر شريط قائد النمامشة وقاموا بمحاصرة عباس لغرور في جبال النمامشة فتدخل عجول وجمع نحو 150 رجلا لنجدة لغرور[2] .

لقد تم استدعاء القائد عباس لغرور بعد ذلك من طرف جماعة الصومام بتونس للاستفسار معه عن مقتل شيحاني بشير بعد معركة الجرف ، وعند وصوله سجن رفقة عبد القادر العوفي وعند سماع جماعة عباس لغرور بإلقاء القبض عليهما عقد لقاء بين رفقاء عباس لغرور للنظر في قضية اعتقاله وبالموازاة مع ذلك استدعت قيادة الثورة بتونس كل

---

[1] الطاهر زبيري ، **المرجع السابق** ، ص 165 – 166 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 151 – 152 .

القيادات السامية بالولاية الأولى للحضور إلى مركز القيادة بتونس قصد دراسة الخلاف والصراع الواقع بين مجموعة النمامشة ومجموعة عباس لغرور ، وكذا للنظر في معارضتهم لقرارات مؤتمر الصومام الذي كان محل خلاف بينهم وبين مؤيدي هذا المؤتمر، وأثناء تواجد مجموعة النمامشة ومجموعة عباس لغرور بتونس التقى الطرفان في لقاءات عدة لتدارس بعض القضايا النظامية فكانت مجموعة[1] النمامشة بقيادة لزهر شريط وكان برفقته كل من الباهي شوشان ، عبد المجيد بلغيث والزين عباد أما مجموعة عباس لغرور كانت تضم كل من : عبد الكريم هالي وعبد الحفيظ السوفي ، وقد اجتمع الفريقان في 20 سبتمبر 1956[2] وكان بذلك الاجتماع الأول حيث تم في منوبة إحدى ضواحي تونس ، وفيه أثيرت قضايا نظامية تصدرتها قضية الاغتيالات حيث نوقشت قضية إعدام شيحاني بشير ، عمر جبار، عثمان حوحة ، مصطفى بن بولعيد ، أحمد عثماني وغيرهم وهنا احتدم النقاش ولم يتم التوصل إلى أية نتيجة بسبب تعصب كل طرف لرأيه وأجل النقاش إلى اليوم الموالي وفي نفس المكان ، غير أن عبد الحي أخبر المجتمعين بأن مكان الاجتماع قد تغير من منوبة إلى لاكانيا في إحدى ضواحي تونس العاصمة في القصر الذي يملكه عبد العزيز بن الهاشمي الشريف وإنتقل الجميع إلى هناك .

وحسب رواية بلباهي العيد وصل الجميع وقت المغرب وكانت الأمطار تهطل بغزارة حيث التحقوا بقاعة الاجتماع التي كانت تحرسها مجموعة مسلحة وما إن انتهى عباس[3]

---

[1] محمد الصادق مقراني ، **الشهيد منتوري أحمد الشريف المدعو (محمود) .. بقي وفيا لعباس لغرور إلى غاية إعدامه معه** ، جريدة السلام ، 2017/02/04 – 09:48 ، (متاح على الرابط : http://www.essalamonline.com بتاريخ : 2017/03/15) .

[2] **المرجع نفسه** .

[3] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 179 – 180 .

لغرور الذي يشرف على الاجتماع من قول " **بسم الله الرحمن الرحيم** " حتى ناداه عبد الحي من خارج القاعة لأنه يحتاجه في أمر، وهنا انطفأ النور وأطل المسلحين من النوافذ وبعضهم من الأبواب الثلاث وأمروا الجميع برفع الأيدي ، وهنا أخرج الزين عباد مسدسه ولكن المهاجمين عاجلوه فأطلقوا وابلا من الرصاص على المجتمعين كلهم ، أما رواية الوردي قتال فتختلف قليلا عن هذه الرواية حيث يذكر فيها أن الوقت كان مغربا وكانت الأمطار غزيرة ، وأنه لاحظ مجموعة مسلحة وبندقيتين رشاشتين نصبتا فوق سطح الدار حيث ينعقد الاجتماع ثم انقطع التيار الكهربائي فأحضر الشموع على عجل وذهب إلى سائق السيارة بشير عيدودي وأمره بأن يغلقها ثم رجع مكان الاجتماع فسأله عباس لغرور عن سبب تأخره فأخبره بأنه ينتظر الباهي حراث وما كاد يجلس حتى نادى عبد الحي عباس لغرور لأنه يحتاجه في أمر ما ، وعندما خرج إليه عباس لغرور أغلق عليهم أحمد راشدي الباب فأطفأت الشموع وبدأ إطلاق الرصاص عليهم .

لقد كانت نتيجة هذه العملية موت كل من الزين عباد وبشير عيدودي الذي قتل في خارج القاعة وإصابة لزهر شريط في إحدى عينيه وفي أنحاء مختلفة من جسمه ، أما ساعي فرحي فقد أصيب في ذراعه وإحدى جنبيه وكان الوردي قتال أقل المتضررين إذ أصابته بعض الطلقات في صدره وفي جنبه ثم نقل المجروحون إلى مستشفى[1] فرحات حشاد[2] في تونس ومن هناك نقلوا إلى طرابلس لإتمام عملية العلاج[3] ، وفي هذا الإطار يذكر محمد

---

[1] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 180 – 182 .

[2] ولد عام 1914 ، انضم إلى الحركة العمالية في تونس في سن مبكرة ، أسس إتحاد النقابات في الشمال التونسي وفي سنة 1945 ألف " الإتحاد العام التونسي للشغل " ، أصدر صحيفة تنطق بلسان العمال هي صحيفة (العمل) واشترك في عدد كبير من مؤتمرات العمال العالمية في أوروبا وأمريكا ، بقي وفيا للشعار الذي بدأ به كفاحه : (العمل المتواصل من أجل قضية الشعب) إلى غاية أن اغتيل سنة 1952 . أنظر: هاني الخير، **أشهر الاغتيالات السياسية في العالم** ، بيروت – لبنان : دار أسامة ، 1988 ، ص 77 – 78 .

[3] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 180 – 182 .

الأمين بلغيث أنهم أبعدوا إلى القاهرة بمساعدة الشيخ إبراهيم مزهودي ومحمود الشريف[1] ومنهم من ذهب إلى القاهرة كالوردي قتال ومنهم من التزم الصمت[2] .

أما عباس لغرور فعاد إلى جبل الشعانبي ونصب هناك كمينا للقوات الفرنسية وخرج منتصرا منه ، ثم اختلفت الروايات بعد ذلك فالبعض يرى أن عباس لغرور حاول العودة إلى الجزائر غير أن قرار إلقاء القبض عليه من طرف مندوبية جبهة التحرير الوطني جعله يعدل عن قراره ويقرر تسليم نفسه طوعا إلى تلك الهيئة ، حيث يذكر الرائد عثمان سعدي أنه في الوقت الذي اتجه فيه عباس لغرور ولزهر شريط إلى الحدود للالتحاق بوحداتهم صدرت الأوامر من اللجنة بالقبض عليهما ، حيث أمر القائد جدي مقداد بإلقاء القبض على لزهر شريط وأمر علي بن أحمد مسعي بالقبض على عباس لغرور[3] وكان ذلك في خريف1956[4] .

وبهذا اعتقل عباس لغرور في السجون التونسية 8 أشهر وقد قام صديقه ومستشاره

---

[1] من مواليد تبسة عمره 44 سنة ، عمل مناضلا في الحركة الوطنية (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) ، التحق بصفوف جيش التحرير بولاية أوراس النمامشة بمدة قليلة من اندلاع الثورة ، عين مسؤول رقم 6 ثم قائد ولاية أوراس النمامشة ، وفي مؤتمر 28 أوت 1957 بالقاهرة عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ . أنظر: علي زغدود ، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية** ، الرويبة : المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2004 ، ص 69 – 70 .

[2] محمد الأمين بلغيث ، **تاريخ الجزائر المعاصرة** " **دراسات ووثائق** " ، الجزائر– بيروت : دار البلاغ – دار ابن الكثير، 2001 ، ص 234 .

[3] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 182 – 183 .

[4] بوعلام بن حمودة ، **المرجع السابق** ، ص 450 .

الشهيد منتوري بالاتصال بعمر أوعمران[1] قصد إطلاق سراحه وفق شروط قبل أوعمران بعضها ورفض الآخر ومن بين شروط جماعة عباس لغرور: إطلاق عباس لغرور بصفته قائد الولاية الأولى ، أن يعترف به جميع المسؤولين بتلك الصفة وعدم الاعتراف بحمدي علي الحركاتي ومحمود الشريف ، كما قام باسطة أرزقي بوساطة أخرى في 28 مارس 1957 حيث طلب من أوعمران أن يجد لعباس لغرور حلا عادلا وعرض عليه التفاهم مع جماعة عباس لغرور، غير أنه رفض مبررا رفضه بما قد اشترطوه عليه وهو عدم الاعتراف بحمدي علي الحركاتي وقال له أنه سيفكر في الموضوع ، وفي هذه الأثناء دبرت عملية اغتيال عمر أوعمران فوجهت أصابع الاتهام إلى جماعة لغرور ومنهم منتوري أحمد الشريف المدعو محمود ، ويقول الأستاذ عمر تابليت أن من كان وراء تلك العملية هو مخناش عبد الحميد وحمدي علي الحركاتي ، والغرض من ذلك هو قطع الطريق أمام تلك المحاولة حتى لا يرى عباس لغرور النور بعدها وعندما جاء موعد المقابلة مع أوعمران كان هذا الأخير قد بلغ به الغضب مبلغا كبيرا وقد حاول أرزقي باسطة أن يوضح له بأن العملية مدبرة فلم يفلح وكان جواب أوعمران النهائي : " **عليك بالبقاء خارج هذا الإطار** " [2].

---

[1] ولد في دوار فريغات بذراع الميزان يوم 19 جانفي 1919 ، انخرط في صفوف حزب الشعب في مارس 1941 ، شارك في تفجير ثورة نوفمبر كنائب لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة ثم خلف رابح بيطاط على رأس المنطقة الرابعة ، حضر مؤتمر الصومام وكلف غداة اختطاف أعضاء الوفد الخارجي للجبهة (22 اكتوبر1956) بتولي مقاليد الأمور في تونس وضبط الأوضاع على الشريط الحدودي ، أسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (1957 – 1958) وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى عين رئيسا لبعثة الجبهة بتركيا ، انتخب غداة الاستقلال نائبا في المجلس الوطني التأسيسي . أنظر: محمد عباس ، **ثوار... عظماء** ، الجزائر: دار هومة ، 2009 ، ص 173 – 174 .

[2] محمد الصادق مقراني ، **المرجع السابق** .

3. محاكمة عباس لغرور وإعدامه

بعد إلقاء القبض على عباس لغرور في خريف 1956 فتحت لجنة التنسيق والتنفيذ ما يسمى " بمحاكمة تبورسوك " وهي مدينة موجودة غرب تونس على مسافة 90 كيلومتر تقريبا ، حيث أنشأت في جويلية 1957 لمحاكمة إطارات متهمة بالانشقاق والقيام بتصفية حسابات فيما بينهم أدت إلى موت البعض وجرح البعض الآخر، وقد كان عباس لغرور من بين الذين مثلوا أمام المحكمة بعد أن أتهم بتدبير مكيدة ضد أعدائه في تونس بمساعدة رجل ثقته عبد الله التيجاني المدعو سعيد عبد الحي ، وقد تألفت محكمة تبورسوك حسبما يذكر بوعلام بن حمودة من : لخضر بن طوبال[1] كرئيس ، عمار بن عودة كنائب رئيس ومعه ثلاثة أعضاء هم : عمارة بوقلاز، قاسي حماي وعبد الرزاق شنتوف وعين محمود الشريف كوكيل عام وعبد الحميد مقناش كقاض للتحقيق ، وقد حكمت المحكمة بالإعدام على 17 مجاهدا ونفذ الحكم في15 شخص (كلهم إطارات من الولاية الأولى) ، أما أحمد محساس وعمر بن بولعيد فقد كانا من بين المحكوم عليهم بالإعدام إلا أنهما كانا في حالة فرار[2] .

ويتحدث بوعلام بن حمودة أنه علم بأن المجاهدين حسين بن معلم وعلي أوبوزار قد كلفا من طرف العقيد عميروش بالاستماع إلى المسجونين قبل محاكمة تبورسوك لأن عميروش كلفه مؤتمر الصومام بالتحقيق في الخلافات داخل الولاية الأولى ، ويضيف أنه

---

[1] من مواليد ميلة ناضل في حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ثم التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل ، كان من مفجري الثورة في منطقة الشمال القسنطيني وعين مساعدا لزيغود يوسف ، شارك في مؤتمر الصومام وأصبح برتبة عقيد وعقب فشل معركة الجزائر في فيفري 1957 توجه إلى تونس فشكل رفقة كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف النواة الصلبة داخل الثورة من 1958 إلى غاية الاستقلال ، شغل عدة مناصب حساسة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . أنظر: أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط2 ، الجزائر: دار الأصالة ، 2009 ، ص 398 – 399 .

[2] بوعلام بن حمودة ، **المرجع السابق** ، ص 450 – 451 .

في سبتمبر 2011 أكد له حسين بن معلم أنهم استمعوا إلى المحبوسين الذين ألقت عليهم القبض وسائل الأمن التونسية وعلموا من خلالهم أنهم لم يكونوا ضد نتائج مؤتمر الصومام ، كما سألوهم عن الخلافات الداخلية للولاية الأولى فسجلوا كل ما قالوه وحرروا تقريرا سلموه إلى العقيد عميروش[1] . أما صالح لغرور فيذكر أن الطاهر سعيداني أحد قادة القاعدة الشرقية كتب أيضا عن نكبة قادة المنطقة الأولى ، حيث يرى أنه بعد عزل علي محساس قامت لجنة التنسيق والتنفيذ وبمساندة السلطات التونسية بتوقيف عباس لغرور الذي كان قائدا للولاية الأولى وسجن بعد تجريده من سلاحه ... وقرر كريم بلقاسم تعيين محمود الشريف على رأس الولاية الأولى ومعروف عند الخاص والعام أن محمود الشريف كان ضابطا بالجيش الفرنسي ، وماضيه التاريخي كمنخرط في الجيش الفرنسي جعل من مجاهدي الولاية يرفضونه كقائد لولايتهم ، لكن لجنة التنسيق والتنفيذ لم تتراجع على قرارها مما أدى إلى ظهور مشاكل بين المجاهدين والبعض منهم خرج عن قوانين الثورة . حيث أراد كريم بلقاسم السيطرة على الولاية الأولى فأسس بموافقة لجنة التنسيق والتنفيذ محكمة عليا على رأسها علي مخناش الذي كان عميلا للمخابرات الفرنسية ، هذا الأخير حكم بالإعدام على عدد كبير من مجاهدي الثورة من بينهم : عباس لغرور لزهر شريط وحاج علي[2] ، أما المجاهد والوزير السابق محمود قنز الذي قدم رشوة لبعض الحرس التونسي فسمحوا له بمقابلة عباس لغرور في السجن فقد صرح في شهادته التي نقلها صالح لغرور شقيق عباس لغرور كما نشرها محمد زروال قائلا : " **أن عباس قد قال أن السجن أحب له في هذه الظروف مما يتهمونه به لأنه سيحاكم وسيبرئ نفسه ولأنه له ثقة كبيرة في كل من كريم**

---

[1] بوعلام بن حمودة ، **المرجع السابق** ، ص 450 – 451 .

[2] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس – النمامشة)** ، باتنة : منشورات الشهاب ، 2016 ، ص 253 .

بلقاسم وعمر أوعمران الذين كان مصطفى بن بولعيد يثق فيهما كثيرا وينصحهم بالاقتداء بهما خاصة كريم بلقاسم " ولكن محمود قنز أخبره أن هذان الرجلان هما اللذان سيقتلانه[1].

من جهة أخرى وفي الوقت الذي يرى عمارة بوقلاز وغيره من المجاهدين بأن عباس لغرور أعدم دون أن يحاكم ، فإن عمار بن عودة يؤكد أن عباس لغرور ومعه لزهر شريط قد تمت محاكمتهما وأن هذه المحكمة كانت تتألف من : عبد الله بن طوبال رئيسا ، عمار بن عودة نائبا للرئيس ، عمارة بوقلاز عضوا ومحمود الشريف مدعيا وأن نتيجة المحاكمة هي النطق بالإعدام على لزهر شريط وعباس لغرور، كما حكمت هذه المحكمة على عدد آخر من القادة بالإعدام . وعند صدور الحكم بالإعدام في حق الرجلين سأل رئيس المحكمة لخضر بن طوبال عباس لغرور ولزهر شريط قائلا : " **حكمت عليك المحكمة بالإعدام فهل تطلبون شيئا قبل التنفيذ** " ، لم يجبه عباس ولكن لزهر شريط أجاب قائلا : " **تحكمون بالإعدام علي ظلما وتطلبون مني أن أطلب شيئا ، لا أطلب شيئا إلا من عند الله الذي سنلتقي كلنا بين يديه غدا** " ، وقد كانت من بين التهم الموجهة إلى عباس مايلي :

1. إعدام شيحاني بشير وكان ذلك قبل مؤتمر الصومام بعشرة أشهر وهي التهمة الأساسية حيث اعترف عباس بدوره بكل صراحة بإعدام شيحاني بشير الذي ارتكب خطئا فادحا وخضع لمحاكمة عادلة – حسبما يذكر الأستاذ عمر تابليت – .

2. حادثة النمامشة ؛ التي يرى عمر تابليت أنها لم تنل نصيبها من التحقيق وما تزال كما يقول بوحارة لم يدلى بكل أسرارها ، وحسب رأي بوحارة فإن عباس لغرور بادر بعقد لقاء مصالحة ومشاورة بهدف تخفيف الفجوة التي ظهرت بين بعض إطارات الولاية الأولى[2]

---

[1] صالح لغرور، **المرجع السابق** ، ص 254 .

[2] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 189 – 190 .

لكن جهوده للأسف – حسبه – نسفت بحادثة خطيرة وقعت أثناء اجتماع عباس لغرور مع قادة النمامشة فقد فتح شخص النار على المجتمعين ويعتقد بوحارة أنه كانت هناك في مكان ما نية لتحطيم هذه المصالحة[1] .

اتفق الكثير من المجاهدين على أن عباس لغرور وجماعته حوكموا محاكمة شكلية وسريعة كان مدعيها العام هو أحد خصوم عباس لغرور[2] ، وهو محمود الشريف حيث حكم عليه بالإعدام ووضع تحت تصرف عمارة بوقلاز أحد أعضاء المحكمة وكلف بتنفيذ حكم الإعدام فيه . وهذا الأخير وضعه تحت تصرف بوجدرة عثمان المدعو الطالب ، وهو الذي أشرف على إعدامه في منطقة الزيتون قرب مقبرة لغنايمية داخل التراب التونسي على مسافة 15 كلم التابع إقليميا لمندوبية غار الدماء ، مشيخة المراسن أي عرش المراسن ، ويقول بوجدرة لخضر شقيق بوجدرة عثمان : " **أنه قبل تنفيذ حكم الإعدام فيه طلب من أخي أن يمهله لحظات حتى يؤدي ركعتين تقربا إلى الله عز وجل ، فكان له ما أراد فصلى ركعتين ثم قرأ سورة يس من بدايتها إلى نهايتها جهرا وأخي جالس فوق صخرة يقرأها معه . وفي نهاية السورة رفع يده إلى السماء متضرعا إلى الله عز وجل أن يجعله من الشهداء المقبولين عند الله ، ثم قال لأخي الطالب نفذ يا الطالب ما أنت مأمور به فأنت مسامح لأنه لا حول لك ولا قوة والنظام هو الذي قتلني وإذا لم تقتلني فقد تقتل وقل لبوقلاز بأنه مسامح هو الآخر** " ، وحسب رواية محمد حربي فإن إعدام عباس لغرور كان بتاريخ 25 جويلية 1957[3] .

---

(1) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 190 .

(2) محمد الصادق مقراني ، **المرجع السابق** .

(3) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 196 – 197 .

ثالثا: ملابسات اغتيال عبان رمضان

1. تقييم قرارات ونتائج مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

ذهب عدد من المؤرخين الجزائريين والفرنسيين إلى إضفاء قيمة بالغة الأهمية على مؤتمر الصومام[1] ، فقد ذهب أزغيدي محمد لحسن إلى أن ذلك المؤتمر: " كان الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني حيث جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956 ، واستطاع أن يحدد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت من أجلها والمتمثلة في الاستقلال الوطني " [2] ، واعتبر مبروك بلحسين أن : " المرحلة التي جاء فيها انعقاد مؤتمر الصومام هي المرحلة الأكثر غنى وجدلا في تاريخ الثورة " [3] ، أما علي كافي فقد وصفه بأنه: " كان حدثا تاريخيا عظيما ، كرس مجموعة من التنظيمات كالتنظيم العسكري الجديد أي هيكلة الجيش : الكتيبة : 110 جنديا – الفرقة : 35 جنديا – الفوج : 11 جنديا – نصف فوج : 5 جنود ، فلأول مرة أطلق اسم الولاية على المنطقة وأصبح كل قائد ولاية عقيدا (سياسي– عسكري) وأعيد التقسيم الجغرافي وأصبح ست(6) ولايات ، كما تم توحيد الزي ، الرتب والشارات العسكرية ، بالإضافة إلى تكوين هيئة تشريعية[4] (المجلس الوطني للثورة الجزائرية

---

(1) عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 – 1962)** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2006/2005 ، ص 146 .

(2) محمد لحسن أزغيدي ، **المرجع السابق** ، ص 131 .

(3) عبد النور خيثر ، **المرجع السابق** ، ص 146 .

(4) علي كافي ، **مذكرات الرئيس علي كافي " من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962)** ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2011 ، ص 134 – 135 .

CNRA)[1] إضافة إلى هيئة أخرى مساعدة للهيئة التشريعية وهي هيئة تنفيذية تسمى (لجنة التنسيق والتنفيذ CCE)[2] .

لكن بعض المسؤولين الجزائريين في الخارج اعتبروا إفقاده نوعا من الخيانة التي ستكون عواقبها وخيمة على مصير الكفاح المسلح في الجزائر[3] . فضابط المخابرات المصري فتحي الديب أورد في كتابه " عبد الناصر وثورة الجزائر " أن أحمد بن بلة صارحه بالأخطار التي بدأت تهدد كيان ومسيرة الثورة الجزائرية عندما أشار إلى ما تم في وادي الصومام من مناورات[4] ، كما أكد أحمد بن بلة[5] في حوار جمعه بأحمد منصور أن مؤتمر الصومام يعتبر طعنة وضربة خنجر في خاصرة الثورة ، فقد كان – حسبه – بداية لانحرافها حيث أشار إلى ذلك في حوار مع التليفزيون الفرنسي عام 1982 قائلا : " **إن الثورة**

---

[1] هو الهيئة العليا للثورة وصاحب الاختصاص للتقرير في مستقبل الجزائر، فهو وحده الكفيل بوقف القتال ، كان يتألف من 34 عضوا : 17 عضوا منهم أعضاء أساسيون ويساعدهم 17 من الأعضاء الباقين ، كما كان بمثابة برلمان الشعب الجزائري أثناء ثورة التحرير، حيث كان يعقد اجتماعاته بمدينة طرابلس . أنظر: عبد الملك مرتاض ، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، الجزائر: دار الكتاب العربي ، 2010 ، ص 147 – 148 .

[2] هي عبارة عن حكومة مصغرة تتكون من 5 أعضاء وقد عين في مؤتمر الصومام محمد العربي بن مهيدي ، عبان رمضان ، كريم بلقاسم ، بن يوسف بن خدة وسعد دحلب أعضاء باللجنة يكونون الهيئة التنفيذية التي تتولى مسؤولية تطبيق وتنفيذ قرارات مؤتمر الصومام والمجلس الوطني للثورة الجزائرية . أنظر: علي زغدود ، **المرجع السابق** ، ص 21 .

[3] محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر(1954 – 1962)** ، ج2 ، **المرجع السابق** ، ص 85 .

[4] فتحي الديب ، **عبد الناصر وثورة الجزائر** ، القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1990 ، ص 245 .

[5] ولد سنة 1919 بمغنية ، التحق بحزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية فارتقى إلى رتبة مسؤول على المنظمة الخاصة للمنطقة الوهرانية ، نظم الهجوم على مكتب البريد المركزي بوهران سنة 1949 ، هو مسؤول التمويل بالأسلحة والذخائر، ألقي عليه القبض في الطائرة في 22 أكتوبر 1956 وهو عضو شرفي في لجنة التنسيق والتنفيذ منذ أوت 1957 ونائب رئيس الحكومة بتاريخ سبتمبر 1958 وعضو المكتب السياسي في أوت 1962 . أنظر: شارك أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 209 – 210 .

الجزائرية بدأت الانحراف عن مسارها في عام 1956 " [1] وقد اعتمد أحمد بن بلة في رأيه هذا على مجموعة من النقاط تمثلت – حسبه – في:

1. غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر بسبب عدم حضور الوفد الخارجي ، الأوراس ، وهران والمناطق الشرقية .
2. أن مؤتمر الصومام لم يؤكد على البعد الإسلامي للثورة وهذا ما يتنافى مع مبادئ أول نوفمبر [2] . ولكن وزير الشؤون الدينية الأسبق " عبد الحفيظ أمقران " أحد الذين حضروا المؤتمر فند هذا الطرح حينما صرح أن عبان رمضان[3] أخذ بعين الاعتبار كثيرا من المبادئ الروحية التي تشكل إحدى ركائز المجتمع الجزائري . وفي كثير من المناشير التي كانت توزع في القصبة خلال معركة الجزائر كان عبان رمضان يستعمل كلمة الجهاد في أكثر من مرة[4] .
3. وجود مسؤولي أحزاب قدماء داخل الهيئات القيادية .

---

[1] أحمد منصور، **المرجع السابق** ، ص 127 – 129 .

[2] حكيمة شتواح ، **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية** ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية ، 2001/2000 ، ص 46 .

[3] ولد بقرية عزوزة بالقرب من الأربعاء نايث إيراثن بمنطقة القبائل الكبرى سنة 1920 ، انخرط سرا في حزب الشعب الجزائري ثم في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، أسندت له العديد من المسؤوليات منها مسؤولية التنظيم في ولاية سطيف ثم عنابة ، التحق بالثورة في 18 جانفي 1955 حيث عين مستشارا لقيادة الثورة بمنطقة القبائل ، كلف بمهام الدعاية والاعلام للثورة بالعاصمة ، وكان من أبرز المساهمين في التحضير والإشراف على مؤتمر الصومام حيث عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ، شن مع رفاقه في أواخر سنة 1956 ما يعرف بمعركة الجزائر ، تمت تصفيته في 27 ديسمبر 1957 بالمغرب الأقصى " وجدة " من طرف الباءات الثلاث (بوصوف عبد الحفيظ ، بلقاسم كريم ولخضر بن طوبال) . أنظر: رابح لونيسي ، ح عبد القادر، **رجال لهن تاريخ** ، الجزائر: دار المعرفة ، 2010 ، ص 193– 194 و لزهر بديدة ، **رجال من ذاكرة الجزائر** ، الجزائر: وزارة الثقافة ، (د . ت) ، ج 8 ، ص 29 – 30 .

[4] حميد عبد القادر، **عبان رمضان " مرافعة من أجل الحقيقة "** ، باتنة : منشورات الشهاب ، 2003 ، ص 112 .

4. أن مبدأ أولوية السياسي على العسكري هو مبدأ أعطى – حسبه – مكانة للسياسيين غير المؤهلين الذين ألقي على عاتقهم مسؤولية تدهور الأوضاع السياسية قبل نوفمبر 1954 ، ضف إلى ذلك رفض أحمد بن بلة مبدأ أولوية الداخل على الخارج باعتبار أن كريم بلقاسم والعربي بن مهيدي تعديا على العهد الذي التزما به مع باقي القادة التاريخيين حينما اتفقوا على القيام بالثورة[1] .

أما محمد بوضياف فقد انضم إلى موقف أحمد بن بلة برفضه لقرارات مؤتمر الصومام[2] ، حيث اعتبر الذي حدث في الصومام تحولا خطيرا في مسار الثورة ، فجبهة التحرير التي كانت سابقا المنظم الوحيد للحركة أصبحت منذ أوت 1956 تحالفا بين قدماء حركة انتصار الحريات الديمقراطية والإتحاد الديمقراطي والعلماء[3] ، كما أن مؤتمر الصومام – حسبه – أقدم على تأسيس قيادة مركزية تتنافى مع ما كان يطالب به من عدم مركزة القيادة حيث كان يقول بوضياف : " **كان بوصوف[4] مسؤول المنطقة الخامسة خلفا لبن مهيدي قد تلقى رسالة من هذا الأخير يطلب وكالة من مجلس المنطقة للحديث باسمه**

---

(1) حميد عبد القادر **المرجع السابق** ، ص 112 .

(2) محمد قدور، **أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1947 – 1956)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2004/2003 ، ص 91 .

(3) حكيمة شتواح ، **المرجع السابق** ، ص 46 .

(4) ولد سنة 1926 بولاية ميلة واسمه الثوري " سي مبروك " ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو أحد الحاضرين في اجتماع 22 ، عين نائبا لمحمد العربي بن مهيدي بعد استشهاد عبد المالك رمضان في 4 نوفمبر 1954 ، رقي قائدا للولاية الخامسة برتبة صاغ ثاني (عقيد) في مؤتمر الصومام ، أنشأ أول مدرسة للإشارة العسكرية وأسس ونظم جهاز الإشارة بولاية وهران كما أنشأ أول إذاعة في الثورة التحريرية في 16 ديسمبر 1956 وهي إذاعة صوت الجزائر المكافحة من قلب الجزائر ، شارك في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1957 ، عين مسؤولا عن مصلحة المخابرات في ماي 1958 وأسس المخابرات الجزائرية وأنشأ مصنعا للأسلحة ، توفي بباريس في 31 ديسمبر 1980 . أنظر: محمد علوي ، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954– 1962)** ، الجزائر: دار علي بن زيد ، 2013 ، ص 150 – 151 .

وقد استشارني بوصوف في الأمر فكان رأيي إذا كانت الوكالة بهدف تكوين لجنة تنسيق في الداخل على غرار الوفد الخارجي فلا ضرر في ذلك ، أما إذا كان الأمر يتعلق بتكوين قيادة مركزية للثورة فالوقت لم يحن بعد ، وقد سبق وأن أتفق قبيل إعلان الثورة على مبدأ اللامركزية " [1] .

أما بخصوص موقف محمد خيضر [2] – فحسب محمد قدور– كان موقف غير صريح ؛ ولكن ما يمكن استنتاجه أن عدم أخذ المؤتمرين مطلب خيضر بتشكيل حكومة مؤقتة الذي يراه بالغ الأهمية بل من جملة المقترحات التي بعث بها خيضر أثناء فترة التحضير للمؤتمر لم تدخل إلا جملة واحدة على النص النهائي ، وبالتالي فإن رفضه وعدم استساغته لقرارات تجاهلت مقترحاته ، إضافة إلى رفضه لرئاسة محمد الأمين دباغين[3] الوفد الخارجي تجعلنا – حسب محمد قدور – نفترض أن موقفه لم يكن ببعيد عن موقف أحمد بن بلة[4] ، ويضيف حميد عبد القادر في هذا الصدد أن محمد خيضر قد تقبل قرارات مؤتمر الصومام بتحفظ[5] .

---

[1] محمد قدور، **المرجع السابق** ، ص 90 .

[2] ولد في منطقة بسكرة ، يبلغ من العمر 46 عاما ، أصبح مناضلا في حزب الشعب الجزائري قبل الحرب العالمية الثانية ، كان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأحد مسيري وفد جبهة التحرير الوطني في الخارج إلى يوم اختطافه من طرف السلطات الفرنسية ، انتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1956 وعضوا شرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ بالقاهرة في أوت 1957 . أنظر: علي زغدود ، **المرجع السابق** ، ص 65 – 66 .

[3] ولد في عاصمة الجزائر، نظم أول شعبة للمثقفين في حزب الشعب الجزائري وأصبح عضوا في لجنته الإدارية سنة 1941 وظل يعمل سرا إلى سنة 1954 ، أدخل السجن في بداية العمل المسلح ثم أطلق سراحه فالتحق بجبهة التحرير الوطني وتولى تسيير دفة الجبهة في الخارج بعد القبض على أحمد بن بلة ، أنتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة سنة 1956 وبعدها في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957 . أنظر: لجنة النشر ، **الجزائر المجاهدة** ، السلسلة الثالثة ، النجف: مطبعة النعمان ، 1279 – 1960 ، ص 17 – 18 .

[4] محمد قدور، **المرجع السابق** ، ص 90 .

[5] حميد عبد القادر، **المرجع السابق** ، ص 111 .

أما حسين آيت أحمد[1] فلم يكن على علم بانعقاد المؤتمر حيث كان بنيويورك وفي شهادة قدمها لمحمد حربي صرح بما يلي : " ... **من ناحيتي لم أكن على علم بأن مؤتمرا انعقد في الصومام كنت حينها في الولايات المتحدة الأمريكية وحين استدعيت إلى مدريد كنت أفكر بوجه خاص في المسائل اللوجستيكية التي وجدت لها حلا . وكان يجب عرض المسألة في مراكش على الملك ، أما خيضر وبن بلة فكانا على علم بانعقاده ، لكن لم تتح لنا الفرصة للتحدث في هذا الأمر**" . أما أحمد محساس فقد انتقد الاتجاه الذي سلكه مؤتمر الصومام بقوله : " **لقد أصر قادة الداخل من خلال مؤتمر الصومام على فرض أفكار وتصورات تختلف تماما عن المسار الذي يليق بالثورة** " ، كما يضيف أن قادة الخارج بعثوا بتوصيات إلى المؤتمرين لكنهم لم يأخذوا بها[2] ، وحسب علي محساس الذي كان مكلفا بمهمة التسليح والتمويل على الحدود الشرقية من قبل البعثة الخارجية ، والذي ظل ينظر إلى مؤتمر الصومام نظرة سلبية ، فإن من نتائج مؤتمر الصومام تكريس جماعة العاصمة عبر لجنة التنسيق والتنفيذ كقيادة وحيدة للثورة والتي سرعان ما أصبحت تتصرف كذلك بمبادرتها تعيين مسؤولين جدد في مواقع الثورة بالخارج[3] .

---

[1] ولد يوم الجمعة في 20 أوت 1926 في ميشلي ولاية القبائل ، وفي سنة 1951 سافر إلى القاهرة ليعمل مع ممثلي حركة الانتصار في الخارج ، كان من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي شنت الثورة في أول نوفمبر 1954 وأصبح عضوا في الوفد الخارجي للجبهة حيث ترأس وفد الجزائر في باندونغ ، كما كان عضوا في الوفد الجزائري لدى الأمم المتحدة عند عرض القضية سنة 1955 وعين عضوا أيضا في المجلس الوطني للثورة في أوت 1956 ثم لجنة التنسيق والتنفيذ في أوت 1957 . أنظر: حسين آيت أحمد ، **روح الاستقلال** " **مذكرات مكافح** " **(1942 – 1952)** ، ترجمة : سعيد جعفر، (د. ب): منشورات البرزخ ، 2002 ، ص 1 و علي زغدود ، **المرجع السابق** ، ص 59 – 60 .

[2] حكيمة شتواح ، **المرجع السابق** ، ص 45 – 46 .

[3] عبد المالك بوعريوة ، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962)** ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2006/2005 ، ص 88 .

يعد مؤتمر الصومام أهم اجتماع وطني لقادة الثورة خلال مرحلة الكفاح المسلح[1] ، حيث يعتبر انتصارا كبيرا للثورة التحريرية ، فلقد أرسى تنظيما سياسيا محكما وخلق جيشا نظاميا وخرج بقيادة وطنية موحدة قادرة على تنسيق المواقف والإشراف على الثورة في كامل مناطق الوطن[2] ، لكن وعلى الرغم من ذلك نجده فتح باب الصراع على مصراعيه بين لجنة التنسيق والتنفيذ بالداخل وبين أعضاء الوفد بالخارج[3] ، وكاد أن يحدث انقسام خطير في القيادة والفصل في قيادة الزعامة هل تكون بالداخل أو بالخارج نتيجة لسجن القادة في الخارج بعد اختطاف الطائرة من طرف السلطات الفرنسية حيث تم إلقاء القبض على أحمد بن بلة ، محمد خيضر، حسين آيت أحمد ومحمد بوضياف ولو لم يحدث ذلك لوقع خلاف مرير في القيادة كان سيضر حتما بمصلحة الثورة فلو بقي أعضاء الخارج لما وافقوا إطلاقا على مقررات مؤتمر الصومام ، ولابد أن مؤتمر الصومام كان يهدف إلى شيئ أساسي يرغب في تحقيقه وهو خلق تنظيم جديد للثورة الجزائرية ، ومهما يكن فإن أهمية المؤتمر لا يمكن إلغاؤها ، فقد ساهم بشكل أو بآخر في تحقيق النجاح للثورة الجزائرية[4] .

4. اجتماع العقداء الخمس وقرار تصفية عبان رمضان

انعقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) في القاهرة بين 20 و28 أوت 1957[5] ، حيث شارك فيه 12 عسكريا و10 سياسيين وفي هذا الاجتماع تم الانقلاب

---

(1) محمد شطيبي ، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954 – 1962)** ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2009/2008 ، ص 47 .

(2) عبد الله مقلاتي ، **المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830 – 1962)** ، الجزائر: منشورات سيدي نايل ، 2013 ، ص 344 .

(3) حكيمة شتواح ، **المرجع السابق** ، ص 48 .

(4) عمر توهامي ، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة** ، الجزائر: دار كرم الله للنشر والتوزيع ، 2013 ، ص 66 – 67 .

(5) حميد عبد القادر، **المرجع السابق** ، ص 115 .

على قرارات مؤتمر الصومام[1] ، حيث طلب كريم بلقاسم إعادة النظر في المبدأين الواردين فيه فيما يتعلق " بأولوية الداخل على الخارج " و" أولوية السياسي على العسكري " ، كما طالب بتعويضهما بمبدأ الأولوية لرجال الساعة الأولى ومفجري الثورة وعندما قدم التعديل للتصويت لم يمتنع عن التصويت سوى فرحات عباس والصادق دهيليس[2] ، وبهذا عد هذا التصويت أول هزيمة يمنى بها عبان رمضان كما أن سعد دحلب[3] وبن يوسف بن خدة لم يظهرا معارضتهما للأفكار الجديدة التي جاء بها كريم بلقاسم[4] ، وقد حدث في هذا المجلس أكبر انقلاب داخل القيادة العليا للثورة بتغيير لجنة التنسيق والتنفيذ التي انبثقت عن مؤتمر الصومام فأدخل أربعة عقداء كأعضاء فيه وهم : عبد الحفيظ بوصوف ، لخضر بن طوبال، عمر أوعمران ومحمود الشريف إلى جانب كريم بلقاسم وأضيف فرحات عباس وعبد الحميد

---

(1) رابح لونيسي ، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين** ، الجزائر: دار المعرفة ، 2000 ، ص 18 .

(2) اسمه سليمان ولد في 14 فيفري 1920 بقرية آيت برجل بلدية واضية ولاية تيزي وزو، انخرط في حزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية ، التحق بصفوف الثورة في 2 نوفمبر 1954 ، عين قائدا للولاية الرابعة برتبة صاغ ثاني (عقيد) بعد ذهاب أوعمران إلى الخارج سنة 1957 ، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1957 عمل سنة 1958 مع هواري بومدين نائبا له في قيادة لجنة العمليات العسكرية الغربية ثم هيئة الأركان الغربية ، شارك في اجتماع العقداء بالخارج سنة 1959 وأنتخب نائبا في المجلس الوطني عن ولاية تيزي وزو في عام 1962 ، ثم أصبح معارضا للحكم في حزب جبهة القوى الاشتراكية (1963 – 1965) ، توفي في 6 نوفمبر 2011 ودفن بمسقط رأسه بواضية . أنظر: محمد علوي ، **المرجع السابق** ، ص 121 – 123 .

(3) ولد سنة 1918 بالشلالة الغربية (جنوب منطقة وسط الجزائر) ، عين عضو لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1956 بجانب بن خدة وبن مهيدي أثناء معركة الجزائر، كلف بالإعلام في القاهرة وصار الكاتب العام للشؤون الخارجية سنة 1960 ووزيرا لسنة 1961 ، وبعد إقامة طويلة بسويسرا ومشاركته في الاتصالات السرية المسبقة قبل التفاوض وبعد إخفاق (Lugrin) التقى أربع مرات بالسيد (Josee) في فرنسا ولعب دورا فاصلا في التوقيع على اتفاقيات إيفيان . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 213 .

(4) عابد الصالح ، " **عبان رمضان والطموح القاتل لقيادة الثورة (1955 – 1957)** " ، دورية كان التاريخية ، العدد 27 ، مارس 2015 ، ص 93 .

مهري[1] إلى جانب عبان رمضان وأبعد كل من بن يوسف بن خدة وسعد دحلب حليفي عبان رمضان بهدف عزل هذا الأخير داخل لجنة التنسيق والتنفيذ لأنه أراد – حسب رابح لونيسي – زعامة الثورة وهو ليس من التاريخيين الذين أشعلوا فتيلها في ليلة أول نوفمبر.

وبهذا انتقل صنع القرار إلى العقداء الخمسة في لجنة التنسيق والتنفيذ ، أما السياسيون فقد انحصر دورهم في تزكية القرارات المتخذة وكان لا يسمح لهم بالمشاركة في بعض الاجتماعات وقد حاول عبان رمضان مقاومة ذلك مما دفع بالعقداء إلى إبعاده ، حيث لم ترسل له دعوات اجتماعات لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا ما أثار حفيظته وغضبه فأصبح يهدد بدخول الجزائر وكشف خبايا الصراع متهما العقداء بالامتيازات والانحراف عن الثورة ومبادئها[2] . كما يذكر سعد دحلب أن : " **عبان رمضان حاول التمرد ولم يكن يعرف الاعتدال ، أما أنا وبن خدة فلم نمده بأي دعم ، لذلك وصفنا بكل الكلمات التي كان يعرفها وصب علينا جام غضبه وسخطه** " [3] .

كما اتخذ عبان رمضان من جريدة المجاهد منبرا للهجوم على خصمه حيث وصل قمة الهجوم في العدد 12 الصادر يوم 15 نوفمبر 1957 وكان موجها ضد كريم بلقاسم ، إلا أن كريم لم يتحمل ذلك فوجه له إنذارا عن طريق فرحات عباس كما أن عبان رمضان

---

[1] ولد سنة 1925 بالخروب ، انخرط في حزب الشعب وناضل مدة طويلة فيه ، انخرط في اللجنة الإسلامية التابعة لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليسير الصحافة العربية للحركة ، وبعد مؤتمر 1953 أصبح عضو اللجنة المركزية ، ألقي عليه القبض عند اندلاع الثورة ثم أطلق سراحه ، وهو عضو لجنة التنسيق والتنفيذ منذ أوت 1957 ، ووزير الشؤون شمال – إفريقية في سبتمبر 1958 ووزير الشؤون الاجتماعية من جانفي 1960 إلى أوت 1969 . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 216 – 217 .

[2] رابح لونيسي ، **المرجع السابق** ، ص 19 .

[3] سعد دحلب ، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، (د. ب) : منشورات دحلب ، (د. ت) ، ص 68 .

– حسب عابد الصالح – اتصل مباشرة مع بعض المسؤولين العسكريين محرضا على خصومه من الثوار خاصة وكان العقيد دهيليس بمثابة نصيره العسكري ، كما استطاع أن يكسب أحد ضباط الولاية الأولى وهو الحاج علي حمدي[1] ، ويذكر علي كافي أيضا أن عبان رمضان جاء يطلب مساعدته وبعد أن شكره حاول استمالته نحوه في خلافه مع كريم بلقاسم وبن طوبال ويضيف المتحدث أنه بقي محايدا[2] . وفي هذا السياق يقول العقيد محمود الشريف عضو اللجنة الدائمة في حديث نشرته له جريدة الخبر بتاريخ 2007/12/27 بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة عبان بأنه خرج مع عبان في مهمة للبحث عن الأسلحة قادتهما إلى تشيكوسلوفاكيا عبر سوريا استغرقت قرابة شهر جعلته يتعرف على عبان عن كثب ، ويقول العقيد محمود الشريف عنه بأنه – عبان – " **كان يكن عداءا واضحا لكريم ولا يتحرج من انتقاده والتشكيك في نزاهته الثورية وإخلاصه الوطني** "، وعندما انبرى محمود الشريف مدافعا عن كريم بلقاسم رد عليه عبان – حسب محمود الشريف – " **أنت لا تعرفه مثلي إنه يشكل خطرا على الثورة بجهله وأنانيته وطموحه غير المحدود ، فهو بإمكانه أن يسير على جثث أصدقائه لبلوغ أهدافه وأن يسلم نفسه للفرنسيين مقابل برنوس قائد** " [3] .

ويضيف محمود الشريف ولوضع حد لهذا العمل الذي يسيء كثيرا لقضية الثورة عمد كريم بلقاسم ورفاقه إلى تجميد عضوية عبان في لجنة التنسيق والتنفيذ ، لكن بعد مساعي حميدة عادت الأمور إلى مجاريها مؤقتا بعد أن تعهد عبان بوقف حملته على اللجنة ... إلا أن الخلافات ما لبثت أن تجددت خلال شهر نوفمبر 1957 بسبب موقف لجنة التنسيق

---

[1] عابد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص 94 .

[2] علي كافي ، **المرجع السابق** ، ص 157 .

[3] مسعود عثماني ، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، الجزائر: دار الهدى ، 2013 ، ص 389 – 390 .

والتنفيذ من مبادرة العاهل المغربي والرئيس التونسي بشأن الوساطة بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية ... وأمام هذه الوضعية سافر كريم بلقاسم إلى المغرب لمقابلة

عبد الحفيظ بوصوف ثم إلى القاهرة لإطلاع عمر أوعمران ، وقد تباحث مع الشخصيتين حول قضية عبان رمضان ومحاولة البت فيها بالتسوية النهائية بعد أن رفض الإصغاء لكل التحذيرات التي كان يتلقاها من كريم وبوصوف بواسطة ابن طوبال الذي قال له بعد سلسلة من التنبيهات بأنه : " **سيأكلها إذا لم يكف عن فعلته** " وسيأكلها تعني بأنه سوف يتعرض لأقسى عقوبة في حالة ما إذا لم يتوقف عن حملته[1] .

وبهذا لم يغفر العسكريون لعبان رمضان محاولته السيطرة على جبهة التحرير الوطني وعلى الرغم من انتصارهم السياسي في مؤتمر القاهرة إلا أنهم قرروا تصفيته[2] ، بحيث اجتمعوا في تونس من أجل ذلك واتخذوا قرار تصفيته . يقول محمد لبجاوي أن بوصوف هو صاحب القرار آما الآخرون فقد فضلوا الاكتفاء بسجنه فقط وردد كريم بلقاسم نفس القول[3] ، أما زهير إحدادن فيرى بأن كريم بلقاسم ، عبد الحفيظ بوصوف ، لخضر ابن طوبال ، عمر أوعمران ومحمود الشريف فكروا في سجنه ثم في إقناعه بضرورة العلاج في أوروبا لأنه كان يعاني من مرض القرحة في المعدة[4] ، في حين يذكر خالفة معمري بأنه اطلع على وثيقة تحمل عنوان " ظروف موت عبان " مؤرخة في تونس يوم 15 أوت 1958 وموقعة من طرف أوعمران وليس فيها أي كتابة بخط اليد ، وهي تحمل – حسبه – الملاحظة التالية : "**أقسم بالشرف أن هذه التصريحات مطابقة للحقيقة**" ، وقد قدم خالفة معمري التصريحات

---

(1) مسعود عثماني ، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، **المرجع السابق** ، ص 390 .

(2) عابد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص 94 .

(3) رابح لونيسي ، **المرجع السابق** ، ص 20 .

(4) زهير إحدادن ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، الجزائر: منشورات دحلب ، 2012 ، ص 49 .

التي نسبها أوعمران لبن طوبال في الوثيقة وهي كالتالي : إبن طوبال : " **اجتمعنا ثلاثة أيام وثلاث ليال ذكرنا خلالها كل العراقيل التي كان يسببها لنا عبان في الأخير قررنا أنا (بن طوبال) وكريم بلقاسم ومحمود الشريف أن نرسله إلى المغرب لحبسه في السجن لا لإعدامه** " ، وبعد مسائلته من طرف أوعمران أضاف إبن طوبال : " **إني أخشى رغم هذا القرار أن يتصرف بوصوف ضد إرادتنا نحن الثلاثة** " . أما كريم بلقاسم فيقول : " **اجتمعنا في تونس أنا وبن طوبال ومحمود الشريف لمدة ثلاثة وثلاث ليال متواصلة ، ثم اتخذنا القرار التالي : أنا (كريم) ومحمود الشريف كلفنا بنقل عبان إلى المغرب وحبسه في السجن** " [1] . كما يذكر خالفة معمري أن محضرا دون في هذا الشأن وهو كالآتي :

" **نحن الموقعين أسفله ، العقداء :**

محمود الشريف قائد سابق للولاية الأولى ،

لخضر بن طوبال قائد سابق للولاية الثانية ،

بلقاسم كريم قائد سابق للولاية الثالثة ،

أعمر أوعمران قائد سابق للولاية الرابعة ،

عبد الحفيظ بوصوف قائد سابق للولاية الخامسة ،

اعتبارا أن عبان رمضان يتصرف تصرفا سلبيا وغير منضبط ، إذ يشهر بلجنة التنسيق والتنفيذ ؛ وهو موقف يعرقل نشاط وسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ في عملها. وأنه في[2]

---

[1] خالفة معمري ، **عبان رمضان المحاكمة المزيفة** ، الجزائر: مطبعة بريزمارين ، 2012 ، ص 74 – 76 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 67 – 68 .

مثل هذه الظروف إذا استمر في هذا الطريق بسلوكه رغم الإنذارات سيتم حبسه في تونس أو في المغرب ، إن اقتضت الضرورة ؛ وإذا لم تنفع هذه الإجراءات ، سيتم إعدامه .

وإن لخضر بن طوبال يعرب عن بعض التحفظات فيما يخص الإعدام قائلا : إن عقوبة الإعدام لا يمكن النطق بها إلا من طرف محكمة عسكرية ، بعد سماع المعني وحق الدفاع (الوثيقة موقعة من طرف الخمسة " نسخة لكل واحد ")[1] .

3. اغتيال عبان رمضان وردود الفعل منه

بعد لقاءات دامت ثلاثة أيام صعب على العقداء اتخاذ قرار نهائي فيما يتعلق بقضية عبان رمضان ، حيث أبدى العقيد محمود الشريف تحفظات بخصوص القتل وقال أنه يفضل سجن عبان ، كما اعتبر عمر أوعمران بدوره أن التصفية خطيرة وستضر بالثورة في حين أن عبد الحفيظ بوصوف فضل تصفية عبان رمضان – حسب حميد عبد القادر – أما كريم بلقاسم فقد اعتبر مسألة السجن غير ممكنة في تونس واقترح نقل عبان رمضان إلى وجدة بالمغرب وسجنه هناك ، واختلفت بهذا وجهات النظر وظل الأمر عالقا إلى أن تدخل محمدي السعيد[2] قائلا : " **أنا مع التصفية الجسدية ، وإذا لم تفعلوا ذلك فأنا من**

---

[1] خالفة معمري ، **المرجع السابق** ، ص 68 .

[2] اسمه الثوري سي ناصر، ولد سنة 1912 بقرية آيت فراح بلدية الأربعاء نايث ايراثن مقر الدائرة " فور ناسيونال " سابقا ولاية تيزي وزو، كانت له اتصالات مع حزب الشعب الجزائري ، التحق بالثورة الجزائرية وأصبح نائب لكريم بلقاسم على المنطقة الثالثة ، وبعد مؤتمر الصومام 1956 رقي قائدا للولاية الثالثة خلفا لكريم بلقاسم برتبة صاغ ثاني (عقيد) ، أصبح عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وفي أفريل 1958 رقي قائدا للجنة العمليات العسكرية الشرقية، شارك في اجتماع العقداء بالخارج سنة 1959 ، أصبح وزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التشكيلة الثالثة حتى الاستقلال ، وفي 16 ماي 1963 أصبح نائب ثاني لرئيس الجمهورية بعد هواري بومدين وعضو في اللجنة المركزية والمكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني وفي 24 أفريل 1964 تقلد وزارة الإعلام ، وفي سنة 1991 انخرط في الجبهة الإسلامية للإنقاذ وترشح في الانتخابات التشريعية فيها ، توفي في 6 ديسمبر 1994 . أنظر: محمد علوي ، **المرجع السابق** ، ص 90 – 93 .

سيتصرف " ، وهنا غضب لخضر بن طوبال وأبدى استيائه من العقيد محمدي السعيد باعتباره ليس عضوا في اللجنة ولا يحق له التدخل وأصر على رفض قرار التصفية ، وفي الأخير اتفق الجميع على سجن عبان عند بوصوف في وجدة[1] .

وفي يوم 20 ديسمبر 1957 تلقى محمود الشريف وزملائه بتونس برقية من الرباط (المغرب) موقعة من قبل بوصوف تتضمن إشعارا باندلاع حوادث خطيرة بين القوات المغربية وعناصر من جبهة التحرير الوطني على الحدود بين البلدين ، وهذه البرقية الوهمية ماهي إلا وسيلة لاستدراج عبان رمضان مع عناصر أخرى من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى المغرب حتى تتم عملية تصفيته ، وحتى تتم تسوية هذه القضية المفتعلة من قبل بوصوف دعى كريم بلقاسم أعضاء اللجنة الدائمة لدراسة هذه المسألة ، وحسب محمود الشريف

– الشاهد – عارض عبان ذلك بحجة أن بوصوف قادر على معالجة المشكلة في عين المكان دون الحاجة لسفر وفد من تونس إلى المغرب إلا أن كريم بلقاسم أصر على ضرورة الاستجابة لدعوة بوصوف وبادر بتعيين محمود الشريف وعبان رمضان في الوفد ، أما لخضر بن طوبال فقد أدرك بحدسه حقيقة ما يحاك في الخفاء فقدم أعذارا واهية قصد التنصل من عضوية الوفد معللا ذلك بقصر قامته وهيئته المتواضعة ، وبعد نقاش طويل تم تعيين الوفد حيث تشكل من : عبان رمضان ، كريم بلقاسم ومحمود الشريف ، وبتاريخ 23 ديسمبر انتقل الوفد إلى روما فمدريد ومنها إلى تيطوان بالمغرب وقد حل بها الوفد على الساعة الحادية عشر قبل منتصف النهار من يوم 1957/12/27 ليجد في استقباله كلا من: عبد الحفيظ بوصوف ، عبد القادر معاشو وبعض المساعدين وبمجرد وصولهم[2]

---

[1] حميد عبد القادر، **المرجع السابق** ، ص145 – 146 .

[2] مسعود عثماني ، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، **المرجع السابق** ، ص 390 – 392 .

– حسب محمود الشريف – اختلى بوصوف بكريم بلقاسم وجرت بينهما مناقشة حادة[1] .

– وحسب حميد القادر – تقدم بوصوف من كريم وطلب منه إن كان يحمل السلاح فانزعج وحذر بوصوف مما سيقدم عليه وطلب منه أن ينفذ ما اتفقت عليه الجماعة في تونس ، ولكن بوصوف – حسبه – أجاب قائلا أنه : " **لا يملك أي سجن هنا وأنه يجب أن يصغى إليه فهو في المغرب ويفعل ما يريد ، كما قال أن عبان سيصفى وآخرون كذلك إذا اقتضى الأمر**" . ويضيف حميد عبد القادر أيضا أن كريم بلقاسم تفاجأ من مواقف بوصوف وأخبره أن يحذر فما يقوله خطير لأن الأمر يتعلق بعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ المعترف به على المستويين العالمي والمحلي ، ولكن بوصوف أخبره أن تصفية عبان لابد منها ، فأخبره كريم بلقاسم أن بن طوبال أبدى اعتراضا صارما لفكرة التصفية ولكن بوصوف قال له أنه سيتكفل بإقناع بن طوبال ، وفي هذه الأثناء – حسب حميد عبد القادر– صعد الجميع في سيارة توجهت في الحين إلى طنجة وبعد أن سارت بضعة كيلومترات انحرفت عن الطريق الرئيسي ، وهنا تساءل كريم بلقاسم عن أين هم ذاهبون فرد عليه بوصوف بأن له حاجات يجب أن يقضيها في إحدى[2] المزارع هنا[3] ، وهنا توقفت السيارة وحسبما يذكر محمود الشريف بمجرد دخول عبان إلى المزرعة سمع دفعا قويا خلفه فالتفت ورائه فرأى عبان موثقا من قبل العناصر الأربعة فصرخ في وجه بوصوف قائلا : " **إنكم ستقتلونه أطلقوه** " فالتفت إليه بوصوف وقال له : " **إنه هنا ليموت** " فرد عليه محمود الشريف : " **أبدا ، كريم لم يبلغ موقفنا إذا ، أطلقوه** "، وفي هذه اللحظات أمر بوصوف – حسبه – جلاديه إلى اقتياد عبان إلى غرفة مجاورة وربطه بكرسي ومنعه من الصراخ ثم صعد رفقة

---

(1) مسعود عثماني ، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، **المرجع السابق** ، ص 392 .

(2) حميد عبد القادر، **المرجع السابق** ، ص 146 – 147 .

(3) يقول مسعود عثماني أنها مزرعة معزولة تستغلها مصالح بوصوف لأغراض خاصة . أنظر: مسعود عثماني ، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، **المرجع السابق** ، ص 392 .

عبد القادر معاشو إلى الطابق الأول وطلب من محمود الشريف وكريم بلقاسم أن يتبعاه[1] وهنالك دار جدال بينهما حيث يضيف محمود الشريف أنه قال لبوصوف أنه من المفروض أن يحاكم بطريقة قانونية إذا كان خائنا أو مناهضا للثورة وأن هذا ليس دوره – يقصد بوصوف – أو دور اللجنة جميعا ، ولكن بوصوف أجابه مهددا أنه لا يعترف بالشرعية وأنه قرر أن يموت وسيموت ثم بعد ذلك توجه بوصوف إلى كريم بلقاسم وأخبره عن موقفه من هذا ، وحسب محمود الشريف أجاب كريم بلقاسم بعد تردد قصير وبعناء : " **ليكن فلننته منه** " ، ويتحدث محمود الشريف أنه بعد دقائق معدودة لمح في ثانية إعدام عبان رمضان خنقا بواسطة حبل صغير جذبه جلادان إلى الخلف ، وأنه اندفع إلى الخارج مروعا من ذلك المشهد ، كما يضيف محمود الشريف أنه وبمجرد عودته إلى تونس سارع إلى إطلاع كل من لخضر بن طوبال وعمر أوعمران عما حدث لعبان رمضان فكان رد هذا الأخير أنه لقي جزاءه ، بينما قال ابن طوبال: " **إن موته لا يهم بقدر ما تشغلنا العواقب التي سوف تنجر عنه** " ، **وقد تم دفن الضحية بنفس المزرعة**[2] .

لقد اغتيل عبان رمضان في 27 ديسمبر 1957 بعد أيام من اغتيال حاج علي

– حسبما يذكر محمد حربي– ، كما يذكر بأن بوصوف سيكون الوحيد الذي تحمل دون تعقيد مسؤولية تصفيته بحيث أكد أنه : " **أنقذ الثورة** " [3] ، أما حميد عبد القادر فقد ذكر بأن عبان رمضان اغتيل شنقا وفي ليلة اغتياله توجه كريم بلقاسم ومحمود الشريف إلى طنجة للعودة إلى تونس وكان كريم بلقاسم مرتبكا بحيث راح يفكر في التفسير الممكن لباقي أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بشأن اختفاء عبان رمضان ، كما زاد ارتباكه عندما وجد عمر

---

[1] مسعود عثماني ، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، **المرجع السابق** ، ص 392 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 392 – 393 .

[3] محمد حربي ، **جبهة التحرير الوطني** " **الأسطورة والواقع** " ، ترجمة : كيمل قيصر داغر، لبنان : دار الكلمة للنشر، 1983 ، ص 173 .

أوعمران ولخضر بن طوبال في انتظارهما في مطار تونس حيث همس عمر أوعمران للخضر بن طوبال قائلا : " **أنظر إلى وجهيهما، لقد قتلوا عبان** " ولما التقى كريم بلقاسم أعضاء اللجنة وجها لوجه أخبرهم بأن الأمر انتهى وأن عبان رمضان قد قتل ، وبعد ذلك عقد أعضاء اللجنة عدة اجتماعات اعترف فيها محمود الشريف وكريم بلقاسم أن المسؤول الوحيد عن اغتيال عبان رمضان هو عبد الحفيظ بوصوف وعندما قررت اللجنة استدعاء هذا الأخير للتحقيق معه تماطل ورفض الامتثال لطلبهم ، وخلال اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ الذي انعقد في جانفي 1958 تساءل فرحات عباس عن مصير عبان رمضان وحسب ما جاء في مذكرات هذا الأخير فإن كريم بلقاسم من أجابه قائلا : " **أتحمل مسؤولية كل ما جرى ، أتحمل مسؤولية اغتيال عبان وقد فعلت ذلك لإنقاذ الثورة** " ، ولكن فرحات عباس غضب وغادر الاجتماع وتبعه كل من الأمين دباغين[1] وعبد الحميد مهري[2] .

حين أصبح نبأ اغتيال عبان معروفا ووضعت الصحافة المعادية يدها على القضية ، رتب القادة العسكريون سيناريو لجعل الناس تصدق أن عبان مات في ساحة المعركة وحسب محمد حربي هكذا كلف العقيد بومدين[3] بإبلاغ كريم بلقاسم الذي كان آنذاك مسؤولا عن

---

[1] ولد سنة 1917 بشرشال ، درس الطب ثم انخرط في حزب الشعب وهو لا يزال طالبا ، صار منتخبا في البرلمان الفرنسي سنة 1946 ، اتصل مع مسؤولي اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 24 جوان 1955 ، وهو عضو لجنة التنسيق والتنفيذ منذ أوت 1957 ووزير الشؤون الخارجية من سبتمبر 1958 إلى جانفي 1960 . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 216 .

[2] حميد عبد القادر، **المرجع السابق** ، ص 148 – 150 .

[3] هو محمد بوخروبة ولد في 23 أوت 1932 بدوار بني عدي بلدية عين حساينية ، أصبح سنة 1957 قائدا للولاية الخامسة ، وفي أفريل 1958 أسندت إليه قيادة لجنة العمليات العسكرية الغربية ، شارك في اجتماع العقداء في الخارج سنة 1959 ، قام بحركة التصحيح الثوري في 19 جوان 1965 ، أصبح رئيسا للدولة وحكم مدة 13 سنة ، توفي بعد مرض عضال في 27 ديسمبر 1978 ودفن بمقبرة العالية . أنظر: محمد علوي ، **المرجع السابق** ، ص 154 – 157 .

القوات المسلحة بميتة عبان ، وقد كتب بومنجل[1] نعيه لصحيفة المجاهد[2] يوم الخميس

29 ماي 1958 في عددها 24 ، حيث تذكر هذه الأخيرة أن عبان رمضان أستشهد فوق التراب الوطني من جراء جراح خطيرة أصيب بها على إثر اشتباك حدث بين كتيبة من جيش التحرير الوطني كانت مكلفة بحراسته وبين فرقة من الجيش الفرنسي[3] وحسب محمد حربي جرى التوسل لبن بلة ، بوضياف ، خيضر وآيت أحمد بعد فوات الأوان لتسليم إذن بالدفن فرفض آيت أحمد[4] .

إن حقيقة اغتيال عبان رمضان لم تعرف إلا مع نهاية الحرب عن طريق تحقيق قام به الصحفي إيفي كوريار الذي لا يعطي بدقة كل التفاصيل الهامة عن المرحلة التاريخية المأسوية التي مرت بها الثورة الجزائرية[5] ، غير أن تصفيته تسببت – حسب بوقلازة – في أزمة حادة داخل لجنة التنسيق والتنفيذ حيث عطلت أشغالها أكثر من شهر عندما تفطن أعضاؤها السياسيين (الأمين دباغين ، عباس فرحات ، عبد الحميد مهري) لهذه العملية وأصروا على توقيع وثيقة تبرئ ساحتهم مما حدث ، كما أنها لم تستأنف اجتماعاتها مضطرة إلا بعد العدوان على ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958[6] . وعن قضية عبان رمضان

---

(1) ولد سنة 1906 وهو ابن معلم بالفرنسية ، كان محاميا فتولى الدفاع عن مصالي الحاج سنة 1939 وأصبح كاتب عام لحزب الاتحاد الديمقراطي لما أسس سنة 1946 ، كما كان مستشارا في الإتحاد الفرنسي سنة 1949 ، عين عضو المجلس الوطني للثورة سنة 1957 ومدير الشؤون السياسية بوزارة الإعلام ، شارك في الندوة الأولى لإيفيان . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 220 .

(2) محمد حربي ، **جبهة التحرير الوطني " الأسطورة والواقع "** ، **المرجع السابق** ، ص 173 .

(3) " **عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف** " ، جريدة المجاهد ، العدد 24 ، 29 ماي 1958 ، ج1 ، ص 339 .

(4) محمد حربي ، **جبهة التحرير الوطني " الأسطورة والواقع "** ، **المرجع السابق** ، ص 173 .

(5) باتريك إفنيو، جون بلانشايس ، **حرب الجزائر" ملف وشهادات "** ، ترجمة : بن داود سلامنية ، الجزائر: دار الوعي ، 2013 ، ج1 ، ص 346 – 347 .

(6) عثماني مسعود ، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، **المرجع السابق** ، ص 393 .

أيضا يتحدث عمار بن عودة : " **عبان رمضان شخصية وطنية إرتكب أخطاء ودفع ثمنها ... يقولون إن الرجل كان يجري اتصالات خارجية وأحيانا كانت الاتصالات مع العدو، ولما أكتشف أمره شكلت لجنة التنسيق والتنفيذ التي ضمت خمس عقداء محكمة عسكرية وصدر ضده حكم بالإعدام ، ولم يعارض أحد القرار وقتذاك عدا بن طوبال ، ما يدل على أن إعدامه كان بناءا على حكم وليست قضية تصفية سياسية** ... " ، كما يدلي علي هارون بدوره في هذه القضية فيقول : " **نعلم أن عبان رمضان عاد من مؤتمر القاهرة منزعجا ، حيث كان وحيدا في أطروحته ... دخل أولا تونس لكنه لم يكن مرتاحا ، بل ظل كئيبا ينتابه شعور بضرورة العودة إلى الجزائر ومعاودة الاتصال بقادة الولايات ، وأفترض شخصيا أن رغبة عبان في العودة للعمل الميداني كانت ستمنحه قوة داخلية لا تريدها القوى الخارجية ، مما دفع إخوته في الكفاح إلى اغتياله** " [1] .

وفي هذا الصدد يذكر فتحي الديب أنه : " **وصلهم خبر مقتل عبان رمضان وهو في طريقه إلى تونس حيث حاول أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إخفاء الوسيلة التي تم بها اغتياله والمسؤول عن هذا الاغتيال إلا أننا عرفنا ومن بعض الإخوة الأمناء في تعاملهم معنا أن كريم بلقاسم كان وراء اغتيال عبان للتخلص منه باعتباره انحرف عن خط الثورة وحاول تقوية نفوذ السياسيين على حساب العسكريين** " [2] ، أما أحمد بن بلة فقد كتب خالفة معمري أن بن بلة كتب رسالة بتاريخ 26 أفريل 1958 وأرسلها إلى العقيد عبد الحفيظ بوصوف حيث جاء في الرسالة المنشورة في كتاب محمد حربي " أرشيف الثورة الجزائرية " مايلي : " **لا يسعنا إذن إلا أن نشجعكم على سيركم في نهج التطهير. إنه لمن واجبنا كلنا إن كنا نرغب في إنقاذ الثورة وجزائر الغد أن لا نبدي أية تنازلات فيما يتعلق بهذه القضية**

---

[1] عابد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص 94 .

[2] فتحي الديب ، **المرجع السابق** ، ص 357 .

... ونعتقد من جانبنا أن خطوة كبيرة تحققت ، فالواجب يملي عليكم أنتم الذين تتمتعون بحريتكم أن لا تتوقفوا عن هذا الحد إن كنتم منطقيين مع أنفسكم وإن كان هدفكم يروم نحو تحقيق الخلاص" [1] .

[1] حميد عبد القادر، **المرجع السابق** ، ص 151 – 152 .

الفصل الثالث:

الاغتيالات في مرحلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

(1958- 1960)

الفصل الثالث:

الاغتيالات في مرحلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958 – 1960)

أولا: الاغتيالات أثناء سنة 1958

1. حادثة الكاف (قضية لعموري نوفمبر 1958)
2. قضية الزرق (ديسمبر 1958)

ثانيا: الاغتيالات خلال الفترة (1959 – 1960)

1. حادثة اغتيال عميرة علاوة (10 فيفري 1959)
2. تصفية العقيد الطيب الجغلالي (29 جويلية 1959)
3. قضية الاليزيه ونتائجها (جوان 1960)

أولا: الاغتيالات أثناء سنة 1958

1. حادثة الكاف (قضية محمد لعموري نوفمبر 1958)

تعود جذور هذه القضية إلى تاريخ 4 أفريل 1958 عندما بادر كريم بلقاسم بإنشاء ماسمي بلجنة العمليات العسكرية (COM) ، قصد توحيد فصائل جيش التحرير الوطني على الحدود ، حيث كانت بمثابة هيئة أركان وتتشكل هذه الهيئة من لجنتين :

1- لجنة الشرق ، بقيادة العقيد محمد لعموري[1] " قائد الولاية الأولى " ، العقيد عمارة بوقلاز" قائد القاعدة الشرقية " والرائد عمار بن عودة عضو مجلس قيادة الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) .

2- لجنة الغرب ، بقيادة العقيد هواري بومدين " قائد الولاية الخامسة (الغرب الوهراني) " ويساعده الصادق دهيليس " قائد الولاية الرابعة " .

وقد وجدت اللجنتان بعض الصعوبات في نشاطاتهما لوجود خط موريس المكهرب ، مما جعل الاتصال والتنسيق مع الداخل صعبا ، ناهيك عن عدم الانسجام في الأفكار[2]

---

[1] ولد في 14 جوان 1929 بأولاد سيدي علي بلدية عين ياقوت دائرة المعذر ولاية باتنة ، نشط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، التحق بالثورة في سبتمبر 1955 ، عين قائد المنطقة الأولى برتبة ضابط ثاني (نقيب) في 1956 ، أسس مدرسة الكاف العسكرية لإطارات جيش التحرير الوطني في تونس سنة 1957 ، وهو عضو باللجنة العسكرية للعمليات العسكرية بالشرق الجزائري عام 1958 ، وعضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، حكمت عليه القيادة العليا للثورة بالإعدام واستشهد في 16 مارس 1959 بتونس وفي 24 أكتوبر 1984 تصدر القيادة العليا للجزائر المستقلة قرار العفو الشامل في حقه وتم دفنه بمقبرة العالية . أنظر: محمد علوي ، **المرجع السابق** ، ص 45 – 48 و محمد جغابة ، ... **وما خطر على بال بشر!** ، الجزائر: دار الأمة ، 2010 ، ص 244 .

[2] مسعود عثماني ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، **المرجع السابق** ، ص 396 – 397 .

بين عناصر لجنة الشرق حيث تمسك كل مسؤول ولاية بنفوذه وسلطته ورفضوا التخلي عن جزء من هذه الصلاحيات لصالح سلطة مركزية ، مما جعل وجود هذه اللجنة – حسب عثماني مسعود – عديم الفائدة .

وبناءا على ذلك قررت لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 9 سبتمبر 1958 اتخاذ قرارات مفاجئة سريعة وقاسية ضد هذه اللجنة وحلها نهائيا وذلك ب :

* توقيف الرائد عمار بن عودة لمدة ثلاثة أشهر يقضيها في لبنان .

* تخفيض رتبة العقيد محمد لعموري إلى نقيب ونفيه إلى جدة بالمملكة العربية السعودية .

* تخفيض رتبة العقيد عمارة بوقلاز إلى نقيب ونفيه إلى بغداد ، وتبرر لجنة التنسيق والتنفيذ العقوبة القاسية ضد لعموري وبوقلاز بسبب إثارة الشقاق والنعرات الجهوية[1] .

– وحسب فرحات عباس – عند المرور بالقاهرة جاء الثلاثة لزيارته حيث أبدى محمد لعموري سخطه من قرار كريم بلقاسم مضيفا أنه لم يعاقب محمدي السعيد بحجة أنه قبائلي مثله ، وقد رفض لعموري العقوبة كما رفض الذهاب إلى جدة[2] ، ويذكر الطاهر زبيري أن لعموري لم يكن راضيا عن تعيين محمود الشريف في لجنة التنسيق والتنفيذ بل لم يكن متحمسا حتى لتطبيق قرارات هذه اللجنة ، حتى بعد نفيه إلى السعودية وتخفيض رتبته العسكرية استقر في القاهرة وواصل انتقاداته للجنة التنسيق والتنفيذ واتصل– حسب الزبيري–

(1) مسعود عثماني ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، **المرجع السابق** ، ص 397 .

(2) فرحات عباس ، **تشريح حرب الجزائر**، ترجمة : أحمد منور، الجزائر: دار المسك ، 2010 ، ص 325 .

بالسلطات المصرية التي لم تكن مطمئنة لإعلان الحكومة المؤقتة[1] برئاسة فرحات عباس فضلا عن الصراع الخفي الذي اشتعل بين القاهرة وتونس ومحاولة كل طرف بسط نفوذه على قادة الثورة في الداخل والخارج ، وقد اتصل محمد لعموري بقيادة الولاية الأولى التي أصبحت تحت مسؤولية نائبه أحمد نواورة وطلب منه[2] أن يرسلوا له سيارة لنقله إلى الحدود سرا فجاءه السائق الذي يدعى عمار قرام إلى ليبيا[3] ونقله إلى الحدود الجزائرية التونسية رفقة أحد أنصاره الذي يدعى مصطفى لكحل المبعد هو الآخر إلى القاهرة (هذا الأخير اسمه الحقيقي جمعي ساعديه التحق بولاية الجزائر منذ بدء الثورة حيث أصبح مساعدا لعلي خوجة وحسب – محمد حربي – كان خصما لدودا للتوجه الذي اتخذته جبهة التحرير

---

(1) حلت الحكومة المؤقتة محل لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 19 سبتمبر، حيث أقر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثانية بالقاهرة سنة 1957 مبدأ إنشاء حكومة مؤقتة ، وفوض إلى لجنة التنسيق والتنفيذ صلاحية تشكيل وإعلان قيامها ، وبالفعل أعلن عن إنشائها رسميا في سبتمبر 1958 ، وهي مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة عن سياستها حيث تقوم بمختلف الوظائف العادية ، تقر وتدرس ميزانية الدولة وتتولى التعيين للمناصب الحربية العليا والوظائف المدنية الهامة وإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول . أنظر: سهام قواسمية ، " **ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام والأسس الإستراتيجية التي أقرها للثورة ؟** " ، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954 – 1962 " دراسة قانونية وسياسية " 2 – 3 ماي 2012 ، ملتقى منشور، جامعة 08 ماي 1945 قالمة : كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2012 ، ص 74 .

(2) الطاهر زبيري ، **المرجع السابق** ، ص 201 – 202 .

(3) يقول عمار قرام في شهادته أن عبد الله بلهوشات وأحمد نواورة قد استدعياه وأعطوه رخصة للمرور للذهاب إلى ليبيا بالضبط إلى مقهى التجارة في طرابلس فنفذ ذلك وأوصل لعموري وسعدي جموعي وشخص ثالث إلى الكاف وفي طريق عودته تم إلقاء القبض عليه من طرف التونسيين حيث اقتيد إلى الديوان السياسي وتم سؤاله من طرف الطيب لمهيري والباهي لدغم عن أي طريق سلك فقام بإخبارهم ، أما الرواية الثانية في القضية فتقول أن لعموري قد أجرى مكالمة هاتفية بطرابلس بحضور أحد الليبيين الأمازيغ واسمه شلبب سالم وتكلم باللغة الامازيغية (الشاوية) مع الرائد نواورة أين طلب منه إرسال سيارة لتنقله إلى الكاف بتونس فأبلغ شلبب – حسب ما يرويه كافي – القيادات بما سمع . أنظر: مسعود فلوسي ، **المرجع السابق** ، ص 102– 103 ، عمار جرمان ، **المرجع السابق** ، ص 152 وعلي كافي ، **المرجع السابق** ، ص 270 .

الوطني بعد مؤتمر الصومام)[1] ، وهناك اجتمع العقيد محمد لعموري مع عدد من قيادات الولاية الأولى بالإضافة إلى قادة القاعدة الشرقية وعلى رأسهم محمد عواشرية[2] الذين كانوا غاضبين على قرارات كريم بلقاسم والحكومة المؤقتة ، وضم هذا الاجتماع 28 إطارا كان من بينهم العقيد أحمد نواورة ، الرائد محمد عواشرية ، الرائد عبد الله بلهوشات ، الرائد صالح السوفي ، الرائد العيساني ، النقيب عباس غزيل ، محمد شريف مساعدية ، صالح قوجيل وأحمد دراية وكان من المفترض أن يكون الطاهر زبيري حاضرا في الاجتماع إلا أنه كان مريضا حيث ذهب للعلاج لدى الطبيب فرانز فانون[3] بتونس – حسبما يذكر – [4] .

جرى الاجتماع في 28 نوفمبر 1958[5] وذلك بهدف القبض على الوزراء العسكريين من أعضاء الحكومة المؤقتة وهم : كريم بلقاسم ، محمود الشريف ، عبد الله بن طوبال وعبد

---

(1) محمد حربي ، **المرجع السابق** ، ص 188 .

(2) ولد خلال شهر أوت 1927 بقرية الناظور بني مزلين حاليا ، عين نائبا أول لقائد القاعدة الشرقية برتبة رائد ، وعند إنشاء لجنة العمليات العسكرية في ربيع 1958 والتحاق عمارة بوقلاز بها عضوا في تشكيلها خلفه محمد عواشرية في منصب قائد القاعدة الشرقية ، تعاطف مع عمارة بوقلاز ورفض قرار كريم بلقاسم القاضي بدخول الوحدات المرابطة على الحدود قبل تاريخ 25 أكتوبر 1958 ، اعدم بتاريخ 16 مارس 1959 مع لعموري ونواورة ومصطفى لكحل . أنظر: عمر تابليت، **القاعدة الشرقية " نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف** " ، الجزائر: دار الألمعية ، 2011 ، ص 221 وما يليها.

(3) أصله من جزر الأنتيل ، وهو طبيب مختص في الأمراض العقلية ، وصل إلى مستشفى البليدة سنة 1952 وتأثر بالتبعيات العقلية للاستعمار التي لاحظها عند مرضاه فوافق على المطلب الثوري وارتبط بمحبة المناضلين ، عين سنة 1960 رئيس إرسالية الحكومة المؤقتة بأكرا (غانا) ، توفي في نوفمبر 1961 بمرض السرطان ، له مجموعة من المؤلفات منها : " معذبوا الأرض " و " العام الخامس للثورة الجزائرية . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 224 .

(4) الطاهر زبيري ، **المرجع السابق** ، ص 202 .

(5) بوعلام بن حمودة ، **المرجع السابق** ، ص 459 .

الحفيظ بوصوف وإدخالهم إلى الجزائر لمحاكمتهم عسكريا لارتكابهم – حسب فتحي الديب – الجنايات التالية :

* انحرافهم عن مبادئ الثورة المعلنة في أول نوفمبر 1954 .

* تراخيهم في إيصال السلاح للداخل وحجزهم للأسلحة والذخيرة مكدسة بليبيا وتونس لاتخاذها وسيلة للضغط على جيش التحرير للاستجابة لمطالبهم .

* رفضهم لانعقاد المؤتمر الوطني السنوي في 10 أوت 1958 وانتهاجهم سياسة ديكتاتورية مستبدة ضد كل مسؤول يقف في وجههم .

* خضوعهم لبورقيبة واتجاههم للتفاوض مع فرنسا لقبول أنصاف الحلول .

* فرضهم لشخصيات مكروهة من الشعب وجيش التحرير في المراكز الحساسة دون مراعاة لشعور القادة وأفراد الجيش والشعب داخل الجزائر وهم : فرحات عباس ، محمدي السعيد ، الكومندان إدير مولود ومحمود الشريف[1] . ولكن السائق الذي نقل محمد لعموري إلى الحدود كان سائق عبد الله بلهوشات حسبما يذكر الطاهر زبيري[2] ، حيث أبلغ كريم بلقاسم بالمؤامرة التي تدبر ضدهم فتحدث كريم بلقاسم مع الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة حول هذا الاجتماع الذي يدبر على الأراضي التونسية وكان يريد إعطاء أوامره لإلقاء القبض على قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية المجتمعين في مدينة الكاف التونسية خاصة وأن فيلقا من جنود الولايات على الحدود كان يخضع لسلطته ، لكن بورقيبة رفض أن يدخل الإخوة الفرقاء في مواجهات مسلحة على أرضه وشدد على أن الحرس الوطني التونسي هو الذي سيقوم

---

[1] فتحي الديب ، **المرجع السابق** ، ص 405 – 406 .

[2] يذكر مسعود فلوسي أنه السائق الشخصي لكريم بلقاسم . أنظر: مسعود فلوسي ، **المرجع السابق** ، ص 102 .

بهذه المهمة[1] ، وفي هذا الإطار أيضا يذكر مصطفى بن عمر أن أعضاء الحكومة المؤقتة هم من اتفقوا على أن يطلبوا من الطيب المهيري " وزير الداخلية التونسي" التدخل من أجل إيقاف المتآمرين بمناسبة اجتماعهم بالكاف[2] .

تدخل الحرس الوطني التونسي يوم 16 نوفمبر1958 وحاصر مكان الاجتماع واعتقل جميع المشاركين فيه باستثناء ثلاثة تمكنوا من الفرار هم : أحمد دراية ، عبد السلام داودي (المكلف بالمخابرات في القاعدة الشرقية) وصالح السوفي ، لكن هذا الأخير عاد في الغد وأعلن تبرؤه من هذا الانقلاب مؤكدا أنه لم يكن يعلم بموضوع الاجتماع الذي دعى إليه لعموري بينما عاد عبد السلام إلى القاعدة الشرقية بعد أن أصيب بجراح على مستوى اليد[3]، وحسب أحمد توفيق المدني[4] تم ضبط ما كان بين أيدي المتآمرين من أوراق ووثائق[5] ، كما تم نقلهم – حسب عبد الحميد عوادي – إلى سجن مرناق بتونس وقبلاط[6] ، ويضيف محمد حربي أنه على الرغم من مساعدة الحكومة التونسية لتوقيف المتآمرين إلا أنها تسببت في نوع من ردة الفعل بإزعاجات لم يكن كريم بلقاسم ومحمود الشريف يتوقعانها ، حيث جرى

---

(1) الطاهر زبيري ، **المرجع السابق** ، ص 202 .

(2) مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية** ... الجزائر: دار هومة ، 2009 ، ص 231 .

(3) الطاهر زبيري ، **المرجع السابق** ، ص 203 .

(4) ولد سنة 1899 بتونس من أولياء جزائريين مهاجرين بعد انتفاضة 1871 ، وهو أحد مؤسسي حزب الدستور التونسي 1921 ومن جملة مؤسسي جمعية العلماء حيث صار كاتبا عاما لها سنة 1952 ومحرر رئيسي في جريدة البصائر، انخرط في جبهة التحرير، وعين عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 20 أوت 1956 ، حيث كان وزير الشؤون الثقافية من سبتمبر 1958 إلى جانفي 1960 . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 218 .

(5) أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** " **مذكرات** " ، الجزائر: دار البصائر، 2009 ، ج3 ، ص 588 .

(6) عبد الحميد عوادي ، **القاعدة الشرقية (أصولها – نشأتها – دورها وتطورها)** ، الجزائر: دار الهدى ، 1993 ، ص 93 .

احتلال مقرات رسمية لجيش التحرير الوطني في الكاف ومصادرة المحفوظات لا سيما تلك الخاصة بدوائر بوصوف ، كما أوقف ضابطان كبيران لا علاقة لهما بالقضية هما الرائدان ميرا[1] و منجلي[2] ، ومن جديد جرى وقف قوافل السلاح وحجز التموين[3] .

يذكر الشاذلي بن جديد في مذكراته أنه سافر رفقة محمدي السعيد ، عبد الرحمن بن سالم والزين نوبلي إلى تونس أين كانت الجماعة مسجونة حيث قابلوا كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال وكان عبد الحفيظ بوصوف غائبا ، وقد أقنعا هذان الأخيران محمد لعموري من أن يطلب منهم العودة إلى الشرعية ، كما يذكر الشاذلي بن جديد أنهم طرحوا المشكلة على أعضاء الحكومة المؤقتة وأكدوا لهم أن الاجتماع كان مجرد اجتماع استشاري لإصلاح الأوضاع ، لكن كريم بلقاسم و لخضر بن طوبال أصرا على أن محمد لعموري وجماعته كانوا يخططون لانقلاب ضد قيادة الثورة خدمة لمصالح أجنبية كما أكد الشاذلي بن جديد : " أنهم طلبوا الإبقاء عليهم في السجن وعدم إعدامهم فوافقوا شرط أن نسلمهم أحمد دراية[4]

---

(1) هو عبد الرحمن ميرة ولد سنة 1922 بقرية تاغلاط ولاية بجاية ، انخرط في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 ، شارك في معركة سيدي علي بوناب في نوفمبر 1954 ، سافر في ديسمبر 1957 إلى تونس لتمثيل الولاية الثالثة وهناك عين قائدا للولاية بعد استشهاد عميروش ، استشهد في 7 نوفمبر 1959 أثناء خروجه من غار شلاطة الواقع شمال شرق آقبو حيث حاصرت القوات الاستعمارية المنطقة . أنظر: محمد علوي ، **المرجع السابق** ، ص 103 – 106.

(2) هو علي منجلي ، ولد سنة 1922 بعزابة (القطاع القسنطيني) وهو مستشار بلدي ، كان مناضلا نشيطا في حزب الشعب – حركة انتصار الحريات ، وهو قائد سياسي – عسكري للولاية الثانية ، عين عضو في المجلس الوطني للثورة سنة 1957 ، أصبح نائب لبومدين لما عين هذا الأخير قائد هيئة الأركان العامة للجيش في جانفي 1960 ، شارك في الندوة الأولى لإيفيان . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 222 – 223 .

(3) محمد حربي ، **جبهة التحرير الوطني " الأسطورة والواقع "** ، **المرجع السابق** ، ص 189 .

(4) الشاذلي بن جديد ، **مذكرات الشاذلي بن جديد " ملامح حياة "** ، تحرير: عبد العزيز بوباكير ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2011 ، ص 125 – 126 .

الذي نجح في الإفلات من قبضة الحرس التونسي ودخل التراب الوطني" ، ويضيف أنهم لاحظوا آثار التعذيب الذي مارسه مخابرات الثلاثي على وجه محمد لعموري أما محمد عواشرية فقد التفت إلى بن سالم وأوصاه بالأولاد ، وبعد العودة إلى التراب الوطني يذكر الشاذلي بن جديد أنهم سلموا دراية ، وبعد انتهاء التحقيق[1] تشكلت محكمة عسكرية في 20 جانفي 1959 برئاسة هواري بومدين ، قايد أحمد ، علي منجلي الذي قام بدور النائب العام وسليمان دهيليس الذي قام بدور محامي الدفاع على المتهمين[2] .

وهناك من يذكر أنه في سنة 1958 بتاريخ 29 فيفري على الساعة التاسعة والنصف مساءا ضمت المحكمة العليا المكونة من : العقيد بومدين رئيسا ، العقيد الصادق دهيليس قاضيا ، الرائد سليمان قاضيا ثانيا إلى جانب كل من الملازمين سرداني عبد العزيز، فلاح محمد ، علي مشيش و روابح أحمد محققا ، وقد حضر المحكمة الرائد علي منجلي كمحافظ للحكومة والطاهر زبيري مدافعا[3] ، وقد أصدرت المحكمة حكما بالإعدام في حق كل من العقداء : محمد لعموري ، أحمد نواورة ، الكومندان محمد عواشرية ، ومصطفى لكحل ونفذ فيهم الحكم في مارس 1959 ، أما بقية المتهمين بالمشاركة في ذلك الاجتماع أمثال : عبد

---

(1) الشاذلي بن جديد ، **المرجع السابق** ، 126 .

(2) إبراهيم لونيسي ، **المحاكمات العسكرية أثناء الثورة " دراسة لبعض النماذج "** ، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ، 16 17 مارس 2005 ، الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين ، 2007 ، ص 151 .

(3) مليكة عالم ، **التنظيم القضائي الثوري (1954 – 1962) " الولاية الرابعة نموذجا "** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2014/2013 ، ص 304 .

الله بلهوشات ، محمد شريف مساعدية ، أحمد دراية ، لخضر بلحاج وغيرهم من الضباط فقد تم سجنهم لغاية 1960[1] .

و يذكر مصطفى هشماوي أنه أشيع حينها أن الأحكام قد أمليت مسبقا على المحكمة[2] ، وكانت كالتالي : أربعة حكم عليهم بالإعدام رميا بالرصاص وهم[3] : العقيدين محمد لعموري وأحمد نواورة ، والرائدين محمد عواشرية والجمعي سعدية (المعروف بإسم مصطفى لكحل)[4] ، كما صدر الحكم بسجن كل من الكومندان عبد الله بلهوشات ، محمد الشريف مساعدية ، أحمد دراية ، لخضر بلحاج وغيرهم ، وقد أطلق بومدين سراح هؤلاء السجناء عندما أصبح قائدا للأركان العامة لجيش التحرير الوطني في عام 1960 كي يقفوا في وجه زحف الضباط الفارون من الجيش الفرنسي إلى أعلى مناصب جيش التحرير الوطني[5] .

---

(1) محمد شبوب ، **اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 (ظروفه – أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة)** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، 2010/2009 ، 20 – 21 .

(2) مصطفى هشماوي ، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر " دراسة "** ، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، (د . ت) ، ص 152 .

(3) إبراهيم لونيسي ، **المرجع السابق** ، ص 151 .

(4) عقيلة ضيف الله ، **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 – 1962)** ، الجزائر: القافلة للنشر والتوزيع ، 2013 ، ص 439 – 440 .

(5) رابح لونيسي ، **المرجع السابق** ، ص 32 .

2. قضية الزرق (ديسمبر 1958)

لقد اختلفت الآراء حول مفهوم هذه العملية[1] ، إذ أن هناك من أنكر وجودها أو أنكر وجود هذا التغلغل[2] ، ورأى بأنها ما هي إلا إشاعات قد بثها العقيد غودار وأعوانه في أواسط المجاهدين والمناضلين قصد إحداث البلبلة وزرع الريب في صفوفهم ، ومنهم من زعم أنها عبارة عن عملية مفتعلة تستهدف تصفية صفوف الثورة من العناصر المثقفة ومن هنا كان اتهامهم للعقيد عميروش بإقامة مجزرة رهيبة في صفوف المثقفين ، أي أن العملية في نظرهم لا تتعدى كونها منفذة ضد الثقافة ليس إلا[3] .

حيث يذكر علي كافي أنه في الوقت الذي كانت فيه جماعة الخارج في القاهرة تغرق أكثر في صراعاتها على السلطة وتكرس التحالفات وتتجاهل ما يجري في الداخل ، تاركة الجيش والشعب يواجهان الأمر الواقع بنقص السلاح والذخيرة والتموين ، غنم العدو هذا الانفصام بين الداخل والخارج فخطط لضرب الثورة من الداخل فوجد ضالته في الولاية الثالثة حيث دبر مؤامرة جهنمية كادت أن تزعزع الثورة وتصيبها في الصميم وهي ما عرفت بعملية Bleuite ، التي دبرها Goddar ونفذها Cap. Leger وذلك في شهر جويلية 1958[4] .

---

[1] هي العملية التي هزت صفوف جيش التحرير في الولاية الثالثة من خلال اعتقالات وإعدام الجنود والضباط ، وهي كانت من صنع استعلامات الجيش الفرنسي ، حيث يعتقد أن هذا الأخير قد سرب بعض العناصر التي اندست في صفوف جيش التحرير قصد زرع الشكوك وإثارة القلاقل ، والرجال " البلويت " في الأصل هم أولئك الموالون للجيش الفرنسي وكانوا يرتدون بدلات زرقاء ويقومون بمهمة التشويش على خلايا جبهة التحرير. أنظر: صالح ميكاشير، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1957 – 1962)** ، تيزي وزو: دار الأمل ، 2012 ، ص 63 .

[2] شوقي عبد الكريم ، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954)** ، الجزائر: دار هومة ، 2003 ، ص 174.

[3] عبد الحفيظ أمقران الحسني ، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة** ، الجزائر: دار الجزائر للكتب ، 2011 ، ص 160 .

[4] علي كافي ، **المرجع السابق** ، ص 158 .

لقد كانت العملية بسيكولوجية محكمة وخطيرة جند لها بعض العملاء الذين أوعزوا إلى العقيد عميروش بأن عناصر من ضباطه وجنوده وخاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بالولاية الثالثة بعد إضراب الطلبة عام 1956 والقادمين من العاصمة هم على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي والإدارة الفرنسية ، وبدأت عملية التشكيك خاصة بين المثقفين وجماهير الشعب من جنود وغيرهم ، ثم بين الجنود ومسؤوليهم وأخيرا بين المسؤولين فيما بينهم . فسارع عميروش دون تحري ولا تدبير بإقامة محاكمات صورية – حسب كافي – واستعجال الإعدامات ، وتبريرا لموقفه أرسل عميروش إلى باقي الولايات يخبرها بأنها مهددة بنفس العملية ، وبالفعل امتدت العدوى إلى الولاية الرابعة حيث تم إعدام حوالي نحو 500 شخص[1] .

أما شوقي عبد الكريم فيذكر أن الوقائع والشهادات التي جمعت تؤكد صحة المؤامرة التي أشرف عليه العقيد غودار ونفذها وسهر على حسن سيرها النقيب ليجي ، حيث انطلقت من الجزائر العاصمة بعد أن أسس هذا الأخير شبكة من العملاء يتمتعون بتكوين عالي كان أغلبهم يعمل مع جبهة التحرير الوطني وعلى رأسهم " صافي " قبل أن يتحولوا إلى عملاء يعملون لصالح أجهزة الاستخبارات الفرنسية ، دون أن ينكشف أمرهم خاصة بعد اعتقال ياسف سعدي ، واستشهاد علي لبوانت وأغلب قادة التنظيم الثوري بالعاصمة مما سهل لهم المهمة ، وبما أن لجنة التنسيق والتنفيذ قامت من تونس بتكليف العقيد عميروش بمهمة جمع ما بقي من التنظيم الثوري بالعاصمة وإعادة بعث نشاطه من جديد ، فإن الأمر سهل على النقيب ليجي من أجل التحرك أكثر والتغلغل إلى الولاية الثالثة التي فتحت ذراعيها من[2]

---

[1] علي كافي ، **المرجع السابق** ، ص 158 – 159 .

[2] شوقي عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص 175 .

أجل مساعدة هذا التنظيم الذي كان ظاهره ثوريا وباطنه عميلا لفرنسا وأجهزتها الخاصة ، وفيما يخص اكتشاف هذه المؤامرة فلقد اتفقت أغلب المصادر والمراجع على اعتبار قضية الفتاة روزا أو تاجر زهرة[1] السبب الرئيسي لذلك ، حيث كانت هذه الأخيرة تنشط ضمن خلية لجبهة التحرير الوطني ببلكور واقتصر دورها في خياطة الأعلام الوطنية ، وبعد وقوع أغلب رفاقها في الأسر حاولت الفرار إلى الجبل عن طريق برج منايل ، غير أنها وقعت في الأسر وسلمت إلى النقيب ليجي الذي أفرج عنها شريطة أن تمده بالمعلومات التي تساهم في كشف الثوار، فاتجهت هذه الأخيرة إلى الولاية الثالثة بغرض فضح هذا المخطط وأصحابه ، وعند وصولها ألقي عليها القبض واعتبرت جاسوسة[2] وخضعت للاستنطاق طول النهار، حيث اعترفت – حسب عبد المجيد عزي – بأنها أرسلت من قبل النقيب ليجي مع فتاة أخرى من أجل الاتصال بضابط جيش التحرير العربي بوإدغاغن ، حيث تم اعتقال هذا الأخير واعترف أنه ضابط يعمل للمخابرات الفرنسية منذ عام 1946[3] .

وبالموازاة مع ذلك تم كشف شبكة أخرى من العملاء بعد اعتراف إحدى الفتيات الملقبة بمليكة بخيانتها المتمثلة في ربطها للاتصال بين القائد الفرنسي بآقبو وأحد ضباط الثورة بالمنطقة[4] ، مما جعل العقيد عميروش وأمام هذه الأحداث الخطيرة يدعوا إلى عقد

---

(1) يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة (1954 – 1962)** ، **المرجع السابق** ، ص 173 .

(2) شوقي عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص 175 – 176 .

(3) عبد المجيد عزي ، **مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني** " **الولاية الثالثة** " ، ترجمة : موسى أشرشور، الجزائر: دار الجزائر للكتب ، 2011 ، ص 160 .

(4) فيما يخص قضية اكتشاف المؤامرة أيضا يذكر عبد العزيز وعلي أنه تم العثور على بعض الوثائق الهامة في الموضوع أثناء إخلاء بعض المراكز الاستعمارية كمركز (ثيمري) و (أورير) ، وكذا الرسائل المضبوطة في البريد والمبعوثة من العدو. أنظر: عبد العزيز وعلي ، " **مؤامرة الزرق بالولاية الثالثة** " ، مجلة أول نوفمبر، العددان 136 – 137 ، (د . ب) ، 1992 ، ص 26 .

اجتماع طارئ ضم كافة المسؤولين في الولاية الثالثة لدراسة الأوضاع ، وتقرر خلاله إرسال الرائد حميمي إلى المنطقة الرابعة حيث تمركز في ضواحي آيث وعبان للإشراف على التحقيقات واعتقال الزرق ، بينما أرسل لنفس المهمة النقيب العربي تواتي إلى المنطقة الثالثة واستقر بضواحي تيزي وزو، أما النقيب حسن محيوز فقد كلف بالإشراف على مركز الاستنطاق في أكفادو ويساعده في ذلك كاتب الولاية الملازم رشيد أجعود ، بينما كلف الملازم أحميمي أث واعمر بقيادة الفيلق الولائي والتجوال به في مختلف الجهات تحسبا لكل طارئ[1] .

كانت المحكمة التي تكونت للنظر في ملفات الزرق وإصدار الأحكام عليهم مؤلفة من تسعة أعضاء[2] ، وقبل الشروع في الاستماع للمتهمين ومحاكمتهم تدخل الرائد محند والحاج أمام الحضور مخاطبا العقيد عميروش ومذكرا إياه بقرارات مؤتمر الصومام التي تؤكد أن محاكمة الضباط هي من اختصاص لجنة التنسيق والتنفيذ ، وأن محكمة أكفادو لا يمكنها النظر في أمرهم غير أن العقيد – حسب شوقي عبد الكريم – رد عليه وعلى جميع الحضور مؤكدا أنه يتحمل المسؤولية لأن لجنة التنسيق والتنفيذ خارج الوطن وإرسال المتهمين إليها في تونس ووصولهم أمر غير مضمون وغير مأمون العواقب لذلك لا يجب التأخير في القيام بهذه المهمة[3] ، وبعد الاستماع إلى أقوالهم واعتراف ثلاثة من بين سبعة ضباط بخيانتهم

---

(1) شوقي عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص 178 .

(2) مليكة عالم ، **المرجع السابق** ، ص 299 .

(3) شوقي عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص 180 .

واتصالهم بضباط الشؤون الأهلية لا سيما من عزازقة تم إعدامهم[1] . ويذكر في هذا الصدد شعبان محرز أن معظم المقبوض عليهم كانوا من النظام المدني الذي كان يدعم الثورة في قطاعي الصحة والتموين[2] .

أما عن عدد ضحايا هذه القضية فيذكر جودي أتومي أن شارل روبير أجيرون قدم الأرقام التقريبية المتعلقة بضحايا المؤامرة – وحسبه – فإن العدد الإجمالي للذين تمت محاكمتهم لا يتعدى 542 شخص ، من بينهم 54 شخص أفرج عنهم و152 شخص حكم عليهم بالإعدام ، أما ال336 شخص الباقين فماتوا تحت التعذيب منهم 30 ضابطا[3] ، أما علي كافي فيذكر أنه تم إعدام حوالي 1800 شخص اغلبهم من المثقفين[4] ، في حين يذكر إبراهيم لونيسي أنه تم إعدام مابين 1000 و 1500 جندي وإطار[5] .

---

[1] يذكر يحيى بوعزيز أنه تم استنطاق وتعذيب حوالي 3000 شخص من المشبوهين والتخلص منهم بإشراف احسن محيوز الذي أصبح يلقب بالمعذب ، حيث استمرت عملية الاستنطاق والتعذيب والإعدام لمثقفي الولاية الثالثة أكثر من عام إلى غاية شهر جويلية 1959 . أنظر: يحيى بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة (1954 – 1962)** ، **المرجع السابق** ، ص 175 .

[2] شعبان محرز، **مذكرات مجاهد من أكفادو" شواهد حية عن ثمن الحرية** " ، تحرير: مصطفى عشوي ، الجزائر: دار الأمة ، 2013 ، ص 69 .

[3] جودي أتومي ، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ، ترجمة : موسى أشرشور، الجزائر: دار رايمة ، 2008 ، ص 202 .

[4] علي كافي ، **المرجع السابق** ، ص 159 .

[5] إبراهيم لونيسي ، **العقيد عميروش وعملية الزرق (La Bleuite)** " **ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة** " ، الجزائر: دار هومة ، 2011 ، ص 81 .

ثانيا: الاغتيالات خلال الفترة (1959 – 1960)

1. حادثة اغتيال عميرة علاوة (10 فيفري 1959)

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة وتوزيع المسؤوليات على أعضائها ، لم تتلقى هذه التعيينات رضى البعض ويتضح ذلك من خلال الأزمات الحادة التي كانت تتعرض لها هذه الحكومة والتي كادت أن تعصف بها ، فبالإضافة إلى قضية لعموري هناك أحداث وخلافات أخرى عمقت من حجم التصدع في بنية الثورة أهمها حادثة اغتيال عميرة علاوة التي وقعت في جانفي 1959[1] ، وقد كان عميرة مناضلا في صفوف حزب الشعب وأحد أصدقاء الدكتور الأمين دباغين ؛ حيث طرد من منPPA – MTLD بعد تبعات الأزمة البربرية سنة 1949[2] ، وكان ينظر نظرة تشكك في تعيين فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958[3] .

وقد قال رابح لونيسي في هذا الصدد بأن عميرة علاوة قد وجه انتقادا لرئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس ووصفه بالاندماجي الذي أراد الاستيلاء على الثورة ثم قام بتحريفها خدمة لأسياده الفرنسيين حسب تعبيره[4] . وأمام ذلك اضطر الأمين دباغين المسؤول المباشر على عميرة علاوة إلى إبعاده عن المغرب وإرساله إلى بيروت ، ولكن حسب ما

---

(1) محمد شبوب ، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 " ظروفه ، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة** " ، الجزائر: دار دزاير أنفو، 2013 ، ص 68 .

(2) حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، الجزائر: دار المعرفة ، 2007 ، ص 210 .

(3) محمد حربي ، **جبهة التحرير الوطني " الأسطورة والواقع** " ، **المرجع السابق** ، ص 203 .

(4) رابح لونيسي ، **المرجع السابق** ، ص 39 .

أورده صالح بلحاج بأن عميرة لم يكف عن انتقاداته اللاذعة هناك متحدثا جهرا عن الحياة الخاصة لأعضاء الحكومة المؤقتة ورئيسها[1] .

وقد ذكر أحمد توفيق المدني أن عميرة علاوة كان – وغدا – بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، وكان يطلق لسانا بذيئا قذرا في كل وزير من الوزراء ، وقد كان أكثر الناس حظا من تلك التهم الرئيس فرحات عباس والدكتور أحمد فرنسيس[2] ، حيث كان يصفهما علنا بأبشع وأشنع الأوصاف اللأخلاقية[3] ، نظرا لذلك وأمام التقرير الذي وصل إلى فرحات عباس بأن عميرة يشتم وزراء الحكومة المؤقتة ويتهم رئيسها بالانحراف عن مبادئ أول نوفمبر، قام بتحويل ذلك التقرير إلى بوصوف[4] ، وبعد أن تم استدعاء عميرة من قبل أجهزة بوصوف للاستنطاق وجد مقتولا بالقرب من مقر الحكومة المؤقتة بالقاهرة[5] الواقع في العمارة رقم 4 – مديرية التحرير– غاردن سيتي[6] .

---

(1) محمد شبوب ، **المرجع السابق** ، ص 69 .

(2) ولد سنة 1912 بغيلزان (القطاع الوهراني) ، وهو دكتور في الطب بكلية باريس وعضو اللجنة المركزية لأحباب البيان والحرية ، كان من مؤسسي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، صار نائبا ورئيس المنتخبين التابعين للاتحاد الديمقراطي في المجلس الجزائري ، عين عضو المجلس الوطني للثورة من طرف مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ، وفي أفريل 1958 أصبح عضوا في الكتابة المستديمة في ندوة طنجة ووزير الشؤون الاقتصادية والمالية في سبتمبر 1958 ، غادر الحكومة المؤقتة في أوت 1961 بعدما كان مندوبا في الندوة الأولى لإيفيان . أنظر: شارل أنري فافرود ، **المرجع السابق** ، ص 214 .

(3) أحمد توفيق المدني ، **المرجع السابق** ، ص 591 .

(4) محمد شبوب ، **المرجع السابق** ، ص 70 .

(5) حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، **المرجع السابق** ، ص 220 .

(6) محمد شبوب ، **المرجع السابق** ، ص 70 .

وقد تحدثت الرواية الرسمية أن عميرة رمى بنفسه من النافذة – حسب محمد عباس – وذلك إثر مواجهة صاخبة مع الرئيس فرحات عباس وصفعة مدوية منه ، ولم يكن وزير الخارجية (الأمين دباغين) بالقاهرة في ذلك الوقت ، ولما عاد رفض الرواية السابقة وطلب من الحكومة المصرية فتح تحقيق قضائي في الموضوع ، وهذا ما أسفر عن رواية مغايرة مفادها أن أحد رجال بوصوف (الأمن) ضرب عميرة بعنف في رأسه فقضى عليه ، ثم ألقي بجثته من الطابق الخامس لتمويه العملية التي لم تستغرق أكثر من خمس دقائق[1] .

وفي رواية أخرى مغايرة يذكر فرحات عباس أن عميرة علاوة قد انتحر بتاريخ 10 فيفري 1959 ؛ حيث كان ساخطا على نشاط العقداء واتهمهم باغتيال عبان رمضان ، كما كان يمدح باستمرار مصالي الحاج متأسفا على أنه انه ليس هو الذي يقود حرب التحرير؛ ويضيف فرحات عباس انه رفض المثول للحساب في تونس وفضل الانتحار ولا علاقة لأجهزة الأمن بقيادة بوصوف بهذه الحادثة الأليمة[2] ، أما جاك دوشمان فلم يقدم تفاصيل دقيقة عن حادثة اغتيال عميرة علاوة ؛ بحيث يذكر أنه في صباح يوم 22 فيفري 1959 وفي صالونات الروكوكو الخلط في فندق ماجستيك في تونس كان لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف يحزمان أمتعتهما لرحلة إلى القاهرة ، وقد عقد اجتماع هام للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بدعوة الأمين دباغين الذي طالب بتفسيرات حول سقوط مميت لشاب يدعى أمير علاوة من الطابق الخامس في بئر سلم مبنى جبهة التحرير الوطني بالقاهرة[3]

---

(1) محمد عباس ، **نصر بلا ثمن** " **الثورة الجزائرية** " **(1954 – 1962)** ، الجزائر: دار القصبة ، 2007 ، ص 472 .

(2) فرحات عباس ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، **المرجع السابق** ، ص 340 – 341 .

(3) جاك دوشمان ، **تاريخ جبهة التحرير الوطني** ، ترجمة : موجد شراز، الجزائر: منشورات ميموني ، 2013 ، 333 – 334 .

وقد توعد الأمين دباغين وأحمد فرنسيس إثارة فضيحة لفرحات عباس الذي اكتفى بقول: " **يا إلهي ، لقد قتلوا علاوة المسكين!** " ، أما عبد الحفيظ بوصوف فبدا هادئا ومبتسما[1] .

أما فتحي الديب فيذكر أن مندوب الحكومة الجزائرية وعلى الساعة الحادية عشر والنصف من صباح يوم 10 فيفري 1959 قام بإبلاغ البوليس والنيابة عن واقعة انتحار أحد الجزائريين المدعو عميرة علاوة ؛ وذلك بإلقائه بنفسه من الدور الخامس لمبنى الحكومة الجزائرية وقد قامت النيابة – حسبه – بسماع أقوال الشهود الذين قدمتهم الحكومة ليشهدوا بأن عميرة تنتابه حالات عصبية من آن لآخر ، وأنه ألقى بنفسه منتحرا إثر إحدى هذه النوبات ، ويضيف فتحي الديب حسب المعلومات المؤكدة التي وصلت إليهم أن مدبر الحادث هو عبد الحفيظ بوصوف وتم تنفيذه في الدور الخامس المخصص لجهاز مخابراته ؛ حيث سافر بوصوف قبل تنفيذ الحادث بأربعة أيام وترك معاونه محمد عبد السلام تازي ليقوم بتنفيذ عملية قتل عميرة بمساعدة بعض أعضاء الجهاز السري لبوصوف ، وبالفعل تم استدعائه إلى الدور الخامس أين تم استجوابه ثم قام أحد معاوني تازي بضربه على رأسه ثم قذف به من شرفة الغرفة ويذكر فتحي الديب أن هذه المعلومات قد تحصلوا عليها من داخل جهاز عبد الحفيظ بوصوف السري ذاته ؛ حيث لم تستغرق عملية الاستجواب ثم قتله أكثر من خمس دقائق[2] .

وبعد هذه الحادثة يذكر عمار بوحوش أن الأمين دباغين أعلن عن استقالته من الحكومة المؤقتة ، كما استاء كريم بلقاسم من تعاون فرحات عباس مع عبد الحفيظ بوصوف

---

[1] جاك دوشمان ، **المرجع السابق** ، 334 .

[2] فتحي الديب ، **المرجع السابق** ، ص 423 – 424 .

وتأزمت العلاقات بين الأمين دباغين وفرحات عباس إلى درجة أن يوم 10 فيفري 1959 لم يمت فيه عميرة علاوة فقط وإنما ماتت فيه الحكومة المؤقتة[1] .

2. تصفية العقيد الطيب الجغلالي (29 جويلية 1959)

عقب استشهاد العقيد سي الحواس[2] في معركة جبل ثامر بتاريخ 29 مارس 1959 ونائبه عمر إدريس يوم 6 جوان 1959 بالجلفة ، انتقلت قيادة الولاية السادسة إلى نائبه الثاني الطيب الجغلالي[3] قائد الولاية الجديد لمدة وجيزة من أفريل إلى جويلية 1959 ، لكنه ما لبث أن اصطدم بتحفظ قادة المناطق الأربعة عليه وهم : علي بن المسعود ، سليماني سليمان الأكحل ، محمد شعباني[4] ومحمد بلقاضي ؛ مما اضطره أن يسارع بإرسال إشعار

---

[1] عمار بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص 485 .

[2] ولد أحمد بن عبد الرزاق المعروف باسم (سي الحواس) سنة 1924 ببلدية آريس ولاية باتنة بقرية مشونش ، التحق بحزب الشعب الجزائري ثم بحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 ، ثم انضم إلى المنظمة الخاصة منذ سنة 1947 وساهم مع الشهيد مصطفى بن بولعيد في تنظيم الثورة المسلحة بمنطقة الأوراس ، عين قائدا للمنطقة الثالثة الواقعة جنوب الأوراس ثم قائدا للولاية السادسة (الصحراء) ، ظل قائدا للولاية السادسة حتى يوم سقوطه شهيدا في ساحة المعركة مع رفيقه عميروش بجبل ثامر قرب بوسعادة يوم 29 مارس 1959 . آسيا تميم ، **المرجع السابق** ، ص 224 .

[3] ولد سنة 1916 ببلدية العمارية ولاية المدية ، التحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية سنة 1937 في صفوف حزب الشعب الجزائري ، عند اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 تكفل بالإمداد العسكري كجمع الأسلحة ، بناء المخابئ وجمع الأموال ، في سنة 1957 عين مسؤول منطقة بالولاية الرابعة وبعد زيارته إلى تونس سنة 1958 رقي إلى رتبة عقيد وأسندت إليه قيادة الولاية السادسة بعد استشهاد العقيد سي الحواس ، التحق بالولاية الرابعة ليرتب أمور الانتقال إلى قيادة الولاية السادسة ، أستشهد في جويلية 1959 . أنظر: آسيا تميم ، **المرجع السابق** ، ص 136 .

[4] ولد في 4 سبتمبر 1934 ببلدية أوماش ولاية بسكرة ، التحق بصفوف الثورة وأصبح يشارك في العمليات الفدائية في مدينة بسكرة ، رقي إلى رتبة ملازم أول سياسي في الناحية الثالثة ثم ملازم ثاني مسؤول الناحية الرابعة ، اختير في جويلية 1959 قائد المنطقة الثالثة منسقا للولاية ، حوكم في 2 سبتمبر 1964 بسبب تحفظه لبعض القرارات منها : تغيير هيكلة الجيش ، إلغاء الولايات التاريخية الستة وتعويضها بخمس مناطق عسكرية وأعدم في فجر اليوم الموالي . أنظر: الهادي أحمد درواز، **العقيد محمد شعباني الأمل ... والألم ...** ؟ ، الجزائر: دار هومة ، 2009 ، ص 15 وما يليها .

لقيادة الأركان بواسطة اللاسلكي بالولاية الأولى مقترحا إعفاء قادة المناطق المتحفظين على ولايته وإرسالهم إلى تونس أو المغرب ، فقرر الأربعة تصفيته في نفس الشهر[1] .

يذكر الرائد محمد صايكي في مذكراته أن ما وقع للعقيد الطيب الجغلالي مؤامرة رهيبة دبرها مسؤولوا مناطق الولاية السادسة وهم : محمد شعباني ، موح القاضي وعلي بن مسعود ؛ حيث يذكر أن سي الطيب أخذ بعض الإطارات من الولاية الأولى للولاية السادسة منهم النقيب محمود باشل ، حميدو مكاوي خالد ومختار بن بدوي وآخرين وكانوا قرابة 15 إطارا بغية تدعيم المناطق الأخرى ، ولكن حب الزعامة والمسؤولية أعمت بصيرة المسؤولين المذكورين أعلاه ، فراح مسؤولوا المناطق يقضون على هؤلاء الإطارات جميعهم بما فيهم العقيد الطيب الجغلالي بتاريخ 29 جويلية 1959[2] .

ومن جانب آخر يرى – الهادي أحمد درواز– في كتابه : **(العقيد محمد شعباني الأمل ... والألم ...)** أن الأسباب التي كانت وراء تصفية العقيد الطيب الجغلالي كانت تحمل أمرين مهمين ؛ الأمر الأول[3] : هو أن الطيب الجغلالي بدأت تطفو عليه بعض المظاهر الغريبة كلباسه الشبه مدني وسترته المفتوحة الصدر ولجوئه لأماكن غير مخصصة سواء عند المواطنين أو مراكز الجيش ، الأمر الذي لم يتعودوا عليه من معلمهم الأول سي الحواس الذي كان مثالا للحزم والجدية والتي ظلت مقولته منقوشة في ذاكرتهم " **المجاهد يجب يكون جديا وحازما وخفيف الظل والحركة ...** " [4] ، أما الأمر الثاني : فهنالك أشياء

---

(1) سليمان قاسم ، **المرجع السابق** .

(2) محفوظ اليزيدي ، **مذكرات النقيب محمد صايكي** " **شهادة ثائر من قلب الجزائر**" ، الجزائر: دار الأمة ، 2010 ، ص 88 .

(3) سليمان قاسم ، **المرجع السابق** .

(4) الهادي أحمد درواز ، **المرجع السابق** ، ص 51 .

جديدة بدأت تطفو على السطح تستهدف الثورة بالولاية وتطويع قادتها مما اضطر قادة المناطق لوضع حد لها ؛ بما معناه إعدام العقيد الطيب الجغلالي بالإضافة إلى وصول معلومات وتقارير من الولاية الأولى عن وجود مؤامرة على الولاية وتطويع قادتها وتصفية المتشددين منها لمشروع سلم الشجعان[1] ، زيادة على ما شاع من اكتشاف تبادل الرسائل بين المرحوم سي الطيب وشيخ بلدية العامرية الفرنسي ويقال أن سي الطيب اعترف بذلك[2].

ومن جانب آخر يذكر– محمد تقية – في كتابه : **(حرب التحرير بالولاية الرابعة)** أن ضباط الولاية السادسة قد رأوا في تعيين الطيب الجغلالي على رأس الولاية السادسة مخالفا لرغباتهم ؛ لأنه لم ينبثق من صفوفهم فقرروا التخلص منه بمعية رفاقه بتلفيق تهمة العمالة مع العدو، ونفذت الخطة فأعدم الطيب الجغلالي ورفاقه بواسطة بندقية رشاشة حسب ما أكد ذلك اثنين من الناجين من هذه الأحداث الأليمة ، ثم اغتيل القائد المساعد لفرقة الكومندو "ت . جمال" عندما كان الجزء الأكبر من عناصر الفرقة متواجدا في جهة أخرى بعيدا عن مسرح الأحداث . لقد ظلت هذه القضية – حسب محمد تقية – مكتنفة بالغموض من وجهة نظر القيادة في الخارج لذلك أعد سي صالح[3] تقريرا خلال شهر أكتوبر سنة

---

(1) هو عبارة عن سياسة استعملها ديغول للقضاء على الثورة ؛ حيث دعى إلى السلم وبعبارة أخرى إلى الاستسلام اللامشروط وذلك بدعوة المجاهدين إلى ترك السلاح عند اقرب نقطة للجيش أو الدرك أو الشرطة ، كما سمي كذلك " بسلم الأبطال " . أنظر: مليكة عالم ، **المرجع السابق** ، ص 311 .

(2) سليمان قاسم ، **المرجع السابق** .

(3) هو محمد زعموم من مواليد نوفمبر 1928 بعين طاية الجزائر، أشرف على التحضير للثورة في منطقة القبائل بالتنسيق مع كريم بلقاسم ، حكمت عليه السلطات الفرنسية بالإعدام غيابيا سنة 1956 ، عين عضوا في مجلس الولاية الرابعة ليخلف أمحمد بوقرة على رأس الولاية الرابعة سنة 1957 ، غامر بالاتصال بالجنرال ديغول في محاولة لإيجاد تسوية للقضية الجزائرية ، لكن تصرفه هذا اعتبر خارج القانون لأنه لم يستشر قيادة جبهة التحرير الوطني وعرفت القضية بلقاء الاليزيه ، أستشهد قرب مشدالة (البويرة) في 20 جويلية 1961 . أنظر: آسيا تميم ، **المرجع السابق** ، ص 282 .

1959 يفيد القيادة بأسماء قتلة الجغلالي مؤكدا بأنهم نالا ما يستحقونه من العقاب[1] .

أما – لمجد ناصر– فيذكر أن الرائد عمر صخري أحد قادة الولاية السادسة ذكر أن الضابط علي بن مسعود عثر على رسالة موجهة من رئيس بلدية شامبلا (العمارية حاليا) إلى الطيب الجغلالي ، وبناءا على ذلك تم توقيف الطيب الجغلالي واستنطاقه فاعترف خلال الاستنطاق بأنه بصدد التفاوض مع الفرنسيين من أجل الحصول على الحكم الذاتي ؛ ويضيف عمر صخري كما يذكر لمجد ناصر أنه عقب محاكمة الطيب الجغلالي تم إعداد تقرير مفصل إلى القيادة العامة للجيش بالمغرب بواسطة أحد المجاهدين يدعى بوكروشة ،

أما قادة الولاية[2] الرابعة[3] منهم لخضر بورقعة فقد صرح بأن الرسالة موجهة من الطيب الجغلالي إلى قادة الولاية الرابعة يوصيهم خيرا برئيس بلدية العمارية بحكم صداقة سابقة بينهما[4] .

تعد تصفية العقيد الطيب الجغلالي ورفاقه في 29 جويلية 1959 جولة من جولات الصراع حول القيادة ؛ لأنها كانت شبيهة – حسبما يذكر عبد النور خيثر– إلى حد كبير رغم اختلاف زمانها ومكانها بتصفية شيحاني بشير الذي ذهب ضحية لطموح عدد من قادة

---

(1) محمد تقية ، **حرب التحرير في الولاية الرابعة** ، ترجمة : بشير بولفراق ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2012 ، ص 156 .

(2) لمجد ناصر، **المرجع السابق** ، ص 157 .

(3) هي إحدى الولايات الست التي انبثقت من التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956 ، تمتد من الشرق إلى الغرب من بلاد القبائل إلى المنطقة الوهرانية ، وتمتد من الشمال إلى الجنوب من المنطقة الساحلية على امتداد شريط ساحلي يقدر ب : 300 كلم إلى مشارف الصحراء حيث حدود الولاية السادسة . أنظر: الطاهر جبلي ، " **الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**" ، مجلة المصادر، العدد 14 ، الجزائر، 2006 ، ص 105 .

(4) لمجد ناصر، **المرجع السابق** ، ص 157 .

المنطقة الأولى لتولي قيادتها بالنيابة عن بن بولعيد خلال فترة اعتقاله في سجن الكدية بقسنطينة بالنظر إلى أن الطيب الجغلالي كان أيضا ضحية لطموح عدد من قادة المناطق التابعة للولاية السادسة في استخلاف سي الحواس ، والذين كانوا يرون في هذا القائد السابق في المنطقة الثانية من الولاية الرابعة والمقرب كثيرا من العقيد بوقرة[1] وافدا غريبا غير مرغوب فيه بنفس الشعور الذي كان يكنه كل من عباس لغرور وعاجل عجول لشيحاني بشير الوافد من مدينة لخروب[2] .

3. قضية الإليزيه ونتائجها

من أصعب القضايا التي واجهت الثورة بالولاية الرابعة ما أصبح يسمى بقضية (سي صالح) أو (قضية الإليزيه) كما يفضل بعضهم تسميتها فحسب المجاهد – محمد الطيب العلوي – فإن من الأفضل تسميتها (بقضية الإليزيه) نظرا للدور الذي تبناه قصر الإليزيه أو بقضية (تيلسيت) للنشاط الذي أبداه مكتب الدراسات والاتصالات ليوقع عددا من الولايات في فخ الاستسلام أو بالأحرى تسميتها بقضية (سي لخضر) لأنه على حد تعبيره صاحب

---

[1] اسمه الحقيقي أحمد بوقرة المدعو سي أمحمد ، ولد بمدينة خميس مليانة حاليا في الثاني من شهر ديسمبر 1928 ، انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 ، شارك في اندلاع الثورة 1954 ، وفي مؤتمر الصومام سنة 1956 عين القائد السياسي في مجلس الولاية الرابعة ، وفي عام 1958 رقي إلى رتبة عقيد وقائد الولاية الرابعة ، استشهد في شهر ماي 1959 إثر معركة اشتبك فيها مع قوات العدو الفرنسي بقرية أولاد بوعشرة بنواحي البرواقية ولاية المدية . أنظر: أحمد بن جابو، **دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية** ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية ، 2001/2000 ، ص 3 – 11 وآسيا تميم ، **المرجع السابق** ، ص 225 – 226 .

[2] عبد النور خيثر، **المرجع السابق** ، ص 342 .

الفكرة الاستسلامية وليس من الموضوعية تسميتها بقضية الولاية الرابعة أو قضية سي صالح[1] .

لقد أولى الجنرال ديغول[2] مبادرة صالح زعموم قائد الولاية الرابعة وبعض رفاقه لقبول سلم الشجعان الذي عرضه على الثوار يوم 23 أكتوبر 1958 عناية خاصة وتحدث عنها في مذكراته فقال[3] : " **منذ شهر جوان 1960 طلب زعماء الثورة في المنطقة التي يسمونها الولاية الرابعة ؛ أي منطقة الجزائر، المباشرة بالمفاوضة على إيقاف القتال بالنسبة إلى ثوارهم ، وقد استقدمت إلى باريس في سرية تامة واستقبلت بنفسي بالحفاوة والتكريم مندوبيهم المؤلفين من رجلين عسكريين يدعيان سي صالح وسي لخضر، ورجل سياسي يدعى سي محمد . وبعد أن شاهدوني واستمعوا لي ابدوا رغبتهم الملحة في الوصول إلى تسوية وأكدوا أنهم سيجذبون معهم إلى الطريق معظم رفاقهم ، وأعربوا رغم تحذيراتي عن قناعتهم التامة بالحصول على الموافقة الضمنية لزعماء الجبهة ، وأنه لصحيح انه بعد عدة أشهر من الذهاب والإياب والاجتماع مع الثوار وحتما بعد تدخل الجهاز الأعلى ، فإن المسؤول السياسي قد حمل بعضهم على اغتيال رفيقيه العسكريين**

---

(1) مليكة عالم ، **المرجع السابق** ، ص 316 – 317.

(2) ولد في مدينة ليل بالشمال الفرنسي سنة 1890 ، وهو رجل دولة فرنسي ، شارك في الحرب العالمية الأولى ، أصبح رئيس فرنسا الحرة بدعم من تشرشل منذ 7 أوت 1940 ، ثم رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة ، استقال بعد فشله في استفتاء سنة 1969 وتوفي فجأة في 9 نوفمبر 1970 . أنظر: عبد القادر خليفي ، **قراءة في كتاب سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته** ، (د . ب) : (د . ن) ، (د . ت) ، ص 219 – 220 .

(3) رمضان بورغدة ، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962)** " **سنوات الحسم** " ، الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدراسات ، 2012 ، ص 263 .

ولكن هذه المحاولة كانت ذات تأثير بالغ على زعزعة المعنويات التي سببتها أحاديثي لدى المحاربين " [1] .

يذكر لخضر بورقعة أنه تعرف شخصيا على صالح زعموم سنة 1956 إثر عودة هذا الأخير من مؤتمر الصومام برفقة أمحمد بوقرة ؛ ويضيف أن سي صالح وقتها أصبح عضوا في قيادة الولاية الرابعة ونظرا لثقافته الواسعة وإتقانه للغة العربية والفرنسية كلفته قيادة الولاية الرابعة بالذهاب إلى الخارج في نهاية سنة 1957 لأداء مهمة رسمية الهدف منها جلب الأسلحة من الخارج إلى الثوار، وبعد استشهاد أمحمد بوقرة في جنوب المدية يوم 5 ماي 1959 أصبح صالح زعموم قائدا للولاية ، وقد عرفت الولاية الرابعة جملة من المشاكل في عهد توليه القيادة ؛ بحيث شغر مجلس الولاية من إطاراته لا سيما بعد خروج عمر اوصديق والرائد عز الدين إلى الخارج[2] ، بالإضافة إلى الوضع الصعب الذي عاشته الولاية الرابعة بين سنتي 1959 و 1960 نتيجة مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم وتطبيقه لحرب الإبادة عن طريق أعوانه العسكريين من أمثال شال الذي طبق مخططه في الولاية بين شهري مارس وجوان 1959 ، ثم تلته عملية العصا في مارس 1960 والصرصور ما بين أوت وسبتمبر 1960[3] . ونظرا لهذه المشاكل عقدت قيادة الولاية الرابعة اجتماعا يوم 14 جانفي 1960 في الروابح قرب شمال بوغار ؛ كان من بين نتائجه : تعيين عبد الحليم

---

[1] شارل ديغول ، **مذكرات الأمل " التجديد " (1958 – 1962)** ، ترجمة : سموحي فوق العادة ، لبنان : منشورات عويدات ، 1971 ، ص 111 – 112 .

[2] لخضر بورقعة ، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة " شاهد على اغتيال الثورة "** ، ط2 ، تحرير: صادق بخوش ، الجزائر: دار الحكمة ، 2000 ، ص 45 – 46 .

[3] مسعودة يحياوي ، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956 – 1962)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2005/2004 ، ص 202 .

خريج الكلية الحربية المصرية مسؤولا سياسيا نظرا لما كان يتمتع به من ثقافة واسعة وسي لخضر مسؤول الاتصالات والأخبار وتعيين محمد بونعامة[1] نائبا لصالح زعموم[2] . لقد وجه قادة الولاية الرابعة انتقادات حادة للحكومة المؤقتة واتهموها بتجاهل نداءات النجدة التي وجهت لها ، وترك المجاهدين في الداخل يواجهون مصيرا مرعبا ؛ ففي يوم 15 أفريل 1960 وجه سي صالح خطابا شديد اللهجة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تضمن اتهامات خطيرة ومما ورد فيه قوله : " **نظرا لأنه يبدو أننا جعلنا بشكل نهائي الحوار الذي يدور بيننا حوار طرشان فإننا سنرسل لكم هذا الخطاب الأخير... إنكم أوقفتم بصورة نهائية تزويدنا بالسلاح والرجال منذ 1958 ... إنكم لا تقدرون دائما وضعية الشعب وجيش التحرير الوطني لقد بقيتم مكتوفي الأيدي أمام التدمير التدريجي لجيشنا الوطني الشعبي الحبيب**".

وأمام هذا الوضع الصعب حسبما يذكر– رمضان بورغدة – بادر سي صالح بإجراء اتصالات سرية خلال منتصف شهر أفريل 1960 في منطقة الونشريس مع مسؤولين

---

[1] اسمه الحقيقي الجيلالي بونعامة ، ولد يوم الجمعة 16 أفريل 1926 بدوار بني هندل في الونشريس ، أصبح عضوا في حزب الشعب الجزائري ثم في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، كما أصبح عضوا في المنظمة السرية ، وفي سنة 1957 ارتقى إلى رتبة رائد قائد المنطقة الثالثة ، عين بمجلس الولاية الرابعة كرائد عسكري سنة 1958 ، كان له الضلع الأكبر في تنظيم مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ، سقط في ميدان الشرف في معركة وسط مدينة البليدة بتاريخ 8 أوت 1961 . أنظر: مليكة عالم ، **دور الجيلالي بونعامة المدعو؛ (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954 – 1961)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2004/2003 ، ص 8 – 12 وآسيا تميم ، **المرجع السابق** ، ص 273 .

[2] لخضر بورقعة ، **المرجع السابق** ، ص 47 .

فرنسيين ؛ فالتقى في منزل الباشا آغا بوعلام بالعقيد فورنيه – فوش (Fornier Foch)[1]، كما جرت لقاءات أخرى بعد ذلك بوساطة قاضي المدية مع مبعوثي الجنرال ديغول وهما : برنارد تريكو(Bernard Tricot) ، والعقيد ماتون (Mathon) حيث كانت الأوساط العسكرية الفرنسية[2] في الجزائر تعتقد انه يمكنها من خلال سي صالح و أولئك الذين يقاتلون أن تمسك بالخيط الذي يؤدي إلى إضعاف جبهة التحرير الوطني بتفجيرها من الداخل ، وهو ما يمكن من تليين مواقفها أو تجاوزها بإيجاد محاور بديل . في نهاية شهر ماي توصل الطرفان إلى اتفاق مبادئ على شروط سلم الشجعان الذي سيطبق على الولاية الرابعة ، خاصة فيما يتعلق بإلقاء عناصر جيش التحرير الوطني في هذه الولاية لأسلحتهم ، وإطلاق سراح عدد كبير من الأسرى ووقف إطلاق النار والعفو؛ حيث تضمن الاتفاق حسب شهادة الجنرال شال (Challe) في مذكراته النقاط الآتية :

* يضع " الفلاقة " – يعني جنود جيش التحرير الوطني – أسلحتهم لدى قوات الدرك الفرنسي .

* أولئك الذين يودون العودة إلى ولاياتهم يمكنهم فعل ذلك .

* " الخارجون عن القانون " الذين اقترفوا جرائم القانون العام يتم تسوية مصيرهم فيما بعد[3]

---

[1] يذكر باتريك افينو وجون بلانشايس ؛ أنه في بداية شهر فبراير من عام 1960 حاول سي صالح الاتصال بالعقيد فورنيه فوش بتوسل من طرف باش آغا بوعلام ، لكن المحاولة فشلت واللقاء المحتمل لم يحدث . أنظر: باتريك إفينو، جون بلانشايس ، **حرب الجزائر ملف وشهادات** ، ترجمة : بن داود سلامنية ، الجزائر: دار الوعي ، 2013 ، ج2 ، ص 146 .

[2] رمضان بورغدة ، **المرجع السابق** ، ص 264 – 265 .

[3] **المرجع نفسه** ، ص 265 – 266 .

بعد أن يستتب الأمن في ربوع الجزائر .

* " المتمردون " الذين يودون أن يبقوا مجتمعين ، يتم تجميعهم في شكل وحدات من العمال ويستعملون في مجال الأشغال الكبرى[1] .

لقد كان آخر مراحل هذه اللقاءات لقاء 2 جوان 1960 الذي عقد بمدينة المدية وتقرر فيه نهائيا سفر سي صالح زعموم إلى قصر الإليزيه ومقابلة ديغول يوم 9 جوان 1960 ، هذا على إثر وصول العقيد الفرنسي جاكان (Le Colonel Jaquan) سرا إلى مقر دائرة المدية صحبة ثلاثة أشخاص وجدوا في انتظارهم برنارد تريكو والعقيد ماتون وثلاثة من قيادات الولاية الرابعة ، وقد تولى تقديم هذا الاجتماع سي لخضر قائلا : " **أيها السادة أعرفكم بسي صالح زعموم مسؤول الولاية ، وسي محمد بونعامة المسؤول العسكري ، أما سي عبد اللطيف فلم يحضر هذا اللقاء نظرا لإنشغاله بمهمات أخرى ...** " .

وقد انحصر الاجتماع في ضبط اللمسات الأخيرة لمقررات اللقاء المنتظر ثم بعدها تم الاتفاق على أن يكون اللقاء يوم 10 جوان 1960 على الساعة العاشرة ليلا بقصر الإليزيه[2] ، وفي مساء 10 جوان كان الجميع في مكتب ديغول بقصر الاليزيه ، حيث انتصب ديغول واقفا وراء مكتبه و ماتون على يمينه وتريكو على شماله ، أما صالح ومحمد ولخضر فقد اصطفوا قبالتهم ، وقد طرح الثوار وجهة نظرهم حول تقرير المصير، كما عرض ديغول اقتراحاته حول توقيف القتال وفق شروط مشرفة لكل طرف ، كما أكد قادة الولاية الرابعة من جهتهم بأنهم لا يريدون أن يقوموا بمبادرة انفرادية بمعزل عن إخوانهم في الولايات الأخرى وطلبوا بأن يتم توسيع نطاق توقيف القتال حتى يتسنى لهم الاتصال بالولاية

---

[1] رمضان بورغدة ، **المرجع السابق** ، ص 265 – 266 .

[2] لخضر بورقعة ، **المرجع السابق** ، ص 50 – 52 .

الثالثة كما طالبوا بتسهيل مهمتهم للسفر إلى تونس لوضع الحكومة المؤقتة أمام مسؤولياتها وطالبوا كذلك مقابلة بن بلة الذي كان مسجونا ، وقد وافق ديغول على تسهيل مهمتهم للتنقل إلى الولاية الثالثة ، أما المطلب المتعلق بلقاء الحكومة المؤقتة تم رفضه بحجة الأخطار المحدقة بهم في حالة ذهابهم وعرض عليهم بدل الذهاب إرسال برقية إلى قادة الخارج فقبلوا الفكرة مبدئيا[1] .

في هذا الصدد يذكر رمضان بورغدة أن ديغول وبعد انتهاء المحادثات وجه نداء إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 14 جوان 1960 جاء فيه : " **إني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة ، فنحن بانتظارهم هنا لنجد نهاية مشرفة للقتال الذي مازال مستمرا ، تسوية مصير الأسلحة ، ضمان مصير المقاتلين وبعدها سنهيئ كل شيئ لكي يكون للشعب الجزائري الرأي في تهدئة الأمور، فالقرار في هذا سيكون ما يقرره هو، غير أنني موقن أنه سيتبع المنطق السليم بإقدامه على تحويل الجزائر الجزائرية إلى بلد مزدهر وأخوي ، بالإتحاد مع فرنسا وبالتعاون مع الاتحاديات الفرنسية** " ، أما سي صالح فقد حاول إقناع العقيد محند أوالحاج قائد الولاية الثالثة بالانضمام إلى مسعاه ولكن دون جدوى وسرعان ما انقلب عليه نائبه الرائد محمد بونعامة فأمر باعتقاله وإقالته من مهامه وأعدم بسرعة النقباء : عبد اللطيف ، لخضر وحليم بتهمة الترتيب للقاء قصر الاليزيه[2] . وحسب بن الشريف تمت محاكمته وأدين بالإجماع لكن بن الشريف عارضهم لكي لا يمنح فرصة للمكتب الخامس والمصالح البسيكولوجية للادعاء بأنه قام بإعدام صالح زعموم ليأخذ

---

(1) لمجد ناصر، **المرجع السابق** ، ص 170 .

(2) رمضان بورغدة ، **المرجع السابق** ، ص 267 – 268 .

مكانه ، ويضيف بأنه استطاع إقناع القيادة بإرساله إلى القيادة العامة للجيش ، وتم إعداد ملف وأرسل إلى الحكومة المؤقتة[1] .

وهناك مصادر أخرى تفيد أن سي محمد استأذن الحكومة المؤقتة في محاكمة صالح زعموم ، لكن فرحات عباس رفض وطلب إرساله إلى الحكومة المؤقتة ليشرح القضية أمام الحكومة وبقي سي صالح في الولاية الرابعة إلى غاية جوان 1961 ولم يتم إرساله إلى الخارج ؛ وفي شهر جوان من نفس السنة تقرر إرسال سي صالح إلى تونس وحسب مراسلة من الحكومة المؤقتة بتاريخ 12 جوان 1961 فان قرار إرساله إلى الخارج جاء كرد على مراسلة من قيادة الولاية الرابعة بتاريخ 2 ماي 1961 ، جاء فيها بان : " **الحكومة المؤقتة تطلب منكم إرسال سي صالح إلى الخارج** " ، وقد أكد ذلك فرحات عباس خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بتاريخ 15 أوت ، أعلن خلاله بأنه تلقى رسالة من سي محمد ورد عليه فرحات عباس بإرسال سي صالح إلى تونس وفي يوم 20 جويلية 1961 كان سي صالح في طريقه إلى تونس محاطا بمجموعة من المجاهدين وما أن وصلوا إلى منطقة مايو بالولاية الثالثة حتى وقعوا في كمين ، ليستشهد سي صالح رفقة زملائه كما يذكر لمجد ناصر، وأذيع الخبر عبر الراديو يوم 21 جويلية ويضيف أن صالح زعموم قبل استشهاده قد أصيب إصابة بليغة وألقي القبض عليه حيا في نفس الكمين ، فأمر العقيد جاكان بقتله فورا لأن ديغول حين علم بفشل مناوراته أعطى أوامر بتصفية كل شهود قضية الاليزيه من المجاهدين لكن الجنرال هيبلوفي في تقرير مؤرخ بتاريخ 23 جويلية1961[2] ، يقول بان قائد القطاع العسكري بالبويرة عقب فرار ثلاثة حركى بأسلحتهم قام بنصب كمائن

---

[1] لمجد ناصر، **المرجع السابق** ، ص 177 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 177 – 178 .

لإلقاء القبض عليهم ، وفي أحد الكمائن تم رصد مجموعة من 15 مجاهدا فتم قتل 3 منهم في حين احتمى الباقي بالغابة ليتم محاصرتهم وبعد اشتباك إطلاق النار تم القضاء عليهم وعند تحديد الهوية تم التعرف على جثة سي صالح وعثر في جيبه على رخصة مرور ممضاة من طرف سي أمحمد بونعامة[1] .

[1] لمجد ناصر، **المرجع السابق** ، ص 178 .

خـــــــاتمـــــــة

على ضوء الدراسة أستنتج مايلي :

1. تعتبر ظاهرة الاغتيالات ظاهرة قديمة موجودة منذ القدم ؛ فهي موضوع هام شغل بال المفكرين على مر العصور وفي كل المناحي ، حيث كتب عنها علماء النفس ، الاجتماع ، السياسة والدين واختلفت في تسمياتها نظريات عديدة بل اختلف في تعريف جوهرها وعناصرها ودوافعها الكثير من الناس .

2. تعتبر قضية اغتيال شيحاني بشير قضية حساسة وشائكة اختلفت حول أسبابها آراء الباحثين ، فمنهم من قدم تفاصيل حول الحادثة ومنهم من ترفع عن الخوض في مثل هذه الأحداث واعتبرها أسرار خطيرة يلفها كتمان شديد لأنها كانت تنتهي على مستوى قيادة الثورة الجزائرية حتى لا تصبح حديث العام والخاص .

3. فيما يخص محاولة اغتيال عاجل عجول واستسلامه فقد اختلفت في شأنها الروايات أيضا ، بين ما جاء في محضر عميروش وبين ما جاء في رواية عاجل عجول وأنصاره وفي بعض الروايات الأخرى ؛ حيث اختلفت الآراء فيما يخص اغتياله فهناك من يرى أنه هو من بادر بإطلاق النار على الأشخاص المكلفين بتقييده للنظر في حالته ، وهناك منهم من يذكر أنه قد تم إطلاق النار عليه وأصيب في يده اليسرى ، ومنهم من يرى بأنه في ليلة الهجوم عليه لم يكن الغرض اغتياله وإنما توقيفه فقط لأنه غير رأيه في الذهاب إلى قيادة الثورة ، في حين اتفقت الروايات على أنه جرح وفي هذا الإطار أيضا اختلفت الروايات فيما يخص مكان الإصابة فهناك من يذكر أنه أصيب في يده اليسرى وفخذه ، ومنهم من يرى أنه أصيب في بطنه ، أما فيما يخص قضية استسلامه فقد اتفقت الروايات على أنه استسلم للعدو الفرنسي من جراء التضييق عليه ومطاردته وكان ذلك في شهر نوفمبر سنة 1956 .

4. بالنسبة لاغتيال عباس لغرور اتفقت المراجع المتوفرة حاليا على أنه تم اعتقاله بتونس في خريف سنة 1956 وظل مدة 8 أشهر في السجون التونسية ، ولكن بعض الروايات اختلفت في قضية محاكمته ، ففي حين يرى البعض أن عباس لغرور أعدم دون أن يحاكم يؤكد البعض الآخر أنه تمت محاكمته مع لزهر شريط ونصبت محكمة لهذا الأمر وكانت نتيجتها النطق بالإعدام عليه مع بعض القادة .

5. يعتبر مؤتمر الصومام حدث بالغ الأهمية فلقد كرس مجموعة من التنظيمات كالتنظيم العسكري ، السياسي والاجتماعي ولكن وعلى الرغم من ذلك قدمت بعض الانتقادات لهذا المؤتمر فهناك من اعتبر أنه عبارة عن مناورة وصرح عن غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر، وهناك من تقبل قراراته بتحفظ وهناك من رفض هذه القرارات واعتبرها تحولا خطيرا في مسار الثورة .

6. لقد أكدت غالبية المراجع الموثقة خبر اغتيال عبان رمضان في 27 ديسمبر 1957 كما أنها حملت مسؤولية اغتياله إلى عبد الحفيظ بوصوف ، كريم بلقاسم و لخضر بن طوبال ، لكن ومع ذلك ذكرت بعض الروايات بعض الاختلافات فيما يخص قضية اغتياله ، فهناك من تحفظ بشأن عملية القتل وفضل السجن ، وهناك من فضل تصفيته وهناك من اقترح سجنه في المغرب لأن عملية السجن في تونس غير ممكنة واختلفت الروايات في ذلك ، لكن الشيء المؤكد هو أن عملية التصفية قد تمت بنجاح في المغرب وبالضبط في وجدة يوم 27 ديسمبر 1957 .

7. تعتبر قضية محمد لعموري أو ما يعرف في بعض المراجع بمؤامرة لعموري أو انقلاب العقداء وهناك من يسميها حادثة الكاف باعتبار أن أحداثها جرت في مدينة الكاف التونسية من أهم القضايا التي تم تسجيلها في إطار المحاكم العسكرية للثورة ، فهناك من يتحفظ عن تسميتها بانقلاب العقداء ويصفها بمحاولة التصحيح لاعتقاده بوجود انحراف عن المسار

الثوري في الهيئة العليا ، وهناك من يرى أن ما قام به العقيد محمد لعموري هو خيانة عظمى للثورة ، في حين يرى البعض الآخر أنها مجرد حادثة وتعرف ب: " حادثة الكاف "، وحسب ما أكدته المراجع هذا التنوع في التسميات يدل على عدم وجود قناعة بوجود انحراف عن الخط الثوري يستوجب تلك الأحكام القاسية وتبقى القضية محل بحث ، حيث فتحت المجال للباحثين لمعرفة المزيد من خباياها .

8. تعد قضية الزرق أو ما يعرف ب : La Bleuite بالولاية الثالثة قضية هي الأخرى اختلفت حولها الآراء فهناك من أنكر وجودها ورأى بأنها فقط مجرد إشاعات بثها العقيد غودار بين أواسط المجاهدين ، ومنهم من رأى بأنها عملية مفتعلة تستهدف تصفية صفوف الثورة من العناصر المثقفة خاصة . وعلى العموم ذكرت المراجع أنه خصصت محكمة للنظر في قضية الزرق واختلفت الآراء أيضا فيما يتعلق بضحايا القضية ، فمنهم من يذكر أنه تم إعدام حوالي 1800 شخص أغلبهم من المثقفين ومنهم من يذكر 1000 شخص و1500 جندي .

9. تعتبر حادثة اغتيال عميرة علاوة من بين الحوادث الأكثر غموضا في تاريخ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ؛ فهي حادثة يلفها الكتمان والسرية تحدثت عنها مراجع قليلة واختلفت في سرد أحداثها ، فقد اتفقت المراجع على وجود جثة عميرة بالقرب من مقر الحكومة المؤقتة بالقاهرة ولكنها اختلفت في قضيته ؛ فمنهم من يذكر بأنه خضع للاستنطاق ثم بعد ذلك وجد مقتولا ، ومنهم من أكد بأنه رمى بنفسه من النافذة بعد مواجهة مع الرئيس فرحات عباس ، في حين رأى البعض الآخر أن أحد رجال الأمن التابعين لعبد الحفيظ بوصوف قد ضربه على رأسه ثم ألقى به من الطابق الخامس ، هذا الاختلاف في الروايات صعب على الباحثين إمكانية الوصول إلى الحقيقة ولكنه في نفس الوقت فتح المجال للتعمق في بعض الدراسات من أجل تكثيف عمليات البحث التاريخي .

10. تعتبر قضية تصفية العقيد الطيب الجغلالي هي الأخرى قضية حساسة اختلفت حولها الآراء فهناك من يذكر أنه اغتيل بسبب تحفظ قادة المناطق الأربعة عليه بسبب تعيينه قائد جديد على الولاية السادسة ، وفي رواية أخرى هناك من يذكر أنه وقع في مؤامرة دبرها ضده مسؤولوا مناطق الولاية السادسة ، في حين يذكر البعض الآخر أن الأسباب التي كانت وراء اغتياله تحمل أمرين مهمين ، أولها : بعض المظاهر الغريبة التي بدأت تظهر عليه وثانيها: أمور جديدة بدأت تظهر تستهدف الثورة ، أما بعض الروايات الأخرى فقد اتهمت العقيد الطيب الجغلالي بالعمالة مع العدو – وحسبها– لهذا تمت تصفيته ، ويبقى الاختلاف هو السائد دوما في مثل هكذا قضايا حساسة هذا إن دل على شيء فإنما يدل على عدم وجود رأي موحد يشرح الحوادث التاريخية بالتفصيل .

11. تعد قضية الإليزيه من أصعب القضايا التي واجهت الثورة بالولاية الرابعة ، وقد تمثلت أحداثها في لقاء بعض من قادة الولاية الرابعة مع الجنرال الفرنسي ديغول من أجل الوصول إلى تسوية فيما يتعلق بالقضية الجزائرية ، فلقد أكدت المراجع حدوث هذه اللقاءات سنة 1960 ولكنها اختلفت في مصير قائد الولاية الرابعة " صالح زعموم " ، فهناك من المراجع من تذكر أنه تمت محاكمته وأعدم ، وهناك من تذكر أنه استشهد في كمين مدبر من طرف العدو بعد إصابة بليغة تعرض لها ، وتبقى الأحداث غامضة دائما في التاريخ خاصة الأحداث التفصيلية المتعلقة بهكذا قضايا حساسة ، ويبقى دائما غرض الباحث محاولة إزالة الغموض عنها بتكثيف جهوده في عمليات البحث العلمي التاريخي .

إن من بين النتائج التي توصلت إليها في عملية بحثي هذا أقول :

لقد حدثت بعض الأحداث التاريخية المأساوية في تاريخ الثورة الجزائرية مختلفة عما نعيشه نحن اليوم ، لهذا يجب على الباحث التاريخي أن لا ينظر إليها أو يحكم عنها بما نعيشه من أحداث في عالمنا المعاصر اليوم ، فلا الأحداث نفسها ولا الزمن نفسه ولا حتى المقاييس

والظروف نفسها فقد وقعت أثناء الثورة الجزائرية بعض التصفيات والاغتيالات تختلف أسبابها من اغتيال لآخر، فمنها من أجل الصراع على السلطة ومنها ما يتعلق بالاختلافات الأيديولوجية وهناك منها ما يتعلق ببعض الأشياء أو الأخطاء المرتكبة أثناء الثورة والتي كانت قوانينها صارمة جدا ، وفي جميع الحالات هذه التصفيات لا تمنح أي شخص الحق في التشكيك في وطنية هؤلاء المغتالين فقد كانوا ومازالوا من أكبر رموز الثورة التحريرية .

الملاحق

الملحق رقم (1):

منظر جانبي لجبل الجرف[1]

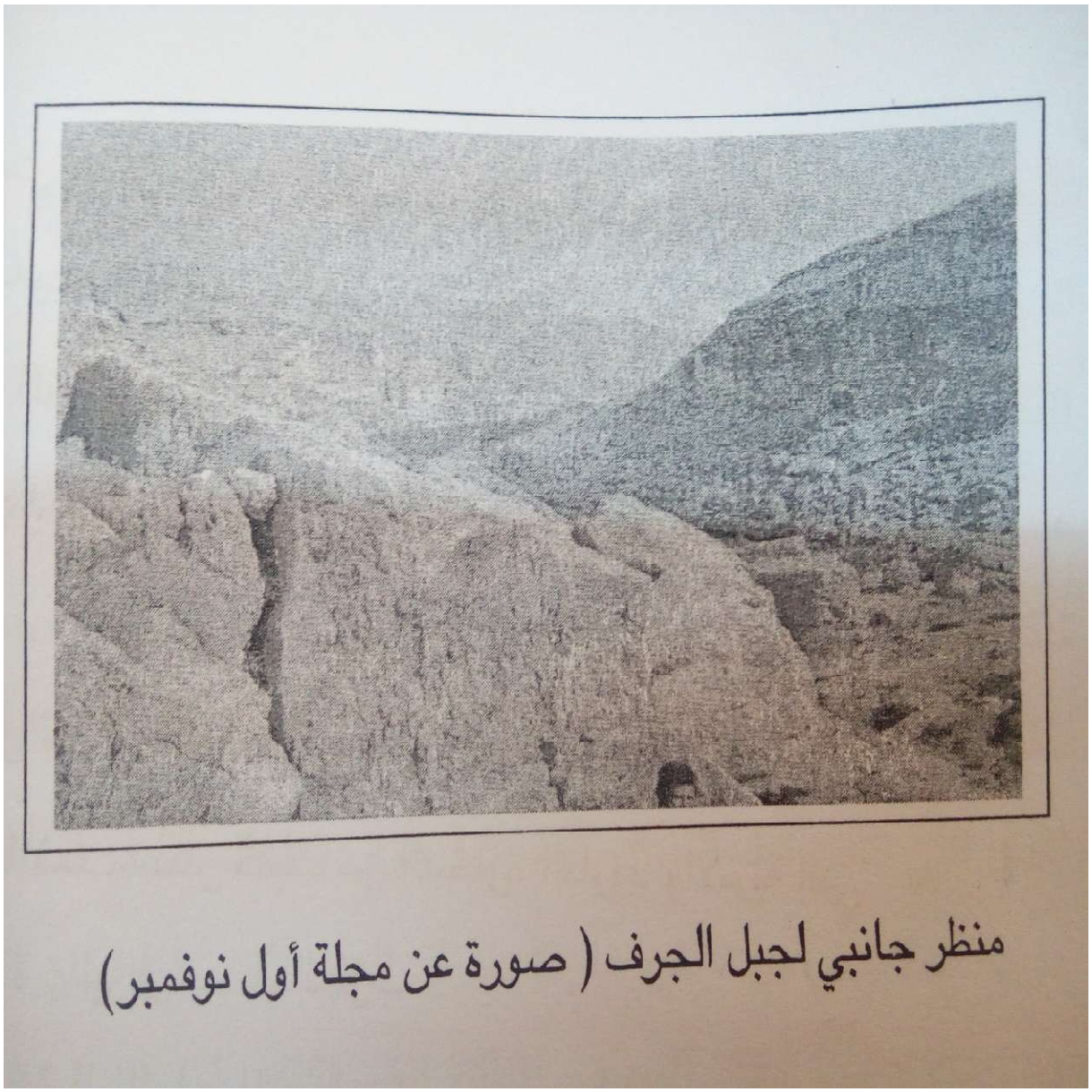

منظر جانبي لجبل الجرف (صورة عن مجلة أول نوفمبر)

[1] خضراء بوزايد ، **معركة الجرف أم المعارك** ، **المرجع السابق** ، ص 172 .

الملحق رقم (2):

المغارة التي استعملها شيحاني بشير للخروج من معركة الجرف[1]

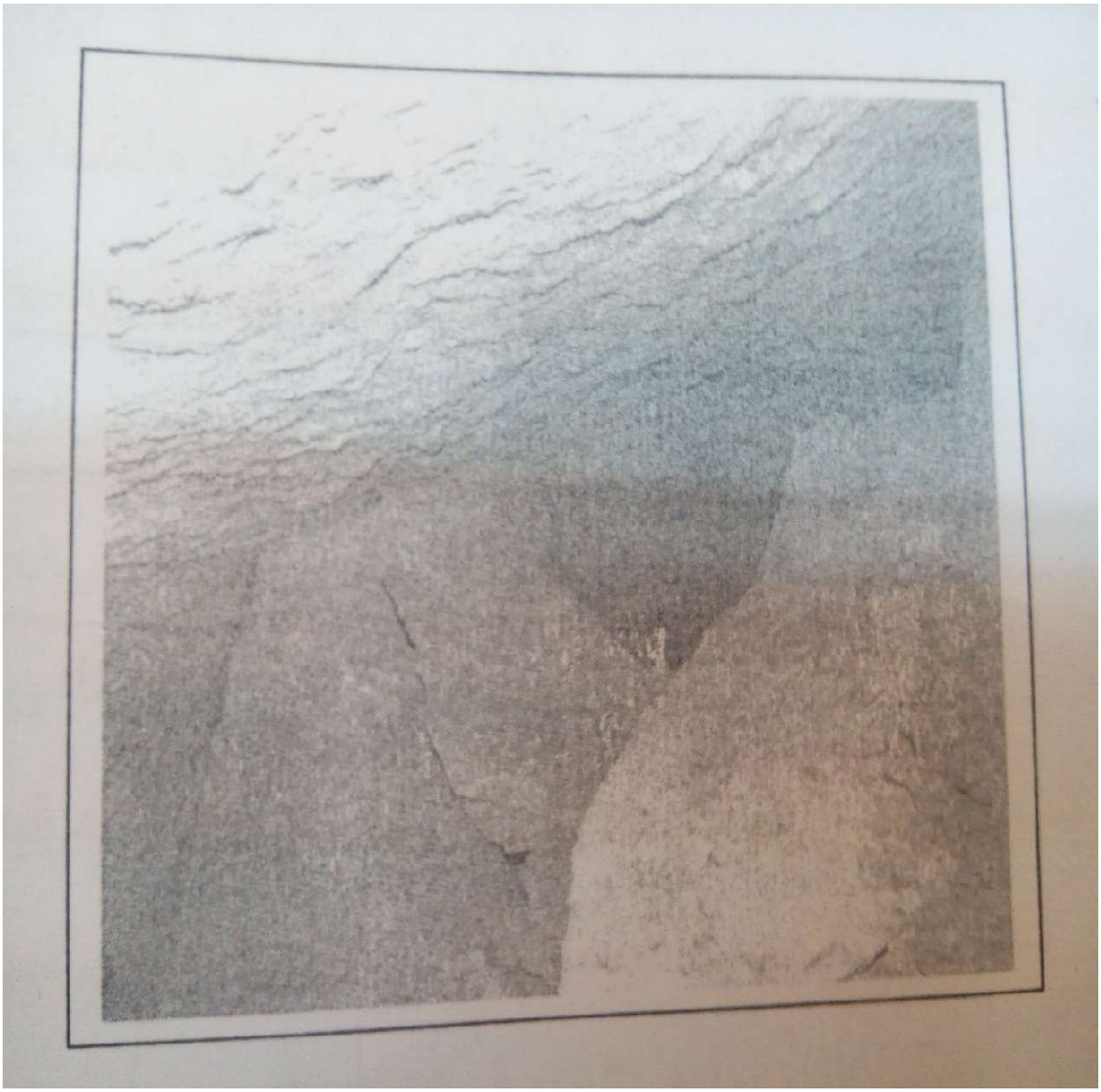

[1] خضراء بوزايد ، **المرجع السابق** ، ص 178 .

الملحق رقم (3):

صور الشهيد شيحاني بشير: قائد المنطقة الأولى – الأوراس – (بالنيابة)[1]

[1] عمار ملاح ، **قادة جيش التحرير الوطني " الولاية الأولى"** ، ج1 ، **المرجع السابق** ، ص22 .

الملحق رقم (4):

صورة لعاجل عجول أثناء استسلامه للمستعمر الفرنسي سنة 1956[1]

[1] عثماني مسعود ، **مصطفى بن بولعيد " مواقف وأحداث "** ، **المرجع السابق** ، ص 110 .

الملحق رقم (5):

عاجل عجول يتحدث مع المسؤولين الفرنسيين المرافقين له أثناء استسلامه في نوفمبر 1956[1]

[1] عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته) ، المرجع السابق** ، ص147 .

الملحق رقم (6):

أحد الفرنسيين يتحدث إلى عاجل عجول في إنضباط عسكري

المسؤولون الفرنسيون يتأملون اليد اليسرى الجريحة لعاجل عجول

المرجع: عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين(حياته ، جهاده ، محنته) ، المرجع السابق** ، ص 146 .

الملحق رقم (7):

عاجل عجول يصعد سيارة الاسعاف التابع للصليب الأحمر (كروا روج)

سيارة الاسعاف تغادر مقر العلاج وعلى متنها عاجل عجول الجريح

المرجع: عمر تابليت ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين(حياته ، جهاده ، محنته) ، المرجع السابق** ، ص 148 .

الملحق رقم (8):

صورة الشهيد عباس لغرور[1]

[1] عثماني مسعود ، **مصطفى بن بولعيد** " **مواقف وأحداث** " ، **المرجع السابق** ، ص 108 .

الملحق رقم (9):

صورة نادرة لعباس لغرور ورفاقه أمثال محمود منتوري ، عبد الحفيظ السوفي وعبد الحي وهم في معتقلهم بتونس قبيل إعدامهم (الصورة قدمها الرائد مخربش عبد القادر مسؤول الاستعلامات سابقا للأستاذ عمر تابليت)[1] .

[1] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور، المرجع السابق** ، ص 188 .

الملحق رقم (10):

بعض من المشاركين في مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) من اليمين إلى اليسار: زيغود يوسف ، عبان رمضان ، العربي بن مهيدي ، كريم بلقاسم وعمر أوعمران[1] .

[1] مبروك بلحسين ، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر– القاهرة) " 1954 – 1956 " ، المرجع السابق** ، ص 345 .

الملحق رقم (11):

خبر إستشهاد عبان رمضان في جريدة المجاهد

المجاهد

١٩٥٨
العدد ٢٤
الثمن ٣٠
فرنكا

لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني والجيش لتحرير الوطني

عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف

ان جبهة التحرير الوطني تعلن ، بكل الم ، ان الاخ عبان رمضان استشهد فوق التراب الوطني ، من جراء جراح خطيرة اصيب بها على اثر اشتباك حدث بين كتيبة من جيش التحرير الوطني كانت مكلفة بحراسته وبين فرقة من الجيش الفرنسي .

لقد كلف الاخ عبان رمضان ، في ديسمبر ١٩٥٧ بمهمة رقابة هامة وعاجلة داخل الوطن ، وقد تمكن ، من ان يتخطى سدود العدو بشيء كبير من الصعوبة حتى وصل الى المكان المعين ، وكانت مهمته تسير على مهل وبكل ثبات . لقد كان عبان يواصل مهمته يوميا بذلك الضمير وتلك الدقة التي كثيرا ما اعجب بها جنودنا . لقد كان يتصل دوما من غير عياء ، بالجيش وبالمرشدين السياسيين وكان يتنقل بين مختلف المناطق ، محاطا باعجاب الجميع ، وقد كلفت كتيبة خاصة بحراسته ، ولم يكن هناك ما ينبيء عن وقوع هذا الحادث المفاجيء الذي انتزعه من الجزائر المجاهدة .

لكن مع الاسف ، حدث اشتباك عنيف في النصف الاول من شهر افريل بين فرقنا وبين فرق العدو ، اضطر الكتيبة القائمة على حراسة الاخ عبان الى ان تساهم في الاشتباك وخلال المعركة التي دامت ساعات عديدة اصيب عبان بجراح وكانت جميع المظاهر تنبيء عن ان جراحه ليست خطيرة ، وقد كنا نامل ، ان بنيته القوية ستنتصر في الاخير ، خصوصا مع ما كان محاطا به من عناية بالغة ، وبقينا عدة اسابيع لم نتصل فيها باي نبأ ، فاقتنعنا انه انتصر مرة اخرى على العدو . لكن وا أسفاه ! لقد حدث في جراحه نزيف كان القاضي على حياته .

هذا هو النبأ المحزن الذي اتصلنا به . ان شخصية عبان رمضان الرائعة النبيلة ، طبعت بشجاعتها وتصميمها مختلف المراحل الاساسية في كفاح الشعب الجزائري .

كان عبان من مواليد ١٩١٩ ، وتلقى دراسته الثانوية في معهد البليدة ، وكانت له ثقافة متينة ، ومنذ ١٩٤٦ كان عضوا في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية ،

(البقية على ص ١٢)

339 - 1 ج

المرجع: جريدة المجاهد بالنسخة العربية ، العدد 24 ، المجلد الأول ، ص 339

الملحق رقم (12):

جريدة المجاهد بالنسخة الفرنسية

LA RÉVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE

1.305ème jour de la Révolution Algérienne

EL MOUDJAHID

Organe Central du Front de Libération Nationale Algérienne

Numéro 24 — 29 Mai 1958 — Prix : 30 francs

ABBANE RAMDANE EST MORT AU CHAMP D'HONNEUR

quinzaine d'avril, un violent accrochage entre nos troupes et celles de l'ennemi devait mettre la compagnie de protection de notre frère Abbane dans l'obligation de participer à l'engagement. Au cours du combat qui dura plusieurs heures, Abbane fut blessé. Tout laissait espérer que ses blessures étaient sans gravité. Entouré de soins vigilants, nous espérions que la constitution robuste de Abbane finirait par l'emporter. Pendant des semaines nous sommes restés sans nouvelles, persuadés cependant qu'il triompherait une fois encore de l'adversité. Hélas ! une grave hémorragie devait lui être fatale.

C'est la triste nouvelle qui vient de nous parvenir.

La belle et noble figure de Abbane Ramdane, son courage et sa volonté ont marqué les phases essentielles de la lutte du peuple algérien.

Né en 1919, ancien élève du collège de Blida, doué d'une solide culture, il était dès 1946, membre du M.T.L.D. Il se distinguait rapidement par ses qualités d'organisateur, devenait membre du comité central et chef de la wilaya de l'Est (à l'époque du Nord-Constantinois). Impliqué dans le « complot » dit du Constantinois, il était arrêté et condamné à six ans de prison, fin 1950. Son comportement courageux au cours de sa longue détention devait entraîner pour lui des déplacements continuels. Commençait alors un long périple dans les prisons centrales de France et d'Algérie.

Libéré en février 1955, il entrait immédiatement au Front de Libération Natio-

Référence : Le journal el moudjahid , numéro 24 , tome 01 , page 461.

الملحق رقم (13):

صورة طبق الأصل للوثيقة التي تركها أوعمران (01)[1]

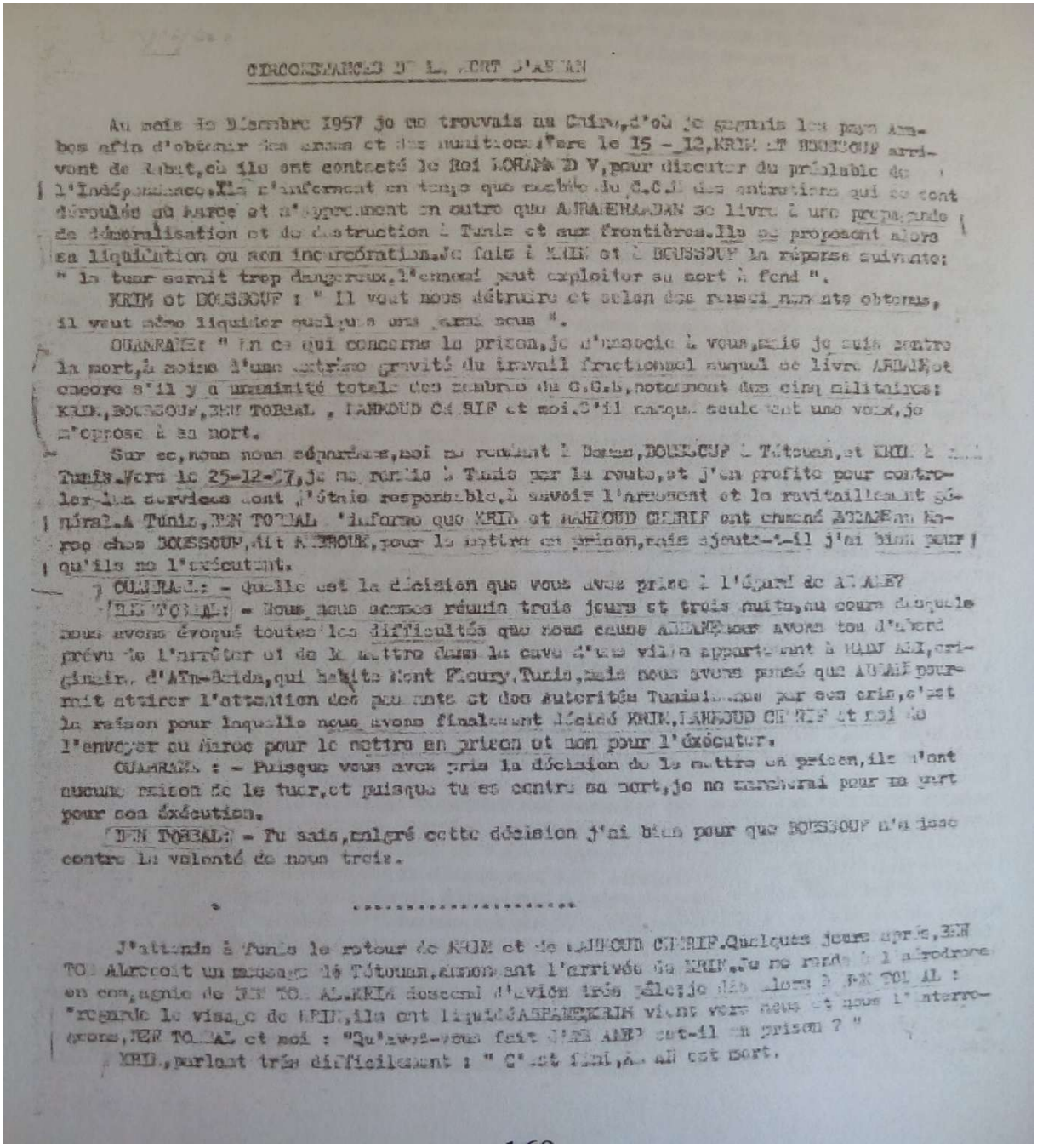

CIRCONSTANCES DE LA MORT D'ABANE

Au mois de Décembre 1957 je me trouvais au Caire,d'où je gagnais les pays Arabes afin d'obtenir des armes et des munitions.Vers le 15 - 12,KRIM et BOUSSOUF arrivent de Tripoli,où ils ont contacté le Roi MOHAMED V,pour discuter du préalable de l'Indépendance.Ils m'informent en temps que membre du C.C.E des entretiens qui se sont déroulés au Maroc et m'apprennent en outre que ABANE se livre à une propagande de démoralisation et de destruction à Tunis et aux frontières.Ils me proposent alors sa liquidation ou son incarcération.Je fais à KRIM et à BOUSSOUF la réponse suivante: " le tuer serait trop dangereux,l'ennemi peut exploiter au sort à fond ".

KRIM et BOUSSOUF : " Il veut nous détruire et selon des renseignements obtenus, il veut même liquider quelques uns parmi nous ".

OUAMRANE: " En ce qui concerne la prison,je m'associe à vous,mais je suis contre la mort,à moins d'une extrême gravité du travail fractionnel auquel se livre ABANE,et encore s'il y a unanimité totale des membres du C.C.E,notamment des cinq militaires: KRIM,BOUSSOUF,BEN TOBBAL , LAMBOUD CHERIF et moi.S'il manque seulement une voix,je m'oppose à sa mort.

Sur ce,nous nous séparâmes,moi me rendant à Oujda,BOUSSOUF à Tétouan,et KRIM à Tunis.Vers le 25-12-57,je me rendis à Tunis par la route,et j'en profite pour contrôler les services dont j'étais responsable,à savoir l'armement et le ravitaillement général.A Tunis,BEN TOBBAL m'informe que KRIM et LAMBOUD CHERIF ont chargé ABANE en Europe chez BOUSSOUF,dit AMROUK,pour le mettre en prison,mais ajoute-t-il j'ai bien peur qu'ils ne l'exécutent.

OUAMRANE: - Quelle est la décision que vous avez prise à l'égard de ABANE?

BEN TOBBAL: - Nous nous sommes réunis trois jours et trois nuits,au cours desquels nous avons évoqué toutes les difficultés que nous cause ABANE.Nous avons tout d'abord prévu de l'arrêter et de le mettre dans la cave d'une villa appartenant à HADJ ALI,originaire d'Ain-Beida,qui habite Mont Fleury,Tunis,mais nous avons pensé que ABANE pourrait attirer l'attention des passants et des autorités Tunisiennes par ses cris,c'est la raison pour laquelle nous avons finalement décidé KRIM,LAMBOUD CHERIF et moi de l'envoyer au Maroc pour le mettre en prison et non pour l'éxécuter.

OUAMRANE : - Puisque vous avez pris la décision de le mettre en prison,ils n'ont aucune raison de le tuer,et puisque tu es contre sa mort,je ne marcherai pour sa part pour son éxécution.

BEN TOBBAL - Tu sais,malgré cette décision j'ai bien peur que BOUSSOUF n'ait osé contre la volonté de nous trois.

.....

J'attends à Tunis le retour de KRIM et de LAMBOUD CHERIF.Quelques jours après,BEN TOBBAL m'accoit un message de Tétouan,annonçant l'arrivée de KRIM.Je me rends à l'aérodrome en compagnie de BEN TOBBAL.KRIM descend d'avion très pâle;je dis alors à BEN TOBBAL : "regarde le visage de KRIM,ils ont liquidé ABANE.KRIM vient vers nous et nous l'interrogeons,BEN TOBBAL et moi : "Qu'avez-vous fait d'ABANE ont-ils un prisonnier ? "

KRIM,parlant très difficilement : " C'est fini,ABANE est mort.

[1] خالفة معمري ، **المرجع السابق** ، ص 169 .

صورة طبق الأصل للوثيقة التي تركها أوعمران (02)[1]

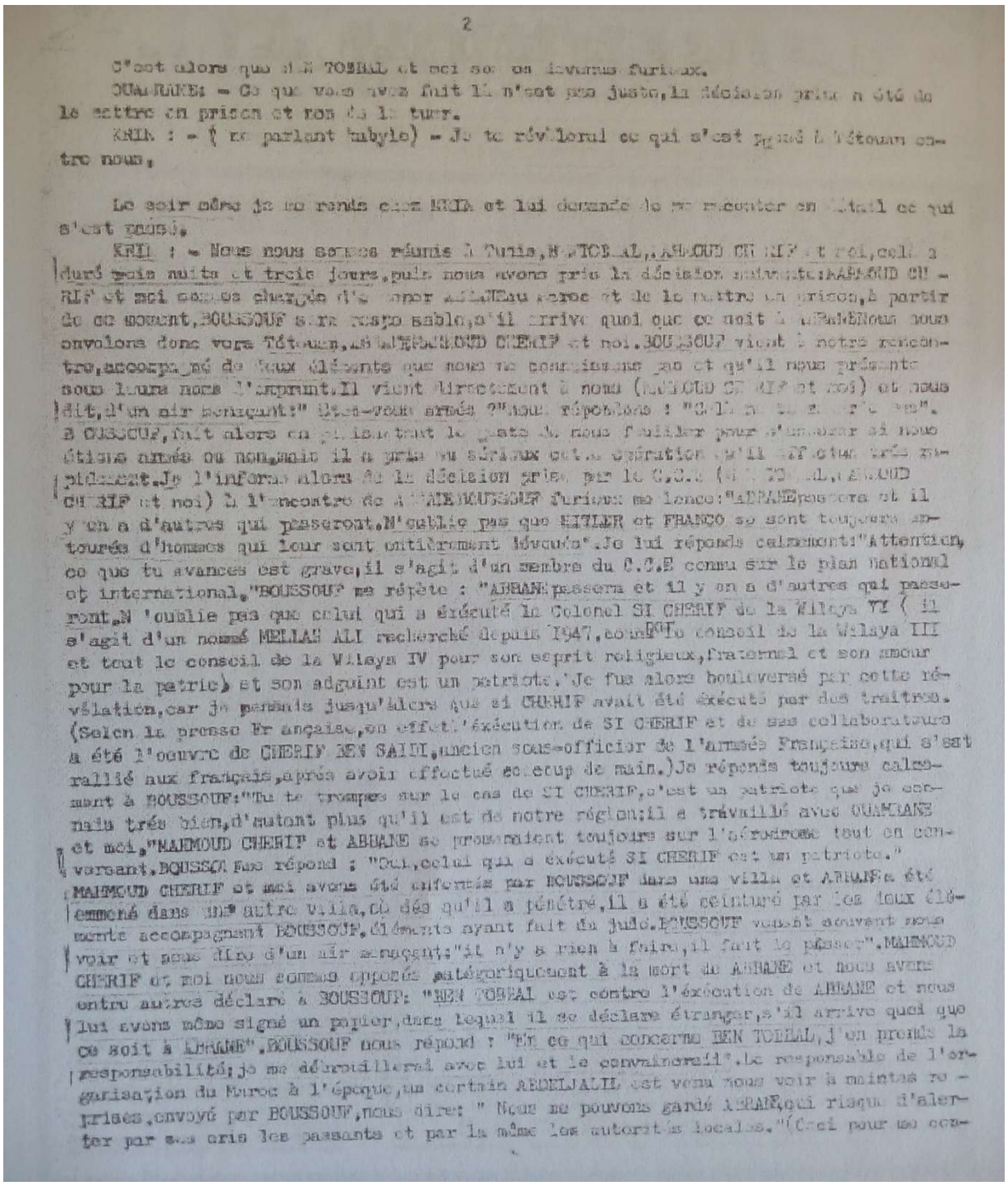

2

C'est alors que BEN TOBBAL et moi sommes devenus furieux.

OUAMRANE : - Ce que vous avez fait là n'est pas juste,la décision prise a été de le mettre en prison et non de le tuer.

KRIM : - (en parlant kabyle) - Je te révélerai ce qui s'est passé à Tétouan entre nous.

Le soir même je me rends chez KRIM et lui demande de me raconter en détail ce qui s'est passé.

KRIM : - Nous nous sommes réunis à Tunis,BEN TOBBAL,ABBOUD CHERIF et moi,cela a duré trois nuits et trois jours,puis nous avons pris la décision suivante:ABBOUD CHERIF et moi sommes chargés d'aller à TETOUAN,ramener ABBANE et le mettre en prison,à partir de ce moment,BOUSSOUF sera notre hôte,s'il arrive quoi que ce soit à ABBANE,nous nous envolons donc vers Tétouan,ABBOUD CHERIF et moi.BOUSSOUF vient à notre rencontre,accompagné de deux éléments que nous ne connaissons pas et qu'il nous présente sous leurs noms d'emprunt.Il vient directement à nous (ABBOUD CHERIF et moi) et nous dit,d'un air menaçant:" Etes-vous armés ?"nous répondons : "Chacun de nous a son arme". BOUSSOUF,fait alors un geste pour nous fouiller pour s'assurer si nous étions armés ou non,mais il a pris un sérieux coup d'opération qu'il effectue très rapidement.Je l'informe alors de la décision prise par le C.C.E. (BEN TOBBAL,ABBOUD CHERIF et moi) à l'encontre de ABBANE.BOUSSOUF furieux me lance:"ABBANE passera et il y en a d'autres qui passeront.N'oublie pas que HITLER et FRANCO se sont toujours entourés d'hommes qui leur sont entièrement dévoués".Je lui réponds calmement:"Attention, ce que tu avances est grave,il s'agit d'un membre du C.C.E connu sur le plan national et international,"BOUSSOUF me répète : "ABBANE passera et il y en a d'autres qui passeront.N'oublie pas que celui qui a éxécuté le Colonel SI CHERIF de la Wilaya VI (il s'agit d'un nommé MELLAS ALI recherché depuis 1947,connu par le conseil de la Wilaya III et tout le conseil de la Wilaya IV pour son esprit religieux,fraternel et son amour pour la patrie) et son adjoint est un patriote.'Je fus alors bouleversé par cette révélation,car je pensais jusqu'alors que si CHERIF avait été éxécuté par des traitres. (Selon la presse Française,en effet,l'éxécution de SI CHERIF et de ses collaborateurs a été l'oeuvre de CHERIF BEN SAIDI,ancien sous-officier de l'armée Française,qui s'est rallié aux français,après avoir effectué ce coup de main.)Je répondis toujours calmement à BOUSSOUF:"Tu te trompes sur le cas de SI CHERIF,c'est un patriote que je connais très bien,d'autant plus qu'il est de notre région;il a travaillé avec OUAMRANE et moi,"MAHMOUD CHERIF et ABBANE se promenaient toujours sur l'aéroplane tout en conversant.BOUSSOUF me répond : "Oui,celui qui a éxécuté SI CHERIF est un patriote."

MAHMOUD CHERIF et moi avons été invités par BOUSSOUF dans une villa et ABBANE a été emmené dans une autre villa,où dès qu'il a pénétré,il a été ceinturé par les deux éléments accompagnant BOUSSOUF,éléments ayant fait du judo.BOUSSOUF venait souvent nous voir et nous dire d'un air menaçant:"il n'y a rien à faire,il faut le passer".MAHMOUD CHERIF et moi nous sommes opposés catégoriquement à la mort de ABBANE et nous avons entre autres déclaré à BOUSSOUF: "BEN TOBBAL est contre l'éxécution de ABBANE et nous lui avons même signé un papier,dans lequel il se déclare étranger,s'il arrive quoi que ce soit à ABBANE".BOUSSOUF nous répond : "En ce qui concerne BEN TOBBAL,j'en prends la responsabilité;je me débrouillerai avec lui et le convaincrai".Le responsable de l'organisation du Maroc à l'époque,un certain ABDELJALIL est venu nous voir à maintes reprises,envoyé par BOUSSOUF,nous dire: " Nous ne pouvons garder ABBANE,qui risque d'alerter par ses cris les passants et par là même les autorités locales."(Ceci pour se cou-

[1] خالفة معمري ، **المرجع السابق** ، ص 170 .

صورة طبق الأصل للوثيقة التي تركها أوعمران (03)[1]

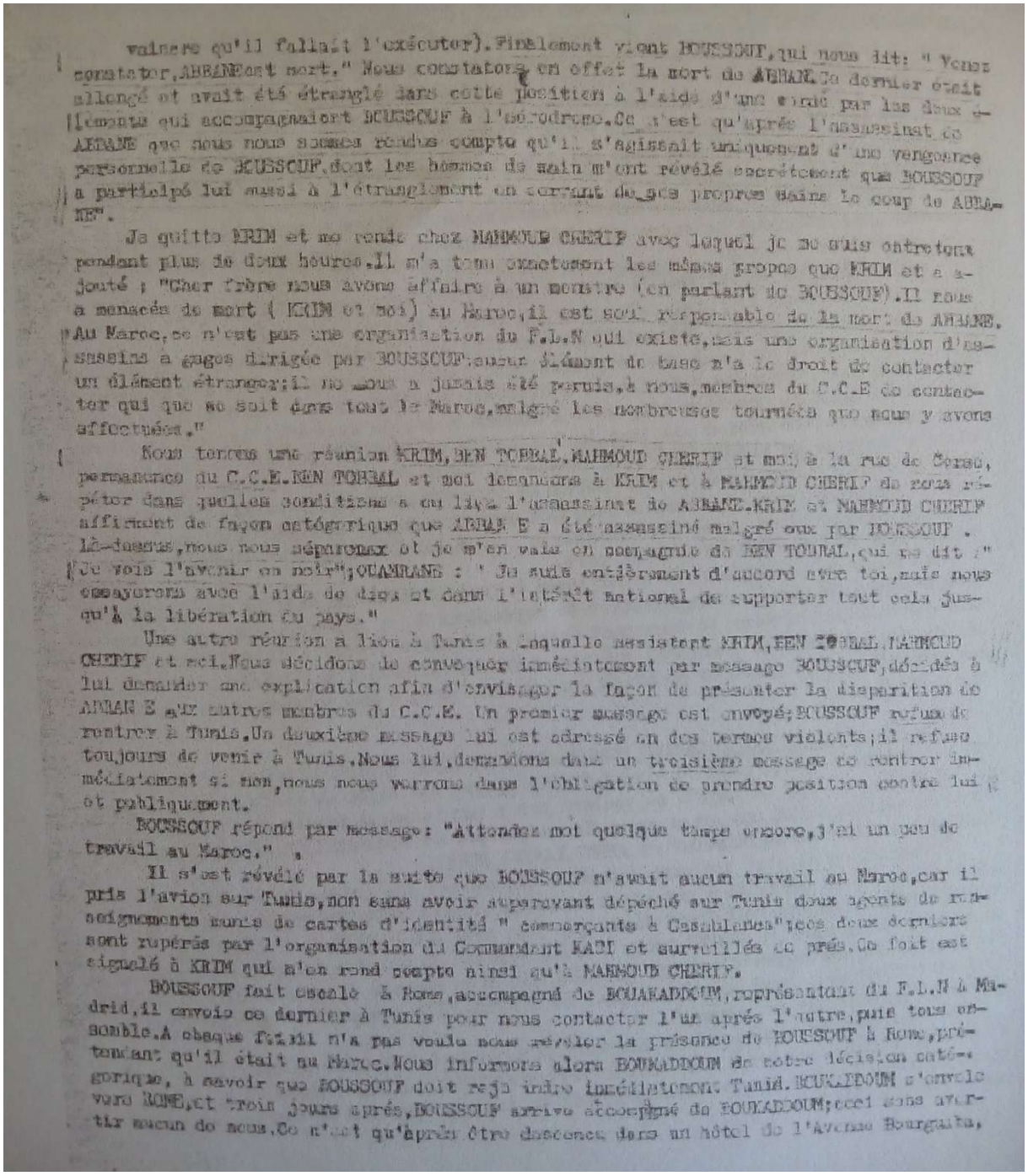

valsera qu'il fallait l'exécuter). Finalement vient BOUSSOUF, qui nous dit: " Vous constatez, ABRANE est mort." Nous constatons en effet la mort de ABRANE. Ce dernier était allongé et avait été étranglé dans cette position à l'aide d'une corde par les deux hommes qui accompagnaient BOUSSOUF à l'aérodrome. Ce n'est qu'après l'assassinat de ABRANE que nous nous sommes rendus compte qu'il s'agissait uniquement d'une vengeance personnelle de BOUSSOUF, dont les hommes de main m'ont révélé secrètement que BOUSSOUF a participé lui aussi à l'étranglement en serrant de ses propres mains le cou de ABRANE".

Je quitte KRIM et me rends chez MAHMOUD CHERIF avec lequel je m'entretiens pendant plus de deux heures. Il m'a tenu exactement les mêmes propos que KRIM et a ajouté : "Cher frère nous avons affaire à un monstre (en parlant de BOUSSOUF). Il nous a menacés de mort (KRIM et moi) au Maroc, il est seul responsable de la mort de ABRANE. Au Maroc, ce n'est pas une organisation du F.L.N qui existe, mais une organisation d'assassins à gages dirigée par BOUSSOUF; aucun élément de base n'a le droit de contacter un élément étranger; il ne nous a jamais été permis, à nous, membres du C.C.E de contacter qui que ce soit dans tout le Maroc, malgré les nombreuses tournées que nous y avons effectuées."

Nous tenons une réunion KRIM, BEN TOBBAL, MAHMOUD CHERIF et moi, à la rue de Corse, permanence du C.C.E. BEN TOBBAL et moi demandons à KRIM et à MAHMOUD CHERIF de nous répéter dans quelles conditions a eu lieu l'assassinat de ABRANE. KRIM et MAHMOUD CHERIF affirment de façon catégorique que ABRANE a été assassiné malgré eux par BOUSSOUF. Là-dessus, nous nous séparons et je m'en vais en compagnie de BEN TOBBAL, qui me dit : " Je vois l'avenir en noir"; OUAMRANE : " Je suis entièrement d'accord avec toi, mais nous essayerons avec l'aide de Dieu et dans l'intérêt national de supporter tout cela jusqu'à la libération du pays."

Une autre réunion a lieu à Tunis à laquelle assistent KRIM, BEN TOBBAL, MAHMOUD CHERIF et moi. Nous décidons de convoquer immédiatement par message BOUSSOUF, décidés à lui demander une explication afin d'envisager la façon de présenter la disparition de ABRANE aux autres membres du C.C.E. Un premier message est envoyé; BOUSSOUF refuse de rentrer à Tunis. Un deuxième message lui est adressé en des termes violents; il refuse toujours de venir à Tunis. Nous lui demandons dans un troisième message de rentrer immédiatement si non, nous nous verrons dans l'obligation de prendre position contre lui et publiquement.

BOUSSOUF répond par message: "Attendez moi quelque temps encore, j'ai un peu de travail au Maroc."

Il s'est révélé par la suite que BOUSSOUF n'avait aucun travail au Maroc, car il prit l'avion sur Tunis, non sans avoir auparavant dépêché sur Tunis deux agents de renseignements munis de cartes d'identité " commerçants à Casablanca" ces deux derniers sont repérés par l'organisation du Commandant KADI et surveillés de près. Ce fait est signalé à KRIM qui s'en rend compte ainsi qu'à MAHMOUD CHERIF.

BOUSSOUF fait escale à Rome, accompagné de BOUKADOUM, représentant du F.L.N à Madrid, il envoie ce dernier à Tunis pour nous contacter l'un après l'autre, puis tous ensemble. A chaque fois il n'a pas voulu nous révéler la présence de BOUSSOUF à Rome, prétendant qu'il était au Maroc. Nous informons alors BOUKADOUM de notre décision catégorique, à savoir que BOUSSOUF doit rejoindre immédiatement Tunis. BOUKADOUM s'envole vers ROME, et trois jours après, BOUSSOUF arrive accompagné de BOUKADOUM; ceci sans avertir aucun de nous. Ce n'est qu'après être descendus dans un hôtel de l'Avenue Bourguiba,

[1] خالفة معمري ، **المرجع السابق** ، ص 171 .

صورة طبق الأصل للوثيقة التي تركها أوعمران (04)[1]

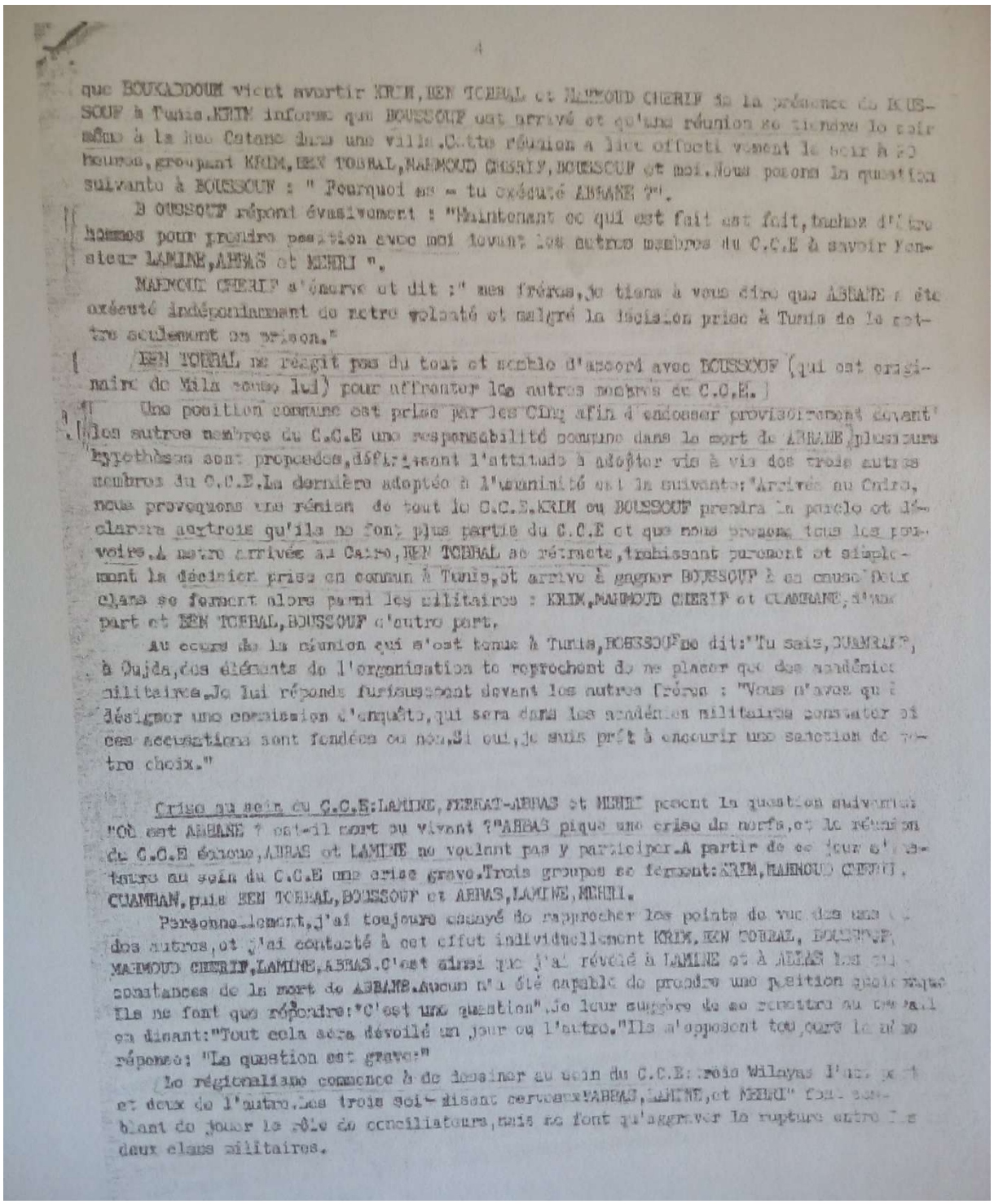

4

que BOUKADOUM vient avertir KRIM,BEN TOBBAL et MAHMOUD CHERIF de la présence de BOUSSOUF à Tunis.KRIM informe que BOUSSOUF est arrivé et qu'une réunion se tiendra le soir même à la Rue Catane dans une villa.Cette réunion a lieu effectivement le soir à 20 heures,groupant KRIM,BEN TOBBAL,MAHMOUD CHERIF,BOUSSOUF et moi.Nous posons la question suivante à BOUSSOUF : " Pourquoi as - tu exécuté ABBANE ?".

B OUSSOUF répond évasivement : "Maintenant ce qui est fait est fait,tachez d'être hommes pour prendre position avec moi devant les autres membres du C.C.E à savoir Monsieur LAMINE,ABBAS et MEHRI ".

MAHMOUD CHERIF s'énerve et dit :" mes frères,je tiens à vous dire que ABBANE a été exécuté indépendamment de notre volonté et malgré la décision prise à Tunis de le mettre seulement en prison."

BEN TOBBAL ne réagit pas du tout et semble d'accord avec BOUSSOUF (qui est originaire de Wila comme lui) pour affronter les autres membres du C.C.E.

Une position commune est prise par les Cinq afin d'endosser provisoirement devant les autres membres du C.C.E une responsabilité commune dans la mort de ABBANE,plusieurs hypothèses sont proposées,définissant l'attitude à adopter vis à vis des trois autres membres du C.C.E.La dernière adoptée à l'unanimité est la suivante:"Arrivés au Caire, nous provoquons une réunion de tout le C.C.E.KRIM ou BOUSSOUF prendra la parole et déclarera aux trois qu'ils ne font plus partie du C.C.E et que nous prenons tous les pouvoirs.A notre arrivée au Caire,BEN TOBBAL se rétracte,trahissant purement et simplement la décision prise en commun à Tunis,et arrive à gagner BOUSSOUF à sa cause.Deux clans se forment alors parmi les militaires : KRIM,MAHMOUD CHERIF et CHAMBANE,d'une part et BEN TOBBAL,BOUSSOUF d'autre part.

Au cours de la réunion qui s'est tenue à Tunis,BOUSSOUF me dit:"Tu sais,BOUMAZA à Oujda,des éléments de l'organisation te reprochent de ne placer que des académiciens militaires.Je lui réponds furieusement devant les autres frères : "Vous n'avez qu'à désigner une commission d'enquête,qui sera dans les académies militaires constater si ces accusations sont fondées ou non.Si oui,je suis prêt à encourir une sanction de votre choix."

Crise au sein du C.C.E:LAMINE,FERHAT-ABBAS et MEHRI posent la question suivante: "Où est ABBANE ? est-il mort ou vivant ?"ABBAS pique une crise de nerfs,et la réunion du C.C.E échoue,ABBAS et LAMINE ne voulant pas y participer.A partir de ce jour s'ensuivra au sein du C.C.E une crise grave.Trois groupes se forment:KRIM,MAHMOUD CHERIF, CHAMBAN,puis BEN TOBBAL,BOUSSOUF et ABBAS,LAMINE,MEHRI.

Personnellement,j'ai toujours essayé de rapprocher les points de vue des uns et des autres,et j'ai contacté à cet effet individuellement KRIM,BEN TOBBAL, BOUSSOUF, MAHMOUD CHERIF,LAMINE,ABBAS.C'est ainsi que j'ai révélé à LAMINE et à ABBAS les circonstances de la mort de ABBANE.Aucun n'a été capable de prendre une position quelconque. Ils ne font que répondre:"C'est une question",je leur suggère de se remettre au travail en disant:"Tout cela sera dévoilé un jour ou l'autre."Ils s'opposent tous,sans la même réponse: "La question est grave."

Le régionalisme commence à se dessiner au sein du C.C.E: trois Wilayas l'une et deux de l'autre.Les trois soi-disant certes ABBAS,LAMINE,et MEHRI" font semblant de jouer le rôle de conciliateurs,mais ne font qu'aggraver la rupture entre les deux clans militaires.

---

[1] خالفة معمري ، **المرجع السابق** ، ص 172 .

صورة طبق الأصل للوثيقة التي تركها أوعمران (04)[1]

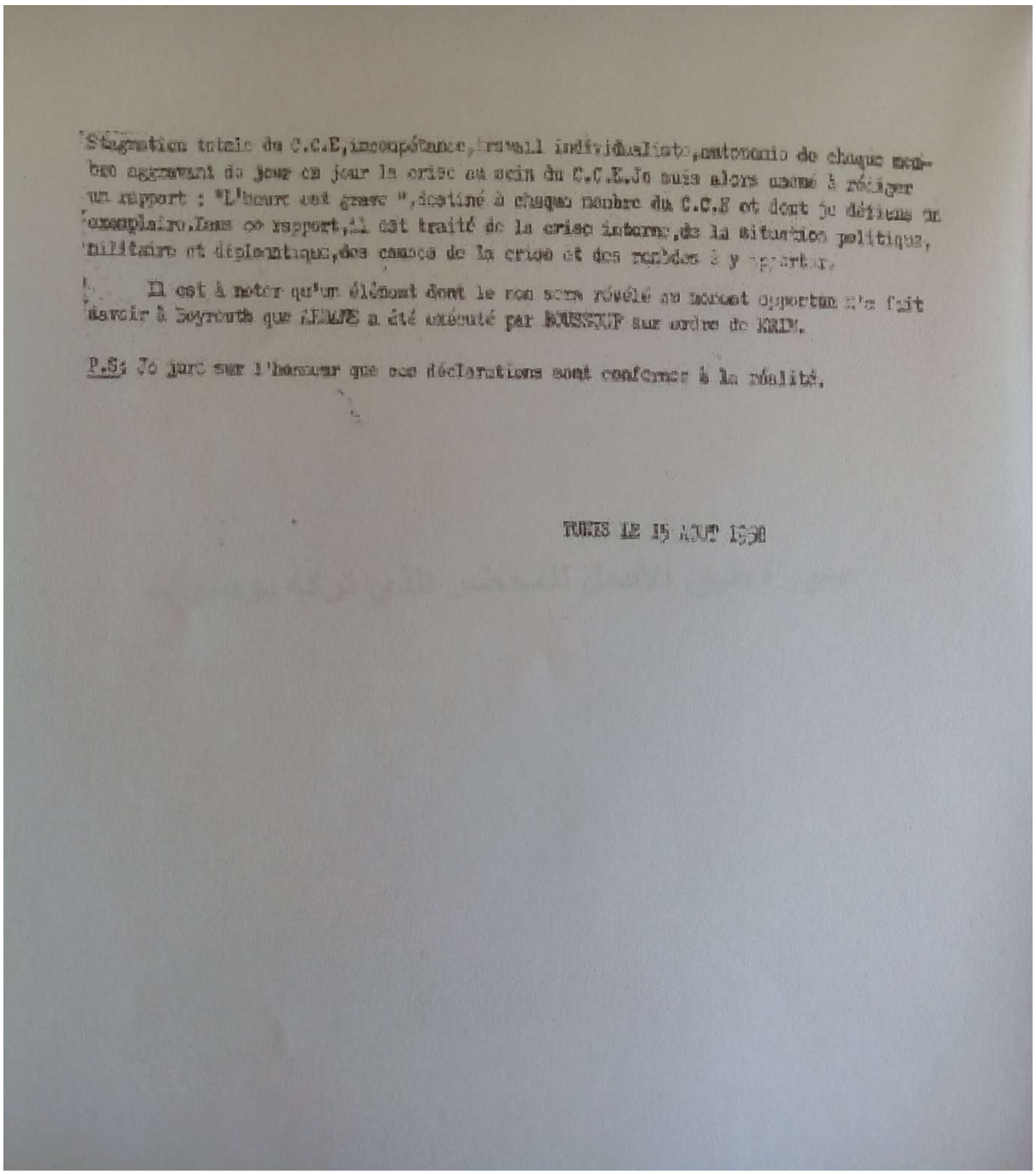

Stagnation totale du C.C.E,incompétence,travail individualiste,autonomie de chaque membre aggravant de jour en jour la crise au sein du C.C.E.Je suis alors amené à rédiger un rapport : "L'heure est grave ",destiné à chaque membre du C.C.E et dont je détiens un exemplaire.Dans ce rapport,il est traité de la crise interne,de la situation politique, militaire et diplomatique,des causes de la crise et des remèdes à y apporter.

Il est à noter qu'un élément dont le rôle sera révélé au moment opportun s'est fait savoir à Beyrouth que ZIANE a été exécuté par BOUSSOUF sur ordre de KRIM.

P.S: Je jure sur l'honneur que ces déclarations sont conformes à la réalité.

TUNIS LE 15 AOUT 1958

[1] خالفة معمري ، **المرجع السابق** ، ص 173.

الملحق رقم (14):

صورة طبق الأصل للمحضر الذي تركه بوصوف (01)[1]

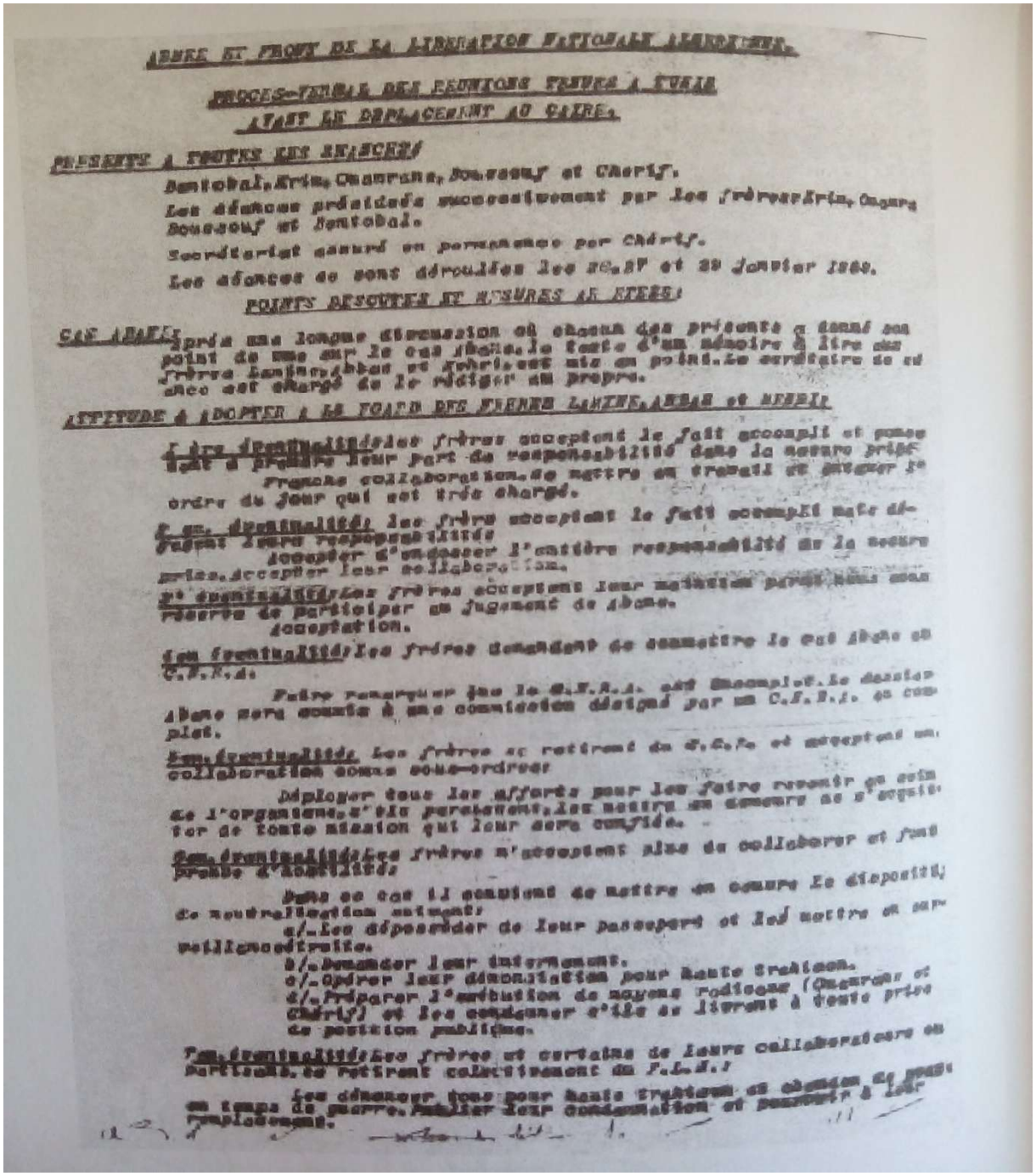

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE.

PROCES-VERBAL DES REUNIONS TENUES A TUNIS AVANT LE DEPLACEMENT AU CAIRE.

PRESENTS A TOUTES LES SEANCES:

Bentobal, Krim, Ouamrane, Boussouf et Chérif.

Les séances présidées successivement par les frères Krim, Ouamrane, Boussouf et Bentobal.

Secrétariat assuré en permanence par Chérif.

Les séances se sont déroulées les 26, 27 et 28 janvier 1960.

POINTS DISCUTES ET MESURES AU STADE:

CAS ABANE: Après une longue discussion où chacun des présents a donné son point de vue sur le cas Abane, le texte d'un mémoire à lire aux frères Lamine, Abbas et Khrir, est mis au point. Le secrétaire de séance est chargé de le rédiger au propre.

ATTITUDE A ADOPTER A LA TOURNEE DES FRERES LAMINE, ABBAS et KHRIR:

1 ère éventualité: les frères acceptent le fait accompli et posent leur part de responsabilité dans la mesure prise. Proposer leur collaboration. Se mettre au travail et exécuter l'ordre du jour qui est très chargé.

2 ème éventualité: les frères acceptent le fait accompli mais disposent leurs responsabilités
Accepter d'endosser l'entière responsabilité de la mesure prise. Accepter leur collaboration.

3 ème éventualité: Les frères acceptent leur mutation pour nous mais se réservent de participer au jugement de Abane.
Acceptation.

4 ème éventualité: Les frères demandent de soumettre le cas Abane au C.N.R.A.

Faire remarquer que le C.N.R.A. est incomplet. Le dossier Abane sera soumis à une commission désigné par un C.N.R.A. au complet.

5 ème éventualité: Les frères se retirent du C.C.E. et acceptent une collaboration sous sous-ordres.

Déployer tous les efforts pour les faire revenir au sein de l'organisme, s'ils persistent, les mettre en demeure de s'acquitter de toute mission qui leur sera confiée.

6 ème éventualité: Les frères n'acceptent plus de collaborer et font preuve d'hostilité:

Dans ce cas il convient de mettre en œuvre le dispositif de neutralisation suivant:
a/- Les déposséder de leur passeport et les mettre en surveillance étroite.
b/- Demander leur internement.
c/- Opérer leur dénonciation pour Haute trahison.
d/- Préparer l'substitution de moyens radicaux (Ouamrane et Chérif) et les conduire s'ils se livrent à toute prise de position publique.

7 ème éventualité: Les frères et certains de leurs collaborateurs ou partisans se retirent collectivement du F.L.N.:

les dénoncer tous pour Haute trahison en temps de guerre. Hâter leur condamnation et pourvoir à leur remplacement.

[1] خالفة معمري ، **المرجع السابق** ، ص 177 .

صورة طبق الأصل للمحضر الذي تركه بوصوف (02)[1]

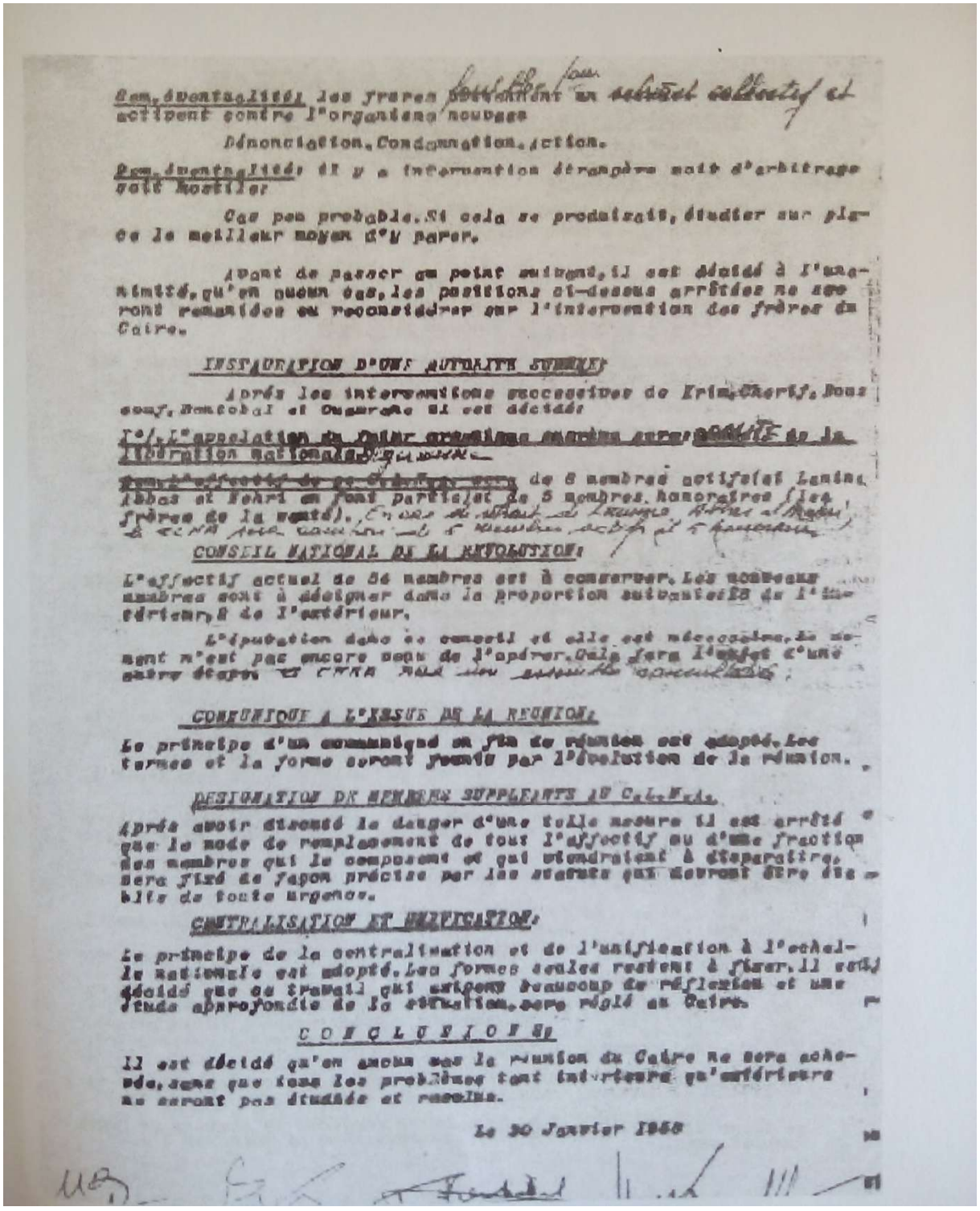

Dans éventualité les frères [illegible] un conseil collectif et actionnent contre l'organisme nouveau

Dénonciation. Condamnation. Action.

Dans éventualité: il y a intervention étrangère soit d'arbitrage soit hostile

Cas peu probable. Si cela se produisait, étudier sur place le meilleur moyen d'y parer.

Avant de passer au point suivant, il est décidé à l'unanimité, qu'en aucun cas, les positions ci-dessus arrêtées ne sauraient remises en reconsidérer sur l'intervention des frères du Caire.

INSTAURATION D'UNE AUTORITE SUPREME:

Après les interventions successives de Krim Cherif, Boussouf, Bentobal et Ouamrane il est décidé:

[illegible] de 5 membres actifs (et Lamine Debaghine et Ferhat Abbas en font partie) et de 5 membres honoraires (les frères de la wilaya).

CONSEIL NATIONAL DE LA REVOLUTION:

L'effectif actuel de 34 membres est à conserver. Les nouveaux membres sont à désigner dans la proportion suivante: [illegible] de l'intérieur, 2 de l'extérieur.

L'imputation dans ce conseil est nécessaire, le moment n'est pas encore venu de l'opérer. Cela fera l'objet d'une autre étape [illegible]

CONFERENCE A L'ISSUE DE LA REUNION:

Le principe d'un communiqué en fin de réunion est adopté. Les termes et la forme seront fournis par l'évolution de la réunion.

DESIGNATION DE MEMBRES SUPPLEANTS AU C.C.N.R.A.

Après avoir discuté le danger d'une telle mesure il est arrêté que le mode de remplacement de tout l'effectif ou d'une fraction des membres qui le composent et qui viendraient à disparaître, sera fixé de façon précise par les statuts qui devront être établis de toute urgence.

CENTRALISATION ET UNIFICATION:

Le principe de la centralisation et de l'unification à l'échelle nationale est adopté. Les formes seules restent à fixer. Il est décidé que ce travail qui exigera beaucoup de réflexion et une étude approfondie de la situation, sera réglé au Caire.

CONCLUSION:

Il est décidé qu'en aucun cas la réunion du Caire ne sera achevée, sans que tous les problèmes tant intérieurs qu'extérieurs n'aient pas étudiés et réglés.

Le 30 Janvier 1958

[1] خالفة معمري ، **المرجع السابق** ، ص 178 .

الملحق رقم (15):

صورة الصاغ الثاني: محمد لعموري قائد الولاية الأولى (1929– 1959)[1]

[1] عمار ملاح ، **قادة جيش التحرير الوطني " الولاية الأولى "** ، **ج1** ، **المرجع السابق** ، ص 41 .

الملحق رقم (16):

الصاغ الثاني: أحمد نواورة (قائد الولاية الأولى)[1]

[1] عمار ملاح ، **قادة جيش التحرير الوطني " الولاية الأولى "** ، ج1 ، **المرجع السابق** ، ص 46 .

الملحق رقم (17):

صورة للشهيد محمد عواشرية مع خلايفية بلقاسم ، محمد الشريف مساعدية وجبار الطيب[1]

صورة للشهيد محمد عواشرية مع خلايفية بلقاسم، محمد الشريف مساعدية وجبار الطيب

[1] عمار جرمان ، **المرجع السابق** ، ص 157 .

الملحق رقم (18):

صورة للمجاهدين: إبراهيم بوتمجنت (على قيد الحياة) ، محمود الواعي (توفي) ، السعيد عيبد (توفي) ، عباس عزيز (على قيد الحياة) ، محمد لعموري (توفي)[1]

[1] عمار جرمان ، **المرجع السابق** ، ص 155 .

الملحق رقم (19):

بعض التعليمات الصادرة من محمد لعموري أثناء تسييره ل (Com)[1]

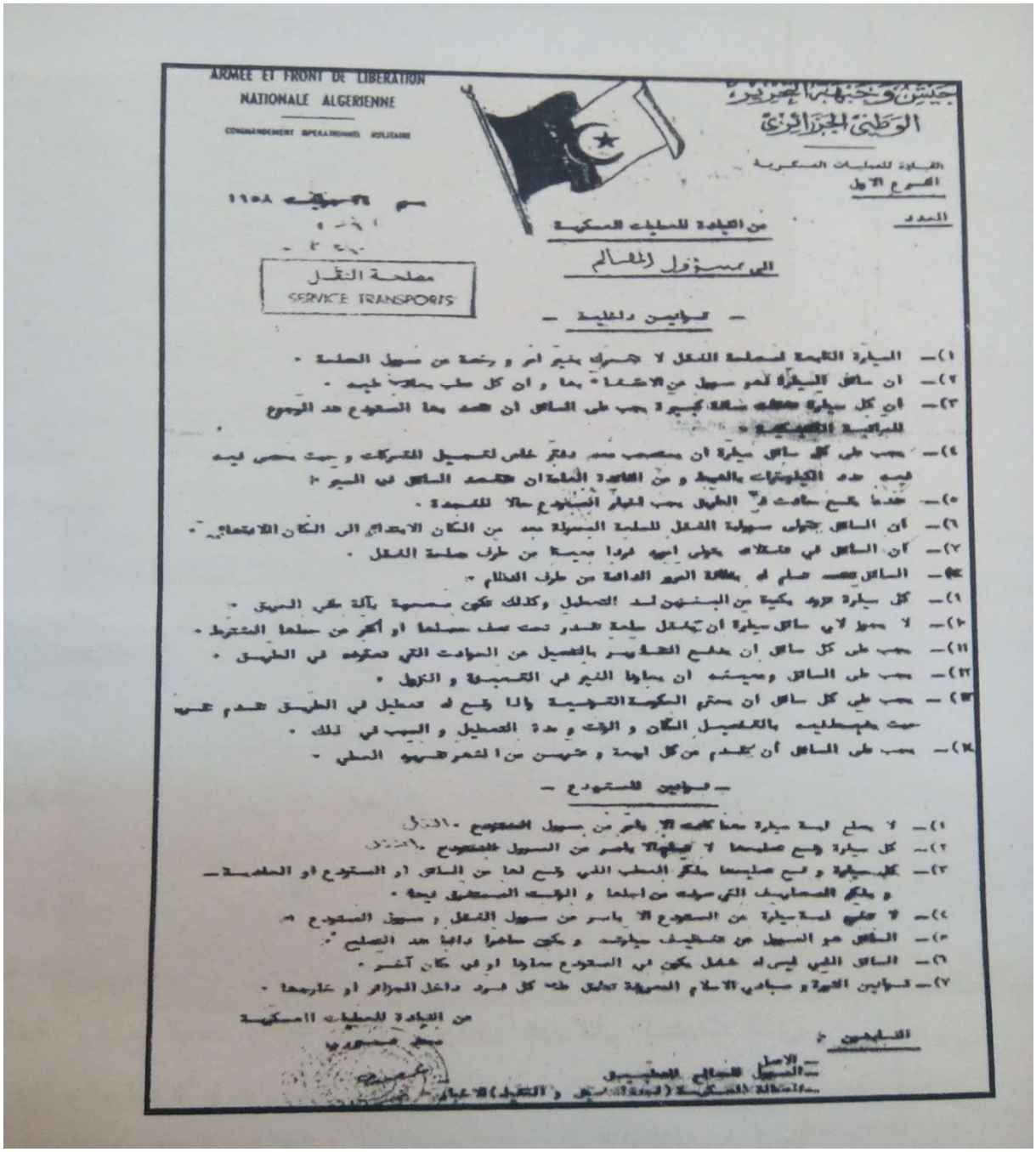

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

مصلحة النقل
SERVICE TRANSPORTS

من القيادة للعمليات العسكرية

الى مسؤول المعالم

— قوانين داخلية —

١)— السيارة التابعة لمصلحة النقل لا تتحرك بغير امر و رخصة من مسؤول المصلحة .
٢)— ان سائق السيارة لهو مسؤول عن الاشياء بها و ان كل سلب يعاقب عليه .
٣)— ان كل سيارة حمولتها ثقيلة كبيرة يجب على السائق ان يقصد بها المستودع عند الرجوع للمراقبة التقنية .
٤)— يجب على كل سائق سيارة ان يصاحب معه دفتر خاص لتسجيل التحركات و حيث يحصى فيه عدد الكيلومترات بالعجلة و من القاعدة العامة ان يقصد السائق في السير .
٥)— عندما يقع حادث في الطريق يجب اخبار المستودع حالا للنجدة .
٦)— ان السائق يحول سيارة النقل للمصلحة المسؤولة بعد من المكان الابتدائي الى المكان الاعتيادي .
٧)— ان السائق في قتلاته يحول اليه فردا بعينه من طرف مصلحة النقل .
٨)— السائق يحصل على بطاقة المرور الدائمة من طرف النظام .
٩)— كل سيارة تزود بكمية من البنزين لمد التعطيل وكذلك تكون مصحوبة بآلة طي العجلة .
١٠)— لا يحمل لاي سائق سيارة ان يحمل سلعة تقدر تحت حمله سلعا او اكثر من سلعا المشترط .
١١)— يجب على كل سائق ان يخلع التقارير بالتفصيل من الحوادث التي تحدث في الطريق .
١٢)— يجب على السائق وصيته ان يجاوز الثير في التعبئة و النزول .
١٣)— يجب على كل سائق ان يحترم الحكومة التجنيبة فاذا وقع له تعطيل في الطريق لعدم تسيير حيث يجب عليه بالتفصيل المكان و الوقت و مدة التعطيل و السبب في ذلك .
١٤)— يجب على السائق أن يتقدم من كل ليلة و خميس من الشهر تقرير العلي .

— قوانين المستودع —

١)— لا يصلح لمة سيارة بعد كلمة الا بامر من مسؤول المستودع .
٢)— كل سيارة وقع تصليحها لا يخرجها الا بامر من المسؤول المستودع .
٣)— كل سيارة و قع تصليحها يذكر السبب الذي وقع لها من السائق او المستودع او المصلحة — و يذكر التصاليح التي سوته من اجلها و الوقت المستغرق فيها .
٤)— لا تعطي لمة سيارة من المستودع الا بامر من مسؤول النقل و مسؤول المستودع .
٥)— السائق هو المسؤول عن تنظيف سيارته و يكون ساهرا دائما عند التصليح .
٦)— السائق الذي ليس له شغل يكون في المستودع ساهرا او في مكان آخر .
٧)— قوانين الثورة و مبادئ الاسلام المسؤولة تطبق على كل فرد داخل الجزائر او خارجها .

من القيادة للعمليات العسكرية

القسم الاول

المعدد

— الاصل
— المسؤول المعالم المعلوم
— القيادة العسكرية (قيادة النقل و التعليم) للعلم

[1] عمار جرمان ، **المرجع السابق** ، ص 151 .

الملحق رقم (20):

في الأوراس : عميروش في الوسط رفقة علي النمر مسؤول الولاية الأولى على يمينه ، وعلى يساره محمد لعموري من الولاية الأولى[1]

[1] جودي أتومي ، **المرجع السابق** ، ص 214 .

الملحق رقم (21):

صورة طبق الأصل لمقال صدر للضابط الأول رشيد أجعود حول قضية الزرق في جريدة "لانوفيل ربوبليك La Nouvelle République " في عددها الصادر بتاريخ 28 ماي 2000 [1]

HISTOIRE

Un témoin de la Bleuite raconte

[1] جودي أتومي ، **المرجع السابق** ، ص 203.

الملحق رقم (22):

صورة العقيد الطيب الجغلالي[1]

[1] سليمان قاسم ، **المرجع السابق** .

الملحق رقم (23):

صورة للكولونال صالح زعموم والعقيد محمد ولحاج[1]

[1] محفوظ اليزيدي ، **مذكرات الرائد محمد صايكي " شهادة ثائر من قلب الجزائر" ، المرجع السابق** ، ص 268 .

الملحق رقم (24):

من اليسار إلى اليمين :

1. العقيد صالح زعموم (شهيد) ، 2. العقيد محند ولحاج " متوفي" (مسؤول الولاية الثالثة) ، 3. الرائد عبد اللطيف المدعو حليم (شهيد)[1]

[1] محفوظ اليزيدي ، **المرجع السابق** ، ص 268 .

قائـــــمـــــة المـــــراجـــــع

1/ باللغة العربية

أولا: الكتب

1. إحدادن زهير ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، الجزائر: منشورات دحلب ، 2012 .

2. أزغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956– 1962)** ، الجزائر: دار هومة ، 2009 .

3. إفنيو باتريك ، بلانشايس جون ، **حرب الجزائر" ملف وشهادات** " ، ترجمة : بن داود سلامنية ، الجزائر: دار الوعي ، 2013 ، ج1 .

4. إفنيو باتريك ، بلانشايس جون ، **حرب الجزائر" ملف وشهادات** " ، ترجمة : بن داود سلامنية ، الجزائر: دار الوعي ، 2013 ، ج2 .

5. بارو سليمان ، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، الجزائر: دار الشهاب ، (د . ت) .

6. بديدة لزهر، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009 .

7. بديدة لزهر، **رجال من ذاكرة الجزائر** ، الجزائر: وزارة الثقافة ، (د. ت) ، ج 8 .

8. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 – 1989)** ، الجزائر: دار المعرفة ، 2006 ، ج1 .

9. بلحسين مبروك ، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر– القاهرة)" 1954– 1956" مؤتمر الصومام في مسار الثورة الجزائرية** ، الجزائر: دار القصبة للنشر ، 2004 .

10. بلعباس محمد ، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، الجزائر: دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، 2009 .

11. بلغيث محمد الأمين ، **تاريخ الجزائر المعاصرة " دراسات ووثائق** " ، الجزائر- بيروت: دار البلاغ - دار ابن الكثير، 2001 .

12. بلوفة عبد القادر جيلالي ، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939- 1954) في عمالة وهران** ، الجزائر: دار الألمعية للنشر والتوزيع ، 2011 .

13. بن حمودة بوعلام ، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 " معالمها الأساسية** " ، الجزائر: دار النعمان للنشر والتوزيع ، 2012 .

14. بن خدة بن يوسف ، **جذور أول نوفمبر 1954** ، ترجمة : مسعود حاج مسعود ، الجزائر: دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، 2012 .

15. بن عمر مصطفى ، **الطريق الشاق إلى الحرية** ... الجزائر: دار هومة ، 2009 .

16. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997 .

17. بورغدة رمضان ، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 - 1962) " سنوات الحسم** " ، الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدراسات ، 2012 .

18. بورنان سعيد ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 - 1962)** ، تيزي وزو: دار الأمل ، 2001 ، ج1 .

19. بوعزيز يحي ، **الثورة في الولاية الثالثة (1954 - 1962)** ، ط 2 ، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2010 .

20. بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1954)** ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 .

21. تابليت عمر ، **القاعدة الشرقية " نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف** " ، الجزائر: دار الألمعية ، 2011 .

22. تابليت عمر ، **عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخيين (حياته ، جهاده ، محنته)**، ط 2 ، باتنة : مطابع ش . ذ . م . م ، (د . ت) .

23. تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا... عباس لغرور**، الجزائر: دار الألمعية للنشر والتوزيع ، 2012 .

24. تقية محمد ، **حرب التحرير في الولاية الرابعة** ، ترجمة : بشير بولفراق ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2012 .

25. تميم آسيا ، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية " التاريخية والفكرية** " ، الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع ، 2008 .

26. توهامي عمر ، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة** ، الجزائر: دار كرم الله للنشر والتوزيع ، 2013 .

27. جغابة محمد ، ... **وما خطر على بال بشر!** ، الجزائر: دار الأمة ، 2010 .

28. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية (1374هـ- 1954م)** ، الجزائر: دار الهدى ، (1420هـ- 1999م) .

29. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الاوراس بباتنة ، **شهداء منطقة الأوراس** ، الجزائر: دار الهدى ، 2002 ، ج1 .

30. حربي محمد ، **جبهة التحرير الوطني " الأسطورة والواقع** " ، ترجمة : كيمل قيصر داغر، لبنان : دار الكلمة للنشر، 1983 .

31. حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، ترجمة : نجيب عياد، صالح المثلوثي ، الجزائر: موفم للنشر، 1994 .

32. خليفي عبد القادر ، **قراءة في كتاب سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته** ، (د. ب) : (د. ن) ، (د. ت) .

33. خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954- 1962)** ، الجزائر: دار العلم والمعرفة ، 2013 .

34. الخير هاني ، **أشهر الاغتيالات السياسية في العالم** ، بيروت – لبنان : دار أسامة ، 1988 .

35. درواز الهادي أحمد ، **العقيد محمد شعباني الأمل ... والألم ...؟** ، الجزائر: دار هومة ، 2009 .

36. دوشمان جاك ، **تاريخ جبهة التحرير الوطني** ، ترجمة : موجد شراز، الجزائر: منشورات ميموني ، 2013 .

37. الديب فتحي ، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1990

38. الزبيري محمد العربي ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، قسنطينة : دار البعث، 1984 .

39. الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر(1954 - 1962)** ، دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، 1999 ، ج 2 .

40. الزبيري محمد العربي وآخرون ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)** ، الجزائر: دار هومة ، 2007 .

41. زروال محمد ، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى أنموذجا** – ، (د. ب) : المطبعة الرسمية البساتين – بئر مراد رايس – ، (د . ت) .

42. زروال محمد ، **اللمامشة في الثورة " دراسة "** ، الجزائر: دار هومة ، 2003 ، ج1 .

43. زغدود علي ، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية** ، الرويبة : المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، 2004 .

44. سعيدي وهيبة ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 – 1962)** ، الجزائر: دار المعرفة ، 1994 .

45. شبوب محمد ، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 " ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة** " ، الجزائر: دار دزاير أنفو، 2013 .

46. شرفي عاشور ، **قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، ترجمة : عالم مختار، الجزائر: دار القصبة للنشر ، 2007 .

47. الصديق محمد الصالح ، **العقيد عميروش** ، الجزائر: دار الأمة ، 2010 .

48. ضيف الله عقيلة ، **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 – 1962)** ، الجزائر: القافلة للنشر والتوزيع ، 2013 .

49. عباس فرحات ، **ليل الاستعمار**، ترجمة : أبو بكر رحال ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005 .

50. عباس محمد ، **اغتيال حلم ... " أحاديث مع بوضياف** " ، الجزائر: دار هومة ، 2009 .

51. عباس محمد ، **الأعمال الكاملة لمحمد عباس " من وحي التاريخ ، خصومات تاريخية ، مثقفون في ركاب الثورة** " ، الجزائر: دار هومة ، 2013 ، ج 5 .

52. عباس محمد ، **ثوار... عظماء** ، الجزائر: دار هومة ، 2009 .

53. عباس محمد ، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية) " القصة الكاملة لمأساة ملوزة** " ، الجزائر: دار هومة ، 2001 .

54. عباس محمد ، **مثقفون في ركاب الثورة " في كواليس التاريخ(2)** "، الجزائر: دار هومة 2009 .

55. عباس محمد ، **نصر بلا ثمن " الثورة الجزائرية " (1954 – 1962)** ، الجزائر: دار القصبة ، 2007 .

56. عبد القادر حميد ، **عبان رمضان " مرافعة من أجل الحقيقة "** ، باتنة : منشورات الشهاب ، 2003 .

57. عبد القادر حميد ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، الجزائر: دار المعرفة ، 2007 .

58. عبد الكريم شوقي ، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954)** ، الجزائر: دار هومة ، 2003 .

59. عثماني مسعود ، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، الجزائر: دار الهدى ، 2013 .

60. عثماني مسعود ، **مصطفى بن بولعيد " مواقف وأحداث "** ، الجزائر: دار الهدى ، 2005 .

61. العسكري إبراهيم ، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية** ، الجزائر: دار البعث ، 1992 .

62. علوي محمد ، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، الجزائر: دار علي بن زيد ، 2013 .

63. عوادي عبد الحميد ، **القاعدة الشرقية (أصولها– نشأتها – دورها وتطورها)** ، الجزائر: دار الهدى ، 1993 .

64. غربي الغالي ، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958) " دراسة في السياسات والممارسات "** ، الجزائر: غرناطة للنشر والتوزيع ، 2009 .

65. فافرود شارل أنري ، **الثورة الجزائرية** ، ترجمة : كابوية عبد الرحمن ، سالم محمد ، الجزائر: منشورات دحلب ، 2010 .

66. قداش محفوظ ، صاري جيلالي ، **الجزائر صمود ومقاومات (1830 – 1962)** ، ترجمة : أوذاينية خليل ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 .

67. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، الجزائر: دار البعث ،1991 ، ج1 .

68. قندل جمال ، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954 – 1956)** ، الجزائر: وزارة الثقافة ، (د . ت) ، ج 1 .

69. لجنة النشر، **الجزائر المجاهدة** ، السلسلة الثالثة ، النجف : مطبعة النعمان ، 1279 – 1960 .

70. لغرور صالح ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس– النمامشة)** ، باتنة : منشورات الشهاب ، 2016 .

71. لونيسي إبراهيم ، **العقيد عميروش وعملية الزرق (La Bleuite)** " **ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة** " ، الجزائر: دار هومة ، 2011 .

72. لونيسي رابح ، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين** ، الجزائر: دار المعرفة ، 2000 .

73. لونيسي رابح ، عبد القادر ح ، **رجال لهن تاريخ** ، الجزائر: دار المعرفة ، 2010 .

74. لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830 – 1989)** ، الجزائر: دار المعرفة ، 2010 ، ج1 .

75. المتحف الوطني للمجاهد ، **من يوميات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، (د. ب) : وزارة المجاهدين ، 1999 .

76. المحامي زبيحة زيدان ، **جبهة التحرير الوطني" جذور الأزمة** " ، الجزائر: دارالهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009 .

77. محساس أحمد ، **الحركة الثورية في الجزائر" من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** " ، ترجمة : الحاج مسعود مسعود ، محمد عباس ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2003 .

78. مرتاض عبد الملك ، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، الجزائر: دار الكتاب العربي ، 2010 .

79. معمري خالفة ، **عبان رمضان المحاكم المزيفة** ، الجزائر: مطبعة بريزمارين ، 2012.

80. مقلاتي عبد الله ، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، الجزائر: وزارة الثقافة ، (د . ت) .

81. مقلاتي عبد الله ، **المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830– 1962)** ، الجزائر: منشورات سيدي نايل ، 2013 .

82. مقلاتي عبد الله ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، الجزائر: المنطقة الحضرية السكنية الجديدة ، 2009 .

83. ملاح عمار ، **قادة جيش التحرير الوطني " الولاية الأولى** " ، الجزائر: دار الهدى ، 2012 ، ج1 .

84. منصور أحمد ، **الرئيس أحمد بن يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط2 ، الجزائر: دار الأصالة ، 2009 .

85. ميكاشير صالح ، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1957– 1962)** ، تيزي وزو: دار الأمل ، 2012 .

86. ناصر لمجد ، **تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة** ، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر، (د . ت) .

87. نايت بلقاسم مولود قاسم ، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، الجزائر: دار الأمة ، 2007 .

88. النقيب مازن ، **لماذا الاغتيالات السياسية ؟** ، سوريا: الأوائل للنشر والتوزيع ، 2004.

ثانيا: المذكرات الشخصية

1. أتومي جودي ، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ، ترجمة : موسى أشرشور، الجزائر: دار رايمة ، 2008 .

2. آيت أحمد حسين ، **روح الاستقلال** " **مذكرات مكافح** " **(1942 – 1952)** ، ترجمة : سعيد جعفر، (د. ب) : منشورات البرزخ ، 2002 .

3. بن العقون عبد الرحمن ابن إبراهيم ، **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر(1947– 1954)** ، ط2 ، الجزائر: منشورات السائحي ، 2008 ، ج3 .

4. بن جديد الشاذلي ، **مذكرات الشاذلي بن جديد** " **ملامح حياة** " ، تحرير: عبد العزيز بوباكير، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2011 .

5. بورقعة لخضر ، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة** " **شاهد على اغتيال الثورة** " ، ط2، تحرير: صادق بخوش ، الجزائر: دار الحكمة ، 2000 .

6. جرمان عمار ، **الحقيقة** " **مذكرات ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال** " ، عين مليلة : دار الهدى ، (د . ت) .

7. الحسني عبد الحفيظ أمقران ، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة** ، الجزائر: دار الجزائر للكتب ، 2011 .

8. دحلب سعد ، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، (د. ب) : منشورات دحلب ، (د. ت) .

9. ديغول شارل ، **مذكرات الأمل " التجديد " (1958 – 1962)** ، ترجمة : سموحي فوق العادة ، لبنان : منشورات عويدات ، 1971 .

10. زبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929 – 1962)** ، (د. ب): منشوراتANEP ، 2008 .

11. سعيداني الطاهر ، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني " القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** " ، الجزائر: دار الأمة ، 2010 .

12. عباس فرحات ، **تشريح حرب الجزائر**، ترجمة : أحمد منور، الجزائر: دار المسك ، 2010 .

13. عزي عبد المجيد ، **مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني " الولاية الثالثة** " ، ترجمة: موسى أشرشور، الجزائر: دار الجزائر للكتب ، 2011 .

14. فلوسي مسعود ، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي (شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى)** ، الجزائر: دار الهدى ، 2003 .

15. كافي علي ، **مذكرات الرئيس علي كافي " من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962)** ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2011 .

16. كشيدة عيسى ، **مهندسو الثورة " شهادة** " ، ط2 ، ترجمة : موسى أشرشور، تنقيح : زينب قبي ، تقديم : عبد الحميد مهري ، باتنة : منشورات الشهاب ، 2010 .

17. محرز شعبان ، **مذكرات مجاهد من أكفادو" شواهد حية عن ثمن الحرية** " ، تحرير: مصطفى عشوي ، الجزائر: دار الأمة ، 2013 .

18. مداسي محمد العربي ، **مغربلو الرمال الاوراس – النمامشة (1954 – 1959)** ، تعريب : صلاح الدين الاخضري ، رويبة : المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، 2011 .

19. المدني أحمد توفيق ، **حياة كفاح " مذكرات** " ، الجزائر: دار البصائر، 2009 ، ج3 .

20. مصالي الحاج ، **مذكرات مصالي الحاج (1898 – 1938)** ، ترجمة : محمد المعراجي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2007 .

21. هشماوي مصطفى ، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر** " **دراسة** " ، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، (د . ت) .

22. هلايلي محمد الصغير ، **شاهد على الثورة في الاوراس** ، وهران : دار القدس العربي، 2013 .

23. اليزيدي محفوظ ، **مذكرات النقيب محمد صايكي** " **شهادة ثائر من قلب الجزائر**" ، الجزائر: دار الأمة ، 2010 .

ثالثا: المجلات والدوريات

1. بوشلاغم الزبير ، " **الشهيد شيحاني بشير**" ، مجلة أول نوفمبر، العدد 81 ، الجزائر ، 24 – 26 ديسمبر 1985 .

2. الصالح عابد ، "**عبان رمضان والطموح القاتل لقيادة الثورة (1955 – 1957)**" ، دورية كان التاريخية ، العدد 27 ، مارس 2015 .

3. وعلي عبد العزيز ، " **مؤامرة الزرق بالولاية الثالثة** " ، مجلة أول نوفمبر، العددان 136– 137 ، (د. ب) ، 1992 .

4. جبلي الطاهر ، " **الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال** " ، مجلة المصادر ، العدد 14 ، الجزائر، 2006 .

رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية المنشورة

1. بن جابو أحمد ، **دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية** ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية ، 2001/2000 .

2. بوعريوة عبد المالك ، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)** ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2006/2005 .

3. خيثر عبد النور ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 - 1962)** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2006/2005 .

4. شبوب محمد ، **اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 (ظروفه - أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة)** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران : كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، 2010/2009 .

5. شتواح حكيمة ، **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية** ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية ، 2001/2000 .

6. شطيبي محمد ، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954 - 1962)** ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2009/2008 .

7. عالم مليكة ، **التنظيم القضائي الثوري (1954 - 1962) " الولاية الرابعة نموذجا "** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2014/2013 .

8. عالم مليكة ، **دور الجيلالي بونعامة المدعو ؛ (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954 - 1961)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2004/2003 .

9. قدور محمد ، **أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1947 – 1956)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2004/2003 .

10. كمون عبد السلام ، **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954** ، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، 2013/2012 .

خامسا: الملتقيات الدولية والوطنية

1. خضراء بوزايد ، "**معركة الجرف أم المعارك** " ، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف ، ملتقى منشور، الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين ، 2008 .

2. سهام قواسمية ، " **ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام والأسس الإستراتيجية التي أقرها للثورة ؟** " ، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954– 1962 " دراسة قانونية وسياسية " 2 – 3 ماي 2012 ، ملتقى منشور، جامعة 08 ماي 1945 قالمة : كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2012 .

3. سي علي أحمد ، " **حركة التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني** " ، مذكرة مداخلة، الملتقى الدولي الخامس للقانون الدولي الإنساني يومي 9 – 10 نوفمبر 2010 ، جامعة الشلف : كلية العلوم القانونية والإدارية ، 2010 .

4. لونيسي إبراهيم ، **المحاكمات العسكرية أثناء الثورة " دراسة لبعض النماذج** " ، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ، 16 17 مارس 2005 ، الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين ، 2007 .

سادسا: الجرائد

1." **عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف** " ، جريدة المجاهد ، العدد 24 ، 29 ماي 1958 ، ج 1 .

سابعا: الموسوعات

1. عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل ، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – انجليزي)** ، (د . ب) : (د . ن) ، (د . ت) .

ثامنا: المواقع الالكترونية

1. مقراني محمد الصادق ، **الشهيد منتوري أحمد الشريف المدعو (محمود) .. بقي وفيا لعباس لغرور إلى غاية إعدامه معه** ، جريدة السلام ، 2017/02/04 – 09:48 ، (متاح على الرابط : http://www.essalamonline.com بتاريخ : 2017/03/15) .

2/ باللغة الفرنسية

1. Le journal el moudjahid , numéro 24 , 29 mai 1958 , tome 01 .

فهـــــرس المحتـــويـــات

المحـــتوى	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
مقدمة	(أ – ز)
الفصل التمهيدي (الأول) : التحضير للثورة الجزائرية واندلاعها (1953 – 1954)	
أولا: التحضير للثورة الجزائرية	**10**
1- أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية	**10**
2- اللجنة الثورية للوحدة والعمل ونشاطاتها	**13**
ثانيا: اندلاع الثورة الجزائرية	**19**
1- العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954	**19**
2- ردود الفعل	**21**
الفصل الثاني : الاغتيالات خلال الفترة (1955 – 1957)	
أولا: ظروف اغتيال شيحاني بشير	**28**
1- معركة الجرف ونتائجها (22 – 29 سبتمبر 1955)	**28**
2- قضية شيحاني بشير	**31**
3- محاكمة شيحاني بشير وإعدامه	**34**
ثانيا: اغتيال عباس لغرور	**40**
1- محاولة اغتيال عاجل عجول واستسلامه	**40**
2- اجتماع تونس واعتقال عباس لغرور	**47**
3- محاكمة عباس لغرور وإعدامه	**53**

ثالثا: ملابسات اغتيال عبان رمضان	**57**
1- تقييم قرارات ونتائج مؤتمر الصومام 20 أوت 1956	**57**
2- اجتماع العقداء الخمس وقرار تصفية عبان رمضان	**63**
3- اغتيال عبان رمضان وردود الفعل منه	**69**
الفصل الثالث : الاغتيالات في مرحلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958 – 1960)	
أولا: الاغتيالات أثناء سنة 1958	**79**
1- حادثة الكاف (قضية لعموري نوفمبر 1958)	**79**
2- قضية الزرق (ديسمبر 1958)	**88**
ثانيا: الاغتيالات خلال الفترة (1958 – 1960)	**93**
1- حادثة اغتيال عميرة علاوة (10 فيفري 1959)	**93**
2- تصفية العقيد الطيب الجغلالي (29 جويلية 1959)	**97**
3- قضية الاليزيه ونتائجها (جوان 1960)	**101**
خاتمة	**111**
ملاحق	**117**
قائمة المراجع	**147**
فهرس المحتويات	**162**